



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

## ترجيح تنظيم انتخابات خلال شهرين أمير الكويت يحل مجلس الأمة

الكويت: ميرزا الخويلدي  
حلّ أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، بمرسوم أميري أصدره مساء أمس (الخميس)، مجلس الأمة (البرلمان)، بعدما تفجرت أول أزمة سياسية في وجه العهد الجديد، إذ قاطعت الحكومة المجلس بعدما رفض النواب شطب مداخلة نائب تضمنت عبارات يعتقد أنها «تمس بالذات الأميرية».

وقال المرسوم الأميري إن حلّ البرلمان جاء «بعد الإطلاع على الدستور وعلى المادة 107 منه، وبناء على ما بدر من مجلس الأمة من تجاوز للنوابات الدستورية في إبراز الاحترام الواجب للمقام السامي وتعمد استخدام العبارات الماسية غير المنضبطة، وبناء على عرض رئيس مجلس الوزراء، وبعد موافقة مجلس الوزراء».

وأوضح الخبير الدستوري الكويتي، الدكتور محمد الفيللي لـ «الشرق الأوسط»، أن حلّ مجلس الأمة وفق المرسوم الأميري «يُعتبر حلاً دستورياً لأنه موافق لشروط المادة 107 من الدستور». وأضاف أن مرسوم

## «يونيفيل» تلاحق «تحولاً مثيراً للقلق» في معارك لبنان «قنابل إسرائيل الثقيلة» تحلق فوق بيروت



بيروت: «الشرق الأوسط»  
حذر وزير الدفاع الإسرائيلي يوفاف غالانت، من أن قواته تستطيع مهاجمة «حزب الله»، ليس فقط على مسافة 20 كيلومتراً من الحدود، بل على مسافة 50 كيلومتراً وصولاً إلى بيروت. لكنه قال إن إسرائيل «لا ترغب في الحرب»، لافتاً إلى أن «طائرات سلاح الجو التي تحلق حالياً في سماء لبنان تحمل قنابل أثقل لأهداف أبعد».

جاء تحذير غالانت عدداً ضربات إسرائيلية ضخمة أدت إلى مقتل 18 شخصاً خلال 24 ساعة، بينهم 7 مقاتلين من «حزب الله» و11 مدنياً من ضمنهم أطفال، وذلك في سلسلة غارات جوية، استهدفت إحداها مدينة النبطية، حيث اغتالت إسرائيل قيادياً عسكرياً في الحزب واثنين من مرافقيه.

وأدت الضربة نفسها إلى مقتل 7 أفراد من عائلة واحدة. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه «جرت خلال ليل (الأربعاء)، تصفية القائد المركزي لوحدة الرضوان على محمد الدبس، مع نائبه حسن إبراهيم عيسى، وعنصر آخر».

من جانبه، أعلن الحزب مساء أمس (الخميس) أنه نفذ «رداً أولياً على مجزرتي النبطية والصوثة»، حين هاجم مقاتلوه مستعمرة «كريات شمونة» بعشرات صواريخ الكاتيوشا.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية باستهداف مواقع في «كريات شمونة» بصاروخين مضادين للمدركات، لتلتها رشقتان صاروخيتان أطلقتا من لبنان، وأصابتا ثلاثة مبان وأدت إلى انقطاع الكهرباء في المدينة.

ولاحظت قوات «يونيفيل» «تحولاً مثيراً للقلق» في مسار المعركة القائمة منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول)، حسب وصف الناطق باسمها أندريا تيننتي، لجهة طريقة تبادل إطلاق النار، واستهداف مناطق بعيدة عن الخط الأزرق. أما الحكومة اللبنانية، فتعزز تقديم شكوى لمجلس الأمن ضد إسرائيل، على ضوء استهداف المدنيين. (تفاصيل ص 6)

## الشرق الأوسط تكشف عن توزيع المقاعد الشيعية العراق: حصة وازنة للسوداني في خريطة برلمان 2025

لندن: علي السراي  
بدأ التحالف الحاكم في العراق برسم خريطة المقاعد الشيعية التي ستفرزها الانتخابات البرلمانية عام 2025، وظهرت دراسة أن رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، سيقدّم تحالفاً وازناً وأكثر من ثلث المقاعد الشيعية، وفقاً لثلاثة مصادر موثوقة.

وقال أحد هذه المصادر لـ «الشرق الأوسط» إن الدراسة التي أعدها «الإطار التنسيقي»، توصلت إلى أن كل حزب شعبي سيحصل على عدد المقاعد نفسه الذي حصل عليه في الانتخابات المحلية التي أجريت في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، ومن المفترض أن يحصل السوداني على نحو 60 مقعداً في البرلمان المقبل، رغم أنه لم يشارك في الانتخابات المحلية. وبينما أقرت الدراسة بأن رئيس

## ضغوط اللحظات الأخيرة تحاصر صفقة التهدئة... و«حماس» تتمسك بأنسحاب الجيش من غزة حلفاء نتنياهو يحشدون لمنع قيام دولة فلسطينية

تل أبيب: نظير مجلي  
شرع مسؤولون وناطقون رسميون باسم الحكومة الإسرائيلية، أمس (الخميس)، في حشد الرأي العام الإسرائيلي وحكومة تل أبيب لتبني الرفض القاطع «لأي حديث عن إقامة دولة فلسطينية»، معتبرين أن قيام مثل هذه الدولة سيعدّ بمثابة «جائزة للمتطرفين».

وتزامن ذلك مع تصاعد الضغوط الدولية والعربية على إسرائيل، في اللحظات الأخيرة، لضرورة قبول تسوية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس حلّ الدولتين، وتحقيق تقدم في مفاوضات الهدنة وتبادل الأسرى، فيما تمسكت «حماس» بأنسحاب كامل للجيش الإسرائيلي من غزة قبل التوصل إلى اتفاق. وخرج الوزيران الإسرائيليان المتطرفان، إيتان بن غفير ووزير الأمن القومي، ويتسليخ سموتريتش ووزير المالية، بتصريحات حادة أمس. وقال بن غفير على منصة «إكس»: «لقد قُتل 1400 إسرائيلي، ويريد العالم أن يمنحهم

## «الترفيه» السعودية تطلق صندوق «بيغ تايم» لدعم المحتوى العربي

الرياض: «الشرق الأوسط»  
أعلن المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه في السعودية، عن إنشاء صندوق «بيغ تايم» الاستثماري، المخصص لرفع جودة المحتوى العربي في إنتاج وتوزيع وصناعة الأفلام، التي يشارك فيها كبار نجوم الفن من الوطن العربي.

وأوضح آل الشيخ، في بيان أمس (الخميس)، أن «الهيئة العامة للترفيه» ستستهم في الصندوق راعياً رئيسياً، ووزارة الثقافة راعياً مشاركاً، إلى جانب مجموعة من الشركات المتخصصة في المجال، وهي «شركة صلالة استوديو، والوسائل، والعالمية، وروتانا للصوتيات والرئيات، وينش مارك، وبيسكوير للإنتاج الفني».

ويهدف الصندوق في مرحلته الأولى إلى الاستثمار في أهم الأفلام السعودية

## نائب البرهان محذراً: انهيار السودان يهدّد دول الإقليم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين  
أكد نائب رئيس مجلس السيادة السوداني مالك عقار، أمس (الخميس)، أن الجيش السوداني متقدم عسكرياً، ونفذ ضربات نوعية ضد «قوات الدعم السريع»، وأنه لا مجال للحديث عن أي عملية سياسية تحت «دوي المدافع وطلاقات الرصاص».

كما حذر نائب عبد الفتاح البرهان من تأثير انهيار السودان على دول الإقليم، خصوصاً في منطقة القرن الأفريقي.

وأفاد بيان إعلام مجلس السيادة، بأن عقار تحدث إلى رئيس حكومة جنوب السودان، سلفاً كبير مبادرت، عن الموقف السوداني من المبادرات الإقليمية المطروحة من قبل الاتحاد الأفريقي و«الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية» (إيغاد).

وقال إن العودة إلى منبر جدة برعاية

## قضية «أموال الصمت» تُطلق أولى محاكمات ترمب الجنائية

واشنطن: هبة القدسي  
تنطلق أول محاكمة جنائية لرئيس أميركي سابق الشهر المقبل في نيويورك، حيث سيبدأ اختبار أعضاء لجنة المحلفين التي ستنتظر في التهم الموجهة لدونالد ترمب في القضية المعروفة إعلامياً بـ «أموال الصمت».

وحشد القاضي خوان ميرشان، أمس (الخميس)، 25 مارس (آذار)، موعداً لبدء جلسات محاكمة الرئيس السابق والمرشح الجمهوري الأبرز في قضية دفع أموال لإسكات ممثلة إباحية. ورفض القاضي بذلك دعوات من فريق محامي ترمب لإجراء المحاكمة، بحجة تعارض توقيتها مع الحملة الانتخابية الرئاسية.

ويواجه الرئيس السابق في هذه القضية، وهي واحدة من أربع قضايا جنائية، 34 تهمة بتزوير حسابات مرتبطة بمدفوعات للممثلة الإباحية ستورمي دانيلز. ويتهم المدعون ترمب بإخفاء تحويلات مالية

## اقرأ أيضاً...

**Bloomberg**  
**POWER PLAYERS**  
**JEDDAH**  
Powered By **الشرق**

SRMG  
تطلق قمة  
«مستقبل  
الاقتصاد  
الرياضي»  
18

السعودية تحافظ على معدلات تضخم منخفضة بين دول مجموعة 20  
14

هواجس أوروبا تطغى على مؤتمر ميونيخ للأمن  
11

السويد لإطلاق حلفائها الأوروبيين على مؤامرة «اغتيالات إيرانية»  
7



سفير كيبف لدى الرياض أكد أنها «دليل على الشراكة الدائمة بين البلدين»

## السعودية ترسل 140 طناً من المساعدات الإنسانية إلى أوكرانيا



تشتمل الحمولة على مولدات وأجهزة كهربائية وعبوات حليب الأطفال بوزن إجمالي يبلغ 72 طناً (واس)

تقدمها السعودية لأوكرانيا والدعم السعودي المستمر والثابت لأوكرانيا وفقاً للقانون الدولي، وهي تأكيد على الإنسانية والكرام العربي. وأكد السفير الأوكراني أن هناك حاجة ماسة لإرسال هذه المساعدات للمدنيين النازحين الذين يعانون من عواقب «العدوان العسكري الروسي المستمر»، وأضاف: «ندعو الله أن يعود لطف ودفء الشعب السعودي إلى كل أسرة سعودية عاجلة بقيمة 10 ملايين دولار للاجئين من أوكرانيا إلى الدول المجاورة، وبالأخص بولندا، وذلك بالتنسيق مع الحكومة البولندية ومنظمات الأمم المتحدة.

كهربائية، وعبوات حليب الأطفال. وعبر سفير أوكرانيا لدى السعودية بيطرنكو أناتولي، بالنيابة عن الشعب والحكومة الأوكرانية، في تصريح له «الشرق الأوسط» عن تقديرهم العميق لخدمات الحريمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ورئيس الوزراء ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وجميع المواطنين السعوديين على المساعدات الإنسانية التي ينفذها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. وأكد أناتولي أن حزمة المساعدات هذه دليل قوي على

ووصلت الطائرة الإغاثية السعودية الرابعة التي يسيرها مركز الملك سلمان للإغاثة إلى مطار زوسوف البولندي بالقرب من الحدود الأوكرانية، الخميس، تمهيداً لدخولها عبر الحدود البولندية إلى أوكرانيا، وذلك ضمن مساعدات المملكة للشعب الأوكراني. وكانت الطائرتان الإغاثيتان الرابعة والخامسة غادرتا صباحاً مطار الملك خالد الدولي بالرياض محملتين بأكثر من 140 طناً من المواد الإغاثية تشتمل على مولدات كهربائية، وأجهزة

ووصلت الطائرة الإغاثية السعودية الرابعة التي يسيرها مركز الملك سلمان للإغاثة إلى مطار زوسوف البولندي بالقرب من الحدود الأوكرانية، الخميس، تمهيداً لدخولها عبر الحدود البولندية إلى أوكرانيا، وذلك ضمن مساعدات المملكة للشعب الأوكراني. وكانت الطائرتان الإغاثيتان الرابعة والخامسة غادرتا صباحاً مطار الملك خالد الدولي بالرياض محملتين بأكثر من 140 طناً من المواد الإغاثية تشتمل على مولدات كهربائية، وأجهزة

خبير التنزف: الحل دستوري وسيبعه مرسوم بتنظيم انتخابات خلال شهرين

## أمير الكويت يحل مجلس الأمة بسبب «الإساءة للذات الأميرية»



جانب من جلسة سابقة لمجلس الأمة الكويتي (كونا)

الكويت: ميرزا الخويلدي

النائب سعد العصفور قائلاً: «كان من الواضح لنا منذ البداية أنها (حكومة حل) لا (حكومة تعاون)... اجتهدنا من أجل أن نبر بقسمنا والمسؤولية العظيمة التي وكلنا بها الشعب الكويتي». وأضاف العصفور عبر منصة (إكس): «سعيًا لتقديم عمل برلماني محترم وجاد يستحقه هذا الشعب. سنستمر في عملنا الداعم للإصلاح وللحريات سواء داخل المجلس أو خارجه، لعل في الأمر خيرة».

وهذه هي أول حالة حلّ المجلس الأمة منذ تسلم أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد مقاليد السلطة في 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وكذلك هي الأولى في حكومة الشيخ محمد صباح السالم الصباح. يُذكر أنه صدر، في 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، أمرٌ من مجلس الوزراء، في حين صدر في 17 من الشهر نفسه، المرسوم الأميري بتشكيل الوزارة الجديدة التي تضم 13 وزيراً وأثراً اليمن الدستورية أمام الأمير في اليوم نفسه.

وكان الأمير الشيخ مشعل الأحمد في أول خطاب له بعد ادائه اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة، يوم 20 ديسمبر الماضي، قد شنّ هجوماً شديداً على الحكومة و«مجلس الأمة»، متهمًا إياهما بالتواطؤ في الإضرار بمصالح البلاد. ومما قاله الشيخ مشعل الأحمد، الذي تسلم الحكم خلفاً لأخيه الأمير الراحل، الشيخ نواف الأحمد الصباح، في خطابه أمام البرلمان: «إن الحكومة والمجلس يتواطؤا في الإضرار بمصالح الكويت، وما حصل في تعيينات المناصب القيادية دليل على عدم الإنصاف، ومن ثم أشار إلى «ما حصل من تغيير للهوية الكويتية، وملك العفو وتداعياته، والتسابق لإقرار قانون رد الاعتبار، كأنها صفقة تبادل مصالح بينهما».

### 12 حالة حل للمجلس

ومنذ أول تشكيل لمجلس الأمة في العام 1963 بعد الاستقلال وإعلان الدستور، تعرضت الأمة لنحو 12 حالة حل، إما بمرسوم أميري أو بقرارات قضائية، منها حالات حل غير دستوري (1976 و1986) حيث تمّ حل المجلس بشكل غير دستوري، ووقف العمل ببعض مواد الدستور. وشهد برلمان عام 1975 أولى حالات حل مجلس الأمة (حلاً غير دستوري) بعد أن أصدر أمير البلاد الراحل الشيخ صباح السالم في 29 أغسطس (آب) عام 1976 مرسوماً أميرياً بإيقاف العمل

بعض مواد الدستور، نتيجة خلاف بين الحكومة ومجلس الأمة وتبادل الاتهامات بين الطرفين. وتوقفت الحياة البرلمانية في الكويت نحو 4 سنوات، حيث جرت الانتخابات التالية في 23 فبراير (شباط) 1981.

وجاء الحل الثاني لمجلس 1985 «حلاً غير دستوري»، إذ افتتح المجلس أعماله في 9 مارس (آذار) 1985، وتمّ حله في 3 يوليو (تموز) 1986، وأصدر أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد مرسوماً أميرياً بإيقاف العمل ببعض مواد الدستور، بسبب المواجهات التي حدثت بين المجلس والحكومة بسبب أزمة المناخ، وشهدت فترة توقف الحياة البرلمانية احتلال العراق للكويت في 1990. الحل الثالث شهده مجلس 1999 في عهد الشيخ جابر الأحمد بسبب استجواب وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد الكليب من قبل النائب عباس الخضاري عن الأخطاء في طباعة للمصحف الشريف.

وتّم حلّ البرلمان للمرة الرابعة في مجلس 2003 في عهد الشيخ صباح الأحمد بسبب ما عرف بإزمة الدوائر، وجاء الحل الخامس في مجلس 2006 بتوقيع الشيخ صباح الأحمد بسبب قضايا التجنيس ومصروفات ديوان رئيس الوزراء. وجاء الحل السادس لمجلس 2008 بعد 290 يوماً من عمله (افتتح أعماله في الأول من يونيو/ حزيران 2008 وتمّ حله في 18 مارس 2009)، في عهد الشيخ صباح الأحمد، والمرة السابعة لحالات الحل كانت لمجلس 2009. وشهد مجلس 2009 حلاً للمرة الثانية، (الحل الثامن) حيث قضت المحكمة الدستورية، في 20 يونيو 2012 ببطان مجلس فبراير 2012، وذلك نتيجة لخفا إجرائي في مرسوم حل مجلس 2009، وعليه قضت ببطان المجلس الجديد، وهو 2012، وإبطال عملية الانتخابات التي جرت في 2 فبراير 2012 بجميع الدوائر.

الحل التاسع شهده مجلس 2013 حيث قام الشيخ صباح الأحمد بحلّ مجلس 2013 دستورياً في 16 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2016. وشهد مجلس 2020 حالة الحل العاشر في تاريخ الحياة النيابية، وهي أول حالة حل في عهد الشيخ نواف الأحمد، وتتم حله مرة أخرى في نهاية إبريل (نيسان) 2023 لتصبح الحالة الـ(11) الحلّ لمجلس الأمة. ويصودر المرسوم الأميري مساء الخميس يصبح حل مجلس الأمة هو الحالة (12). والأولى في عهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح.

بن مبارك: الجماعة استغلت الحرب في غزة للهروب من السلام

## واشنطن توجه ضربات للحوثيين وتصادر «شحنة» إيرانية

عدن: علي ربيع



شحنة تتضمن مكونات أسلحة إيرانية متقدمة كانت في طريقها للحوثيين (الجيش الأميركي)

اتهم رئيس الحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك، الخميس، الجماعة الحوثية باستغلال حرب غزة للهروب من السلام الذي تقوده الأمم المتحدة، في حين تبنت واشنطن ضربات جديدة، وأعلنت مصادرة شحنة أسلحة إيرانية كانت في الطريق إلى الجماعة المدعومة من طهران. هذه التطورات جاءت في وقت جدد فيه زعيم الجماعة الحوثية، عبد الملك الحوثي، في خطبة، الخميس، المأخوذة في الهجمات البحرية، مع تهويله من الضربات الغربية ودعوته أتباعه للاستمرار في التظاهر تحت مزارع الانتصار للفلسطينيين في غزة.

وإذ يخشى المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندرغ، أن يُفرض التصعيد في البحر الأحمر وخليج عدن وفي المنطقة إلى عرقلة مساعي السلام اليمني، أقادت هيئة بريطانية، الخميس، بهجوم جديد ضد سفينة في خليج عدن، يرجح أن الجماعة الحوثية تقف وراءه.

وتتحدى الحكومة اليمنية موقفاً معارضاً لضربات الغربية ضد الحوثيين، إذ ترى أن الدليل هو دعم قواتها لاستعادة المؤسسات وتحرير الحديدة وموانئها، باعتبار ذلك هو الحل الأنجع لحماية الملاحة الدولية. وتزعم الجماعة الحوثية أنها تمنع ملاحه السفن المتجهة من وإلى إسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، إلى جانب السفن الأميركية والبريطانية؛ رداً على الضربات التي تلقاها خلال الأسابيع الخمسة الماضية.

### شحنة أسلحة وضربات

قال الجيش الأميركي، الخميس، إن سفينة تابعة لخفر السواحل الأميركي، منتشرة في منطقة موشوليفي القيادة المركزية، صادرت، في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي، أسلحة تقليدية متقدمة، ومساعدات فتاعة أخرى مصدرها إيران كانت على متن سفينة في بحر العرب، ومتجهة إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن.

وأوضح البيان أن سفينة خفر السواحل المخضّصة للقيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية، حذت موقع السفينة واعتقلت عليها في بحر العرب، واكتشفت فريق الصعود، أكثر من 200 حزمة تحتوي على مكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى، ومفتحرات، ومكونات زوارق مُسيرة ومُعذات اتصالات وشبكات عسكرية، وجمعيات قاذفات صواريخ موجهة مضادة للدبابات، ومكونات عسكرية أخرى.

ونقل البيان الأميركي عن الجنرال مايكل إريك كوريل، قائد القيادة المركزية، قولته: «هذا مثال آخر على نشاط إيران الخبيث في المنطقة». وأضاف كوريل: «إن استمرارهم (إيران) في إمداد الحوثيين بالأسلحة التقليدية المتقدمة يُعدّ انتهاكاً مباشراً للقانون الدولي ويستمر في تقويض سلامة الشحن الدولي والتدفق الحر للتجارة».

وأكدت القيادة المركزية الأميركية أنها ملتزمة بالعمل مع حلفاء واشنطن وشركائها لمواجهة تدفق المساعدات الإيرانية الفخاكة في المنطقة بموجب الوسائل المشروعة، بما في ذلك عقوبات الولايات المتحدة، والأمم المتحدة، ومن خلال عمليات الاعتراض. وتزامن الإعلان الأميركي عن اعتراض شحنة الأسلحة الإيرانية مع تبني ضربات ضد الحوثيين، كانت الجماعة أقرب، الأربعاء، أنها استهدفت مناطق الجبانة

ورأس عيسى بمحافظة الحديدة. وأوضح بيان القيادة المركزية الأميركية أنه، في 14 فبراير (شباط) بين الساعة الواحدة ظهراً والساعة 7:30 مساءً (بتوقيت صنعاء)، نجحت قوات القيادة المركزية في تنفيذ أربع ضربات؛ دفاعاً عن النفس ضد سبعة صواريخ كروز متقلبة مضادة للسفن، وثلاث مُسيرات دون طيار، وقاربر مفتح مُسَرّ كانت في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، حيث جرى إعدادها مهاجمة السفن في البحر الأحمر.

وطبقاً لليمان، حذت القوات الصواريخ الثقيلة والطائرات دون طيار والمركبات البحرية، وقررت أنها تمثل تهديداً وشكاً لسفن البحرية الأميركية منتشرة في منطقة موشوليفي القيادة المركزية، صادرت، في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي، أسلحة تقليدية متقدمة، ومساعدات فتاعة أخرى مصدرها إيران كانت على متن سفينة في بحر العرب، ومتجهة إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن.

وأوضح البيان أن سفينة خفر السواحل المخضّصة للقيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية، حذت موقع السفينة واعتقلت عليها في بحر العرب، واكتشفت فريق الصعود، أكثر من 200 حزمة تحتوي على مكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى، ومفتحرات، ومكونات زوارق مُسيرة ومُعذات اتصالات وشبكات عسكرية، وجمعيات قاذفات صواريخ موجهة مضادة للدبابات، ومكونات عسكرية أخرى.

ونقل البيان الأميركي عن الجنرال مايكل إريك كوريل، قائد القيادة المركزية، قولته: «هذا مثال آخر على نشاط إيران الخبيث في المنطقة». وأضاف كوريل: «إن استمرارهم (إيران) في إمداد الحوثيين بالأسلحة التقليدية المتقدمة يُعدّ انتهاكاً مباشراً للقانون الدولي ويستمر في تقويض سلامة الشحن الدولي والتدفق الحر للتجارة».

وأكدت القيادة المركزية الأميركية أنها ملتزمة بالعمل مع حلفاء واشنطن وشركائها لمواجهة تدفق المساعدات الإيرانية الفخاكة في المنطقة بموجب الوسائل المشروعة، بما في ذلك عقوبات الولايات المتحدة، والأمم المتحدة، ومن خلال عمليات الاعتراض. وتزامن الإعلان الأميركي عن اعتراض شحنة الأسلحة الإيرانية مع تبني ضربات ضد الحوثيين، كانت الجماعة أقرب، الأربعاء، أنها استهدفت مناطق الجبانة

والتعاون والتنسيق المشترك للموازنة بين العمل الإغاثي والتنموي المستدام، والتحديات المتعلقة بنقص التمويل، وخزان صافر النفطي.

وطالب رئيس الوزراء اليمني بنقل المقرات الرئيسية للمنظمات الدولية إلى العاصمة المؤقتة عدن، وتحويل المبالغ الخاصة بالمساعدات الإنسانية عبر البنك المركزي اليمني في عدن. ونقل عنه الإعلام الرسمي أنه أكد دعم الحكومة الكامل لعمل المجتمع الإنساني؛ من منظمات أممية ووكالات إغاثة دولية، وتسهيل أنشطتها، ورفض الحكومة القاطع الإجراءات التصفية التي تتخذها ميليشيا الحوثي الإرهابية ضد المنظمات. أشار إلى أن أحدث الهجمات الحوثية كانت قد أصابت بأضرار، الإنشني الماضي، سفينة شحن يمنية جنوب البحر الأحمر كانت تحمل شحنة من الذرة من البرازيل إلى ميناء الخميني في إيران، وفق ما ذكره بيان أميركي.

ومنذ بدء الضربات الأميركية والبريطانية ضد مواقع الجماعة الحوثية للحد من قدراتها على شن الهجمات البحرية بالصواريخ والمسيرات والقوارب المخفّة، تحولت هذه الضربات إلى روتين حوله، والجهود المبذولة لتحقيق السلام شبه يومي، غير أنها لم تخلّ دون استمرار قدرة الجماعة على تهديد السفن.

وشنّ الحوثيون، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نحو 45 هجوماً ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وأدت الهجمات إلى تضرر 6 سفن في ثلاث الأقل، واختطاف السفينة «غالاسي ليدر» واحتجاز طاقمها. ورتت واشنطن بتشكيل تحالف دولي أطلقت عليه «حارس الأزدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، قبل أن تشنّ، ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، ضربات على الأرض ضد أهداف حوثية في نحو 17 مناسبة، وهي الضربات التي شاركت لحدن في ثلاث عمليات التصدي للصواريخ والمسيرات. واعترف الحوثيون بمقتل 22 عضواً في هذه الضربات، إلى جانب 10 قتلى في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن.

ويُشكك سياسيون في جدوى هذه الضربات ضد الحوثيين الذين يقولون إنهم يهدفون إلى منع ملاحه السفن المنتجة من وإلى إسرائيل؛ دعماً لغزة، قبل أن يضيفوا إليها السفن الأميركية والبريطانية.

وتناقش العلاقات الخناثية وتطورات الأوضاع على الساحات الوطنية والإقليمية والدولية، ومواقف الجانبين حولها، والجهود المبذولة لتحقيق السلام

## رئيس الوزراء اليمني طالب بنقل مقرات المنظمات الدولية إلى عدن وتحويل مبالغ المساعدات عبر البنك المركزي

وإلى ذلك، أقادت «هيئة العمليات البحرية البريطانية»، الخميس، بأنها تلقت بلاغا عن تعرض سفينة شحن لحادث على بُعد 85 ميلاً شرق مدينة عدن، حيث يرجح أن الحوثيين هم المسؤولون عن الهجوم. ومع عدم ورود تفاصيل أخرى عن الحادث في الوقت نفسه، ادعى زعيم الجماعة الحوثية أن جماعة تلقت، خلال أسبوع، 40 غارة جاء أغلبها في مناطق الحديدة، والبعض منها استهدف سفينة، مع زعمه أن إحدى الغارات في صعدة استهدفت سيارة محملة بأنابيت، بلاستيكية.

### هروب من السلام

بعد أكثر من أسبوع على تعيين وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك رئيساً للحكومة في بلاده خلفاً لمعين عبد الملك، باشر مهامه من عدن، وبدأها دبلوماسياً، الخميس، باستقبال وفد روسي ومسؤول أممي، منهما الجماعة الروسية أنه أكد «حرص بلاده على تعزيز العلاقات مع اليمن في مختلف المجالات، وتنسيق المواقف تجاه القضايا والنظرات، وجدد رفض روسيا لتهديد الملاحة الدولية في البحر الأحمر».

على صعيد آخر، أكد بن مبارك حرص الحكومة اليمنية على تسهيل عمل المنظمات الإنسانية، وتوفير بيئة آمنة لها، والتنسيق المشترك لضمان وصول المساعدات إلى كل المناطق اليمنية المحتاجة دون تمييز، وإزالة أي عقبات في هذا الجانب. وتناقش رئيس الحكومة اليمنية، خلال استقباله، في عدن، المنسق المقيم للأمم المتحدة في اليمن جولييان هاريس، القضايا المتصلة بالوضع الإنساني، شمال اليمن.



## النشر الأوسط تكشف تخمينات «الإطار التنسيقي» للاقتراع التشريعي المقبل في العراق

# برلمان 2025: خريطة جديدة للمقاعد الشيعية... وحصة وازنة للسوداني

تلد: علي السراي

قال ثلاثة مصادر إن التحالف الحاكم في العراق بدأ بالفعل رسم خريطة المقاعد الشيعية التي ستفرزها الانتخابات البرلمانية المقبلة في البلاد، وأظهرت دراسة حصلت عليها «الشرق الأوسط»، أن رئيس الحكومة محمد شياع السوداني سيقدّم تحالفاً وازناً بأكثر من ثلث المقاعد الشيعية. ومن المفترض أن تجري الانتخابات البرلمانية المقبلة عام 2025، لكن السلطات لم تحدد بعد موعداً نهائياً لإجرائها. وقال مصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن الدراسة التي أعدها «الإطار التنسيقي» استندت إلى نتائج الانتخابات المحلية، التي أجريت في أكتوبر (تشرين الأول) 2023. وأوضح المصدر، الذي شارك في الدراسة وطلب إخفاء هويته، أن «الإطار التنسيقي» اعتمد عدد المقاعد التي حصل عليها كل حزب شيعي في مجالس المحافظات، واستنتج أن كلاً منها يوازي مقعداً في البرلمان المقبل بفرق طفيف يوازي 4 في المائة.

ويتعامل «الإطار التنسيقي» الآن مع مؤشر جديد يتعلق بمستقبل السوداني واحتمالات صعوده بوصفه رقماً صعباً في البيئة الشيعية، وفقاً لما ذكره مصدر ثان.

ومن المفترض أن يحصل السوداني على نحو 60 مقعداً في البرلمان المقبل، رغم أنه لم يشترك في الانتخابات المحلية، وفقاً للمصدر. وأقرت الدراسة بأن رئيس الحكومة أنجز خلال الأشهر الماضية تحالفات مرنة مع قوى شيعية، قال المصدر إن «الإطار التنسيقي» لم يكن يستوعب قدرته على صياغة هذا الحقل الجديد في ظل الاستقطاب والتنافس بين الأحزاب.

«السوداني اخترق المعادلة الشيعية، ويمكنه أن يخرج كلاعب أكثر قوة في البرلمان المقبل»، قال المصدر.

### تحالف السوداني الجديد

وبحسب الدراسة، فإن تحالف السوداني يضم 3 محافظين نجحوا في الانتخابات الأخيرة، إلى جانب قوى شيعية صاعدة وأخرى تقليدية. والمحافظون الذين تقصدهم

دراسة «الإطار التنسيقي» هم: محافظ البصرة أسعد العبداني، ومحافظ كربلاء نصيف الخطابي، ومحافظ واسط محمد المياحي، الذين حصل على مجموع مقاعد بلغ 26 مقعداً.

وحاول «الإطار التنسيقي» تشكيل تحالفات لمنع المحافظين الفائزين من تجديد ولايتهم على رأس الحكومات المحلية في مدينتهم، لكن جهودهم تلك أخفقت في نهاية المطاف.

وبحسب المصادر، فإن هؤلاء



نوري المالكي وعمار الحكيم خلال مشاركتها بالانتخابات المحلية في ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

المحافظين خرجوا تماماً من عباءة «الإطار التنسيقي». وقال مصدر ثالث، إن حلفاء السوداني الآخرين يشكلون خليطاً من قوى سياسية انبثقت من حراك «تشرين» الاحتجاجي؛ قوى محلية صاعدة (لم يسبق لها التمثيل البرلماني). وأحزاب كلاسكية قريبة من إيران حققت نتائج لافتة في الانتخابات المحلية، مثل «المجلس الإسلامي الأعلى» وحزب «الفضيلة». وحققت هذه القوى مجتمعة نحو 25 مقعداً في الانتخابات

### تحول شيعي جديد

قال مصدر إن «الخريطة التي رسمتها الدراسة أظهرت لقادة

## يتعامل «الإطار التنسيقي» مع مؤشر جديد يتعلق بمستقبل السوداني واحتمالات صعوده رقماً صعباً في البيئة الشيعية

شيعية متفرقة. واستبعدت الدراسة فوز التيار الصدري، في حال شارك في الانتخابات البرلمانية المقبلة، بأكثر من 70 مقعداً كما فعل في الاقتراع الماضي عام 2021.

وقالت المصادر إن «المحاكاة الانتخابية لدى (الإطار التنسيقي) رجحت فوز الصدر بنحو 60 مقعداً، في أفضل الأحوال». وبرتت المصادر هذا التراجع بأن التيار الصدري لم يعد الوحيد الذي يتمتع بميزة حشد الموالين، بعدما قرر المالكي، مثلاً، وأخرون اتباع الطريقة ذاتها، منذ الانتخابات المحلية الماضية.

وبشأن توقعات الدراسة لمستقبل السوداني، قالت المصادر إن الأرقام التي يمكن أن يفوز بها تشير قلق قادة في «الإطار التنسيقي»، وتوقعت أن يفرّض عليه التحديد لولاية ثانية مقابل الانسحاب من التنافس الانتخابي، وربما ترك حلفائه يعودون لعباءة التحالف الشيعي.

وكان السوداني يحاول تجنب التصادم مع قادة الأحزاب المنتفضة في «الإطار التنسيقي»، لا سيما حين وافق على عدم المشاركة في الاقتراع المحلي الأخير، مع أنه يفقد حزب «تيار الفراتين».

واسس السوداني هذا الحزب بعدما انشق عن ائتلاف «دولة القانون» برعاية نوري المالكي، إثر الحراك الاحتجاجي أواخر عام 2019. والحاصل أن قيادة «الإطار التنسيقي» يتعاملون مع هذه الدراسة التي أنجزت أخيراً على أنها رسم بياني معتمد لتحديد الأوزان البرلمانية الجديدة، لكن طريقة التعامل مع حظوظ السوداني ستمضي نحو إجراء تسوية معه، «ما لم تعترض إيران على مقترح منحه ولاية ثانية»، على ما تقول المصادر.

«الإطار التنسيقي» أنهم أمام تحول على مستوى البيت الشيعي، قد يصل إلى درجة تفكك هذا التحالف وتشكل معادلة جديدة».

وأشارت الدراسة إلى أن ائتلاف «دولة القانون» برعاية نوري المالكي سيحصل على 25 مقعداً، وتحالف عمار الحكيم (تيار الحكمة) وحيدر العبادي (ائتلاف النصر) على 21 مقعداً، وتحالف قيس الخزعلي (عصائب أهل الحق) وهادي العامري (منظمة بدر) على 24 مقعداً، فيما تتوزع مقاعد على قوى

## الوفد العراقي عقد اجتماعات «مفصلة» مع شركات هولندية

# السوداني في أمستردام لـ«الشراكة» وبحث المهمة الجديدة لـ«الناتو»



رئيس الوزراء الهولندي (وسط) ووزيرة الخارجية يستقبلان رئيس الوزراء العراقي في لاهاي (أ.ف.ب)

أربع محافظات عراقية في المناطق الغربية من البلاد ذات الغالبية السنية. وأجمل مصدر سياسي مطلع لـ«الشرق الأوسط» زيارة السوداني إلى أمستردام بكونها زيارة متعددة الأهداف. وقال، طالباً عدم الإشارة إلى هويته، إن «الزيارة تهدف إلى ترجمة التحالف الدولي إلى علاقات ثنائية بناءة مع دول التحالف، وهولندا واحدة من الدول التي قاّلت في إطار التحالف أيام الحرب على (داعش)»، مؤكداً أن السوداني سيبحث «بعض الترتيبات التي ستجرى بعد أن تتسلم هولندا قيادة تحالف الناتو في العراق بدءاً من منتصف العام الحالي».

وسبق لوزيرة خارجية هولندا، هانكي برونين، أن أكدت خلال زيارتها للعراق الشهر الماضي، وجود نحو 60 ألف عراقي يعيشون في هولندا، وقالت، خلال مؤتمر صحافي جمعها مع نظيرها العراقي فؤاد حسين، إن «وجود هؤلاء مفيد لتقريب وجهات النظر بين البلدين».

والتعاون الثنائي في مجال الزراعة وتطويرها، وكذلك تقنيات الري ومختلف المجالات الاقتصادية والتنموية».

وترأس السوداني وفد العراق الذي التقى ممثلي كبرى الشركات، ونخباً اقتصادية، ورجال أعمال، وممثلي المؤسسات الهولندية الراغبة في توسيع التعاون مع العراق، والمهتمة بالشراكة والإسهام في إعمار البنى التحتية، ومشروعات التنمية.

وكان السوداني أبلغ في يناير (كانون الثاني) الماضي وزيرة الدفاع الهولندية كايي أولونغرين، التي زارت العراق، قرار حكومته «بإعادة ترتيب العلاقة» مع التحالف الدولي، كما بحث معها زيارته لهولندا.

ومن المقرر أن تتسلم هولندا قيادة بعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق، منتصف هذا العام، وسط تصاعد الجدل داخل الأوساط السياسية والحكومية العراقية بشأن طبيعة العلاقة مع هذا التحالف الذي تأسس عام 2014 إثر احتلال تنظيم «داعش»

الحدودية مع سوريا. وبحسب المسؤول، فإن زوجة المجرم الإرهابي أبو بكر البغدادي وتم موضوع البغدادي والعمل الداخلي للتنظيم». وحينها، قال الإعلام التركي إن اسم هذه الزوجة هو أسماء فوزي محمد الكبيسي، وابنته اسمها ليلى. وأعلنت الولايات المتحدة في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 عن مقتل البغدادي في ضربة ليلية شنت في شمال غربي سوريا على بعد كيلومترات من الحدود مع تركيا.

بعدما سيطر عام 2014 على مساحات واسعة في سوريا والعراق، منى التنظيم المتطرف بهزائم متتالية في البلدين وصولاً إلى تجريده من كل مناطق سيطرته في 2019.

## لماذا استجوب القضاء العراقي «عائلة» أبو بكر البغدادي؟

قبل القاضي المختص في محكمة تحقيق الكرخ الأولى، التي القبض على عائلة المجرم الإرهابي أبو بكر البغدادي وتم تدوين أقوالهم، فيما لا تزال التحقيقات مستمرة معهم للكشف عن أهم أسرار عصاباته (داعش) الإرهابية». وياتي إعلان السلطات العراقية التزاماً مع إعلان قناة «العربية» السعودية عن بنتها الخميس مقابلبة مع «زوجة البغدادي» التي تدعى «أسماء محمد». وأعلنت تركيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 توقيف امرأة أبو بكر البغدادي، مع عشرة أشخاص آخرين، من بينهم ابنة زعيم التنظيم الأسبق.

وقال حينها مسؤول تركي إن تلك هي «الزوجة الأولى» للبغدادي، جرى توقيفها في يونيو (حزيران) 2018 في محافظة هاتاي التركية

ولا يحذّر البيان الذي نشر على الموقع الإلكتروني لـ«مجلس القضاء الأعلى العراقي» عدد أفراد عائلة البغدادي الذين ألقي القبض عليهم ولا هوياتهم، ولا من أي بلد تمت استعادتهم. لكن مصدراً قضائياً قال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «جهاز المخابرات بالتعاون مع السلطات التركية قام باسترداد زوجة أبو بكر البغدادي وأولادها». مضيفاً أنها «كانت موقوفة في تركيا».

وذكر البيان أن السلطات القضائية تمكّنت من «استعادة عائلة المجرم الإرهابي أبو بكر البغدادي»، وذلك «ضمن خططها لاستعادة المتهمين بقضايا الإرهاب الهاربين خارج العراق».

وتابع البيان أنه «بإشراف مباشر من

## زوجته قالت إن لقاءاتها بالعدناني سر لا تريد الإفصاح عنه

كشفت أسماء محمد الكبيسي، زوجة زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي، تفاصيل عن أخطر إرهابي في العقد الماضي، كما فصحت أسرار التنظيم في مقابلة بثتها «العربية» الخميس، فيما أعلنت السلطات العراقية استجواب «عائلة» البغدادي، موضحة أنه تمت استعادتها من خارج العراق. ورفضت الكبيسي التعليق على ما إذا كانت تلتقي وتتساور في بعض الأمور مع القيادي في التنظيم أبو محمد العدناني، وقالت: «أرفض الإفصاح عن هذا السر (...) هذا الموضوع خرج جداً بالنسبة لي وبالنسبة لأولادي». وأعلنت السلطات القضائية العراقية، الخميس، عن استجواب «عائلة» البغدادي.

## ارتياح لموقف بغداد وأربيل... وغضب من إدارة السليمانية

# تركيا تتوعد بـ«رد صارم» على تهديدات «العمال الكردستاني»

أنقرة: سعيد عبد الرزاق

أكدت تركيا أنها لن تردّد في اتخاذ أي خطوات تتعلق بأمنها القومي، بشكل صارم، وستواجه أي محاولة من جانب حزب «العمال الكردستاني» لزعزعة استقرارها، انطلاقاً من شمال العراق، لافتة، في الوقت نفسه، إلى خطوات إيجابية تحققت من خلال التشاور مع بغداد وأربيل في الفترة الأخيرة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: «هناك تطورات جديدة بين تركيا والعراق على مستوى الحكومة المركزية في بغداد، والخطوات اتخذتها بشأن شمال العراق، وما دمت لا تتنازل عن الصدق والشجاعة، وخصوصاً إذا لم تسمح بنشوء منظمة إرهابية داخل حدودنا، فسوف نتخذ كل خطوة مع جيراننا في هذه المنطقة».

### تعاون مع بغداد وأربيل

وأضاف أردوغان، في تصريحات لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من مصر نُشرت، الخميس، أنه «لا يمكن لأحد أن يحترم وحدة أراضي العراق وسوريا بالطريقة التي نفعّلها، لقد حذرنا مرات عدة من هذا التوجه السلبي من جانب إدارة السليمانية في

شمال العراق، ونلاحظ نشاط بعض التشكيلات الجديدة والمختلفة هناك». وتابع أن «الزخم الذي اكتسبناه مع إدارة أربيل في الحرب ضد الإرهاب لسوء الحظ، نواصل السليمانية؛ أي إدارة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، دعم المنظمة الإرهابية (حزب العمال الكردستاني)».

وقال أردوغان: «طرحنا هذا الموضوع في اجتماعاتنا مع المسؤولين في بغداد وأربيل مؤخراً، وحذرنا مما يجري في السليمانية ودعم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني لحزب العمال الكردستاني وامتداداته في سوريا (وحدات حماية الشعب الكردية)، ولا ينبغي لأحد أن يتوقع منا موقفاً مختلفاً، وسوف نردّ عند الضرورة، لا يمكننا تجاهل هذه القضية».

وعما إذا كان هناك اتجاه لتنفيذ عملية مشتركة مع العراق ضد حزب «العمال الكردستاني»، قال أردوغان إن «تركيا صديق لصديقها، قام وزير خارجيتنا هاكان فيدان، ووزير الدفاع الوطني يشار غولر، ورئيس جهاز المخابرات إبراهيم كاليين، بزيارة للعراق في تنافس سريع، شملت بغداد وأربيل.. وقد خففت هذه الزيارات من الأجواء

التي خلقتها هذه التطورات السلبية في العراق».

### اتصالات نشطة

وجرّت حركة اتصالات نشطة ومكثفة بين أنقرة وبغداد وأربيل، على مدى الأسابيع الأخيرة، تتمحور بشكل خاص حول مكافحة نشاط حزب «العمال الكردستاني» وقطع الدعم عنه، وفرض إجراءات للسيطرة على الحدود العراقية مع تركيا وسوريا. ووفق مصادر تركية تحدثت، لـ«الشرق الأوسط»، استهدفت الحركات الأخيرة نقل رسالة واضحة إلى بغداد وأربيل حول الإصرار على القضاء على تهديدات «العمال الكردستاني»، وأنه لا يشكل خطراً محسباً على تركيا، وإنما على العراق أيضاً، وأن أنقرة على استعداد لتقديم الدعم للقضاء على هذه التهديدات.

وحذرت المصادر 3 مطالب تركية تتلخص في أن تفرض الحكومة المركزية في بغداد سيطرتها على مناطق سلطتها، وأن يجري فرض السيطرة على مناطق الحدود العراقية السورية، واتخاذ خطوات ملموسة لوقف نشاط عناصر «العمال الكردستاني»، ومنع الدعم المقدم لهم بشكل خاص من حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردستاني» برئاسة بافل طالباني في السليمانية. وبدأت سلسلة

### تحذيرات للسليمانية

وأبدت أنقرة، في الفترة الأخيرة، ارتياحاً للتعاون مع بغداد وأربيل، وتفهمهما حقيقة أن «العمال الكردستاني» يشكل تهديداً للعراق أيضاً، لكنها ترى أن مدينة السليمانية «بؤرة توتر»، بسبب المزاعم بأن حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» يقدم الدعم لـ«حزب العمال الكردستاني». وحذّر وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الأسبوع قبل الماضي، من اتخاذ إجراءات جديدة ضد السليمانية.

اللقاءات الدبلوماسية والأمنية واجتماع وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في البلدين في أنقرة، في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعقبها زيارة رئيس المخابرات التركية إبراهيم كاليين إلى بغداد وأربيل، في 23 و28 يناير (كانون الثاني)، ثم زيارة وزير الدفاع برفقة رئيس الأركان يومي الثلاثاء والأربعاء. وشددت أنقرة، خلال هذه اللقاءات، على أنها «تريد مزيداً من التعاون للموسم ضد الإرهاب» من حكومتها بغداد وإدارة أربيل، وحذرت من أنها قد تضطر لاتخاذ مزيد من الإجراءات ضد السليمانية، بعد وقف رحلات الخطوط التركية منها وإليها، إذا لم يحدث ذلك.

وطبقاً للمكتب الإعلامي للسوداني، فإن الزيارة تأتي تلبية لدعوة من رئيس الوزراء الهولندي مارك روتته. وقال، بيان المكتب، إن السوداني أجرى «محادثة ثنائية مع رئيس الوزراء الهولندي المنتهية ولايته، شارك روتته، حول تطوير العلاقات بين البلدين، وسبل تعزيز الشراكة،



يحثون لاستصدار قرار حكومي بنبذ الفكرة باعتبارها «جائزة للمتطرفين»

## حلفاء نتنياهو يرفضون «مجرد الحديث عن دولة فلسطينية»

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يهتم فيه الرئيس الأميركي جو بايدن ودول أوروبية وغربية بوضع حد إلى الأبد لسفك الدماء وتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس حل الدولتين، وفقاً لقاعدة المبادرة العربية للسلام الشامل مع كل دول المنطقة، خرج مسؤولون وناطقون رسميون باسم الحكومة الإسرائيلية يرفضون بشكل قاطع «أي حديث عن إقامة دولة فلسطينية»، معتبرين هذا الجهد «جائزة للمتطرفين».

في البداية، خرج الوزيران المطرفان، إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي، ويتسلييل سموتريتش وزير المالية، يوم الخميس، بتصريحات حادة ضد مجرد هذه الفكرة. وقال بن غفير، في منشور على منصة «إكس»: «لقد قُتل 1400 شخص إسرائيلي، ويريد العالم أن يمنحهم دولة. هذا لن يحدث». كما قال سموتريتش على منصة «إكس»: «لن نوافق بأي حال من الأحوال على هذه الخطة التي تقول في الواقع إن الفلسطينيين يستحقون مكافأة على المذبحة الرهيبة التي ارتكبوها بحقنا، وهي دولة فلسطينية وعاصمتها القدس».

## تهديد وجودي لإسرائيل

وزعم أن «الدولة الفلسطينية تشكل تهديداً وجودياً لدولة إسرائيل، كما ثبت في 7 أكتوبر»، وأعلن أنه سيطلب من الحكومة المصرفة (الكابينيت) التصويت على معارضة قيام دولة فلسطينية، قائلاً: «في اجتماع الكابينيت ساطالب بقرار واضح لا ليس فيه بنص على أن إسرائيل تعارض إقامة دولة فلسطينية وفرض عقوبات على أكثر من نصف مليون مستوطن». وأضاف وزير المالية: «أتوقع وعماً واضحاً من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وبينني غانتس وغادي إيزنكوت وجمع الوزراء في تأييد هذا الأمر».

ويعد هذين التصريحين، خرج آفي هامان، الناطق الرسمي لبسان رئيس الوزراء، بتصريح قال فيه إن الحكومة ترفض أي تداول في موضوع الدولة الفلسطينية، مضيفاً أن «هذا ليس

صورة التقطت من جنوب إسرائيل للمباني المدمرة في غزة (أ.ف.ب)

الوقت الذي نبحث فيه إعطاء هدايا للشعب الفلسطيني، إنما هو الوقت لتحقيق نصر ساحق على (حماس)، ونحن نواصل مهمتنا هذه. كل شيء عن اليوم التالي سينجته في اليوم التالي». وبالروح نفسها، قال وزير التعليم يوآف كيش، وهو من حزب الليكود الذي يقوده نتنياهو: «نحن منشغولون فقط بالانتصار في قطاع غزة وإعادة المخطفين. أي حديث عن منح هذه الجائزة أو تلك لأولئك القتل لا يعنينا ولسنا شركاء فيه».

## حكومة فلسطينية مؤقتة

كانت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية قد نشرت، يوم الخميس، أن

الولايات المتحدة ومجموعة صغيرة من دول المنطقة تحاول بصورة سريعة لاستكمال «خطة مفصلة وشاملة للسلام في الشرق الأوسط بين إسرائيل والفلسطينيين»، بما في ذلك جدول زمني ثابت لإقامة دولة فلسطينية.

ونشرت الصحيفة أن الخطة قد يتم الإعلان عنها خلال أسابيع قليلة. وبحسب التقرير، فإن الرغبة في تقديم البرنامج ترتبط بالجهود الرامية إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة والتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح المختطفين. وقالت مصادر أميركية وعربية للصحيفة إنه، بحسب الخطة العريضة، سيتم إعلان وقف إطلاق النار لمدة 6 أسابيع، وخلال هذه

## «الدولة الفلسطينية تشكل تهديداً وجودياً لدولة إسرائيل»

الفترة سيتم طرح خطة السلام علناً، واتخاذ الخطوات الأولى لتنفيذها، بما في ذلك تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة. ويأمل المبادرون للخطة أن يتم التوصل إلى صفقة المختطفين قبل بداية شهر رمضان في 10 مارس (آذار).

ووفق التقرير، بينما تعمل الولايات المتحدة والدول الشريكة في الخطة على التوصل إلى اتفاقات فيما بينها، فهي تتخوف من أن يؤدي هجوم واسع النطاق في رفح إلى انهيار هذه المحاولة، وانهيار إمكانية التوصل إلى صفقة هائن.

وتوقعات الصحيفة أن تكون إسرائيل عائقاً أمام هذه الجهود، وقالت: «إن العقبة هي إسرائيل، فإذا



نتائج بحث معمق حول السياسة الإسرائيلية التي تجاهلت القضية الفلسطينية، واستخفت بها عبر السنين، ويتضح منها أن الانفجار، الذي وقع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بهجوم «حماس» المباغت على المعسكرات والبلدات الإسرائيلية، مرتبط تماماً بسياسة الرفض هذه. واستعرض البحث مواقف حكومات إسرائيل الثلاث الأخيرة، برئاسة نتانياهو ونفتالي بينيت ويائير لبيد، التي وضعت القضية الفلسطينية على الرف ووسط تأييد جماهيري وإعلامي واسع، بدأ فيه وكان المجتمع الإسرائيلي موحد في سياسة الرفض للفلسطينيين، ومواقف المجتمع الدولي الذي لم يكتفرت أيضاً لهذه القضية. وأوضح البحث أن الجلوس على الجدار، وعدم الرغبة في بلورة سياسة ووضع خطة شاملة تتطلع للمستقبل في سياق النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، أدى إلى الفراغ السياسي والأمني الذي ملأته (حماس) بالهجوم في 7 أكتوبر. ومن الواضح الآن أن هذه هي المشكلة الرئيسية لدولة إسرائيل. وإذا اعتقدنا أن المجتمع الدولي قد توقف عن الاهتمام بالنزاع، فإن القضية الفلسطينية تصرخ الآن من الجامعات الأميركية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي».

## لا سلام من دون تسوية مستقرة

وأضاف: «إذا كنا نلحم بالسلام في الشرق الأوسط، ونتجاهل القضية الفلسطينية، فقد أصبح واضحاً الآن أنه لن يكون سلام في المنطقة إلا إذا تم إيجاد تسوية مستقرة لهذا الصراع الدموي. فأحداث 7 أكتوبر منحت (حماس) إنجازات، من ضمنها إعادة القضية الفلسطينية إلى مقدمة المسرح. والإنجاز لا يتمثل بإعادة تاجيح الخطاب الدولي فقط، بل يتمثل أيضاً بتخوع الخطاب الذي يشكك في حق دولة إسرائيل في الوجود، ويرفض حلول الوسط. وأمام هذا الخط المتطرف، يجب على إسرائيل تقديم زعامة شجاعة ومسؤولة، تضمن مستقبلاً يهودياً وديمقراطياً لدولة إسرائيل من خلال السعي إلى تقديم تنازلات مؤهلة للفلسطينيين، والحفاظ على مصالح إسرائيل الأمنية».

وقبلت حكومتها بما يجري مناقشته، إخراج كثير من المستوطنات، إن لم يكن كلها، ودولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وإعادة إعمار غزة، والاتفاقيات الأمنية، وترتيبات الحكم للضفة وغزة، فالأمل هو أن الضمانات الأمنية التي سيتم تقديمها لإسرائيل، إلى جانب التطلع مع دول عربية، ستجعل من الصعب عليها الرفض».

## سياسة الرفض

في خضم النقاش حول الموضوع ومن دون علاقة مباشرة به، نشر اثنان من كبار الباحثين الإسرائيليين، شؤول إريخيلي وسيفان هيرش،

القاهرة تنفي إقامة معسكرات للنازحين في سيناء

## الوساطة المصرية. القطرية تبحث عن انفراجة قريبة في غزة

القاهرة: فتحية الداخني

في الوقت الذي تزايدت فيه التحذيرات الدولية من «كارثة» حال تنفيذ إسرائيل مخططاتها باجتياح مدينة رفح، فحسب جنوب قطاع غزة، تتواصل جهود الوساطة المصرية - القطرية بحثاً عن انفراجة قريبة لإتمام صفقة «تبادل الأسرى» في إطار «هدن» مؤقتة.

وفي هذا السياق، أكد مصدر مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «القاهرة تكثف اتصالاتها مع الأطراف كافة في محاولة لتقريب وجهات النظر بين إسرائيل وحركة (حماس) تمهيداً للاتفاق على (هدنة) يتم خلالها تبادل الأسرى بين الجانبين». وأشار إلى أن «مساعي القاهرة مستمرة للوصول إلى وقف إطلاق نار دائم في قطاع غزة تمهيداً لتحقيق السلام الشامل المبني على حل الدولتين».

واستضافت القاهرة، الثلاثاء، اجتماعاً رباعياً ضم رؤساء الاستخبارات في مصر، وإسرائيل، والولايات المتحدة، إضافة إلى رئيس وزراء قطر، لبحث مقترح بشأن «هدنة» في غزة تمت بلورته خلال لقاء مماثل في باريس.

ولفت المصدر المصري إلى أن «حركة (حماس) وضعت شروطاً في صفقة الأسرى ترى إسرائيل أنه من الصعب أن تقبل بها لا سيما وهي تعتقد أنها حققت انتصاراً على الأرض».

بدوره، اتهم مستشار رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، طاهر النونو، بحسب ما أورد وكالة «أنباء العالم العربي»، الخميس، إسرائيل بـ«عرقلة» التوصل لاتفاق بشأن تبادل المحتجزين.

وقال إن «المشاورات مستمرة مع الجانب المصري، وفي حال تطلبت المحادثات توجه وفد من الحركة لمصر سيتم ذلك، وقبل أيام كان هناك وفد من الحركة في القاهرة».

وفي هذا الإطار، قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية،

الخميس، إن «إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تعمل مع شركاء عرب على إكمال خطة مفصلة وشاملة لتحقيق سلام طويل الأمد بين إسرائيل والفلسطينيين، تتضمن جدولاً زمنياً محدداً لإقامة دولة فلسطينية».

وأشارت الصحيفة إلى أن «السعي الحديث هذا، يرتبط ارتباطاً مباشراً بوقف الأعمال العسكرية والإفراج عن المحتجزين لدى حركة (حماس) في غزة، وهو ما تتفاوض عليه الولايات المتحدة وقطر ومصر حالياً».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وعرب، عن أن «وقفاً مبدئياً لإطلاق النار يُقترح أن يمتد لسنة أسابيع على الأقل، سيخضع متسعاً من الوقت للإعلان عن الخطة، وحشد مزيد من الدعم لها واتخاذ خطوات مبدئية نحو تنفيذها، بما في ذلك تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة».

وأضافت الصحيفة أن «المسؤولين يأملون في التوصل لاتفاق تبادل المحتجزين قبل بداية شهر رمضان المقبل».

لكن هذا المقترح قوبل بانتقادات شديدة من قبل وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، وزير المالية، يتسلييل سموتريتش، اللذين عدها بمثابة «مكافأة لحركة حماس».

بدوره، أكد أستاذ العلوم السياسية في مصر، الدكتور طارق فهمي، «استمرار جهود الوساطة بهدف إعادة تجميع الأفكار بين (حماس) وإسرائيل، في ظل ما يواجهه الطرفان من صعوبات». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «(حماس)

قدمت في البداية شروطاً بشأن اتفاق الهدنة، لكن الصعوبات الآن انتقلت إلى الجانب الإسرائيلي لا سيما مع ما حدث من تغيرات على الأرض».

وأوضح فهمي أن «رئيس الوزراء الإسرائيلي استطاع إقناع الرأي العام الداخلي بأهمية استمرار العمل العسكري، وأنه لا نجاح دون الاستمرار في المواجهة، وذلك بعد إعلانه تحرير رهينتين في رفح»، مضيفاً أنه «على ما يبدو أن هناك نوعاً من التهدئة في جهود الوساطة

السماح بتهجير سكان غزة قسرياً إلى مصر نهائياً».

كما أكد محافظ شمال سيناء أن «مصر مستعدة لكل السيناريوهات حال تنفيذ إسرائيل عمليات عسكرية في رفح الفلسطينية». في حين أكد المصدر المصري المطلع أن «مصر موقفة ثابتة ويرفض أي تهجير للفلسطينيين خارج أراضيهم، أو دفعهم إلى سيناء، كون ذلك يعد تهديداً للأمن القومي المصري».

## صعوبات متشابكة

عودة إلى فهمي الذي قال إن «إسرائيل تواجه الآن صعوبات عدة بشأن العملية العسكرية في رفح، تتمثل في وجود عشرات الخيام في رفح المدينة المكتظة بالسكان، وهي أمور ينبغي وضع تصور للتعامل معها، إضافة إلى تحديد من سيتولى مهمة ترحيل السكان وكيف سيتم فصل المدنيين عن العسكريين»، لافتاً إلى «صعوبة أخرى تتعلق بكون رفح مكاناً لتجمع جميع الفصائل الفلسطينية وليس كتائب القسام التابعة لحركة (حماس) فحسب».

وأضاف أن «هناك حالة من الارتباك والتسرد في الحكومة الإسرائيلية بشأن تنفيذ مخطط دخول رفح ومنطقة (محور فيلادلفيا)». وأرجع ذلك إلى «الموقف المصري الحازم بهذا الشأن»، وقال إن «هناك قنوات اتصال مفتوحة ومستمرة بين مصر وإسرائيل»، مشيراً إلى «حذر من الطرفين، وهناك الكثير من الإجراءات الواجب اتخاذها قبل تنفيذ عمليات في رفح تتطلب وقتاً لا يُمكن تحديد مداه الزمني الآن».

وأصدر رؤساء وزراء أستراليا وكندا ونيوزيلندا، بياناً مشتركاً، الخميس، أعربوا خلاله عن «بالغ قلقهم إزاء المؤشرات التي تشير إلى أن إسرائيل تخطط لشن هجوم بري على رفح». وقالوا إن «أي عملية عسكرية في رفح ستكون كارثية، ومدمرة، فلا يوجد مكان آخر يلجأ إليه المدنيون».



فلسطينية نازحة تحمل طفلًا أس في رفح جنوب قطاع غزة (رويترز)

القطرية بهدف الضغط على (حماس) للقبول بالهدنة»، في المقابل تكثف مصر اتصالاتها مع جميع الأطراف أملاً في الوصول إلى اتفاق، متوقفاً أن «تقبل (حماس) في النهاية بالتهدئة».

## لا معسكرات للنازحين

يأتي هذا في وقت حذر منسق المساعدات بالأمم المتحدة، مارتن شووشة، الخميس، ما نقلته بعض وسائل الإعلام عن بناء السلطات

مصرية منطقة أمنية عازلة محاطة بأسوار في مدينة رفح المصرية لاستقبال الفلسطينيين من غزة تحسباً لتهجيرهم، حال اجتياح إسرائيل لرفح برياً.

وقال شووشة، في تصريحات صحافية، إن «ما يتم في مناطق شرق سيناء وتحديداً في رفح، هو قيام لجان من المحافظة بحصر البيوت والمنازل التي تعرضت للهدم خلال

الحرب على الإرهاب، بهدف تقديم تعويضات مناسبة لأصحاب هذه البيوت»، مؤكداً أن «هذه العملية ليست بهدف إقامة معسكرات من أجل استقبال النازحين الفلسطينيين، وليس لها أي علاقة بما يحدث في قطاع غزة». وشدد على أن «مصر موقفها واضح وصريح، وتم الإعلان عنه من قبل القيادة السياسية، وهو عدم



الملك عبد الله في لندن وباريس ضمن جولته الخارجية

## العاهل الأردني يحذر من خطورة الهجوم الإسرائيلي على رفح

باريس: ميشال أبو نجم  
لندن: الشرق الأوسط

حذر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، خلال لقائه رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك في لندن أمس (الخميس)، من «خطورة تداعيات الهجوم الإسرائيلي على رفح».

وقال إن «الحلول العسكرية والأمنية لن تحقق السلام، بل السبيل الوحيد لذلك هو بناء أفق سياسي على أساس حل الدولتين».

ووصل العاهل الأردني إلى لندن، في جولته الدولية، أتياً من باريس بعد زيارته للولايات المتحدة وكندا.

وفي واشنطن أجرى الملك عبد الله جولة مشاورات موسعة مع الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس ووزير الخارجية أنتوني بلينكن. وفي كندا، تناحرت العاهل الأردني مع رئيس الوزراء جاستن ترودو وفي كل لقاءاته التي تركزت على الحرب في غزة وأوضاع الشرق الأوسط بشكل عام، شدد الملك عبد الله الثاني على ضرورة وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية، والتحذير من خطط إسرائيل لاجتياح رفح، ومنع تهجير الفلسطينيين، فضلاً عن ضرورة إطلاق المسار السلمي الذي يتعين أن يقضي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وفي باريس، أعلن قصر الإليزيه، الخميس، أن الرئيس إيمانويل ماكرون يستضيف الملك عبد الله الثاني على عشاء عمل، وأن محادثتهما ستكون «ثمة للقاءهما السابق في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في مدينة العقبة». وأشار البيان الرئاسي إلى أن رئيسي الدولتين «سينتاولان الحاجة الملحة لوقف إطلاق النار في غزة، الأمر الذي يكفل في نهاية المطاف حماية المدنيين ودخول كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية». كما يناقش الزعميان سبل وقف الحرب في غزة، والطريق نحو تحقيق السلام الدائم في الشرق الأوسط.

## مؤتمراً في باريس وعمان

وأشار البيان الفرنسي إلى أن باريس وعمان تعلمان معاً منذ بدء الأزمة، من أجل الاستجابة للحاجات الإنسانية» في قطاع غزة، وذلك من خلال مؤتمرات الأول استضافته فرنسا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والثاني عقد أواخر الشهر نفسه في عمان، وفي السياق

عينه، ووفق البيان الفرنسي، فإن البلدين سيشاركان على العمل المشترك من أجل إيصال المساعدات المكثفة إلى سكان غزة. ومرة أخرى، أشار البيان الفرنسي إلى معارضة الرئيس ماكرون الشديدة لهجوم إسرائيلي على رفح من شأنه التسبب في كارثة إنسانية». فضلاً عن ذلك، ووفق بيان الإليزيه، فإن ماكرون وعبد الله الثاني سيبحثان بشأن «السبل الآيلة إلى منع تمدد النزاع في المنطقة والعمل المشترك من أجل توفير الشروط المفضية إلى سلام دائم في الشرق الأوسط».

وشدد الرئيس الفرنسي، في اتصال هاتفي أجراه الأربعاء برئيس الوزراء



الملك عبدالله الثاني التقى رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك في لندن أمس الخميس (إ.ب.أ)

الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على الضرورة المطلقة للتوصل من غير تأخير إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة يكون من شأنه «أن يوفر، أخيراً، الحماية لجميع المدنيين والدخول المكثف للمساعدات الإنسانية الطارئة»، مضيفاً أن «حصول الضحايا والوضع الإنساني لا يمكن السماح بهما. كما أن العمليات العسكرية الإسرائيلية يجب أن تتوقف».

## إطلاق جميع الرهائن

جاء ذلك في البيان الذي أصدره قصر الإليزيه، وأشار إلى أن «إطلاق جميع الرهائن، بمن فيهم المواطنون الفرنسيون

الثلاثة، بعد أولوية مطلقة بالنسبة لفرنسا». ومجدداً، أكد ماكرون «معارضة فرنسا الشديدة» لهجوم إسرائيلي يستهدف مدينة رفح؛ لأن من شأنه أن «يفضي إلى كارثة إنسانية واسعة»، كما تعارض فرنسا أي «ترحيل قسري» للفلسطينيين. وكلفتا المشكلتين تشكل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني، ومن شأنهما أن يدفعوا إلى تصعيد إقليمي إضافي».

ويأتي لقاء ماكرون وعبد الله الثاني بعد اتصال هاتفي أجراه الرئيس الفرنسي برئيس الوزراء الإسرائيلي يوم الأربعاء. وفي بيان مطول أصدره قصر

## باريس وعمان تعلمان معاً منذ بدء الأزمة من أجل الاستجابة للحاجات الإنسانية

التحكم به في القدس والضفة الغربية»، مجدداً «التحذير بسياسة الاستيطان الإسرائيلية»، وداعياً إلى تفكيك البؤر الاستيطانية التي تخالف حتى القوانين الإسرائيلية. ولم يفت قصر الإليزيه التركيز على أهمية أن تضع إسرائيل حداً لأعمال العنف التي يمارسها بعض المستوطنين ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، وبهذا الخصوص تحذر الإشارة إلى أن باريس، بعد واشنطن ومجموعة لندن، فرضت عقوبات على مجموعة من 28 مستوطناً حثلتهم مسؤولية العنف المرتكب في الضفة، والذي وصل أحياناً إلى جريمة القتل.

وفيما أعلن نتنياهو رفضه لقيام دولة فلسطينية، وكذلك فعل عدة وزراء من حكومته، فإن بيان الإليزيه رأى أن حل الدولتين هو الوحيد القادر على ضمان أمن إسرائيل والاستجابة لطلبات الفلسطينيين المشروعة. وحث نتنياهو على «التحلي بالشجاعة» لتوفير السلام لمواطنيهم، مبدياً استعداد فرنسا لتحمل مسؤولياتها في هذا الخصوص، بما في ذلك في مجلس الأمن الدولي، حيث تتمتع فرنسا بمقعد دائم.

وأخيراً، وبالنظر إلى الدور الذي تسعى باريس للقيام به، شدد ماكرون على «أهمية تجنب اشتعال المنطقة» من خلال توسع النزاع، مشيراً بشكل خاص إلى لبنان والبحر الأحمر، منوهاً بما تقوم به باريس من «إيصال الرسائل إلى اللاعبين الإقليميين، ومن بينهم إيران». وبالنسبة للبنان، دعا ماكرون إلى التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن 1701 الصادر في عام 2006. والأربعون الماضي، قدمت باريس ورقة تتضمن مقترحاتها لخفض التصعيد على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية تمهيداً للتوصل إلى التطبيق الكامل للقرار المذكور.

## تصعيد يصعب التحكم به

وبالتوازي مع تطور الأوضاع في غزة، دعا ماكرون رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى «تجنب أي تدابير من شأنها أن تقود إلى تصعيد يصعب

اليمن الإسرائيلي المتطرف يذكر واشنطن بأنها تركت 25 ألف أسير لدى الجيش الياباني

## عائلات الأسرى تتهم نتنياهو بشن حرب ثانية عليهم

تل أبيب: الشرق الأوسط

أعربت عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» عن قلق شديد من تصرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، واتهموه بإهمالهم ووضعهم في قاع سلم الأهمام وبالضعف بهم على «مذبح معركة الشخصية»، ورواوا السياسة التي ينتهجها معهم بمثابة «حرب تستهدف تفتيح صفتهم وإسكاتهم وحشرهم في زاوية يتفجرون منها على الأسرى وهم يقضون في السر بلا حول ولا قوة».

جاء ذلك عقب قرار نتنياهو عدم إرسال ممثل إسرائيلي إلى القاهرة لمواصلة المحادثات، وذلك بخلاف طلب رئيس الموساد ديفيد بارنياع، ورئيس المخابرات العامة (الشاباك) رونين بار، وقول مكتبه إنه «ما دام لا يوجد جواب بان (حماس) تنزل عن مطالبها الهاذية، فيجب الانتظار».

وعد ذوو الأسرى عدم المشاركة الإسرائيلية والحديث عن الانتظار «تصرفاً عديم المسؤولية مبنياً على التكبر والخطورة»، ولا يظهر حداً أدنى من التعاطف مع مسألتهم ومعاناتهم هم وأولادهم الأسرى. وقالوا إنهم يشعرون بغضب شديد وإحباط ويأس من الدولة وقادتها، وقرروا تصعيد إجراءاتهم التضاللية ضد هذه السياسة. وقرروا المشاركة في مظاهرات الاحتجاج التي أطلقها قادة الاحتجاج الشعبي أمام بيوت الوزراء والنواب.

## التغيب عن المفاوضات

يُذكر أنه، وبخلاف صفقة الخطوفين السابقة، بقود نتنياهو وحده تقريبا الخطوات بالنسبة إلى الصفقة ولا يُشرك رفاقه في مجلس قيادة الحرب، بيتي غانتس وغادي آيزنكوت. وحاول مسؤول في مكتب نتنياهو التخفيف من وطأة قراره التغيب عن المفاوضات، وقال إن المباحثات في القاهرة على اتفاق محتمل لتحرير الخطوفين تتواصل في اليومين القادمين، وسط تبليغ إسرائيل بتطوراتها. وأكد أن الكابينة السياسية الأمني في الحكومة سيتلقى استعراضاً لوضع المحادثات غير المباشرة مع «حماس» على الصفقة لتحرير الخطوفين.

ووفقاً لطلب تقدم به وزراء كثيرون من حزب «الليكود»، فإن النقاش الحاسم حول الصفقة سيكون في «الكابينة الموسع» وليس في «الكابينة الضيق»، وذلك بخلاف الصفقة السابقة التي اتخذ القرار



أقارب الرهائن الإسرائيليين وأتصارهم يشاركون في احتجاج للمطالبة بالإفراج عنهم في تل أبيب أمس (رويترز)

فيها في الكابينة الضيق. وكان كثير من الوزراء قد انتقدوا في جلسة سابقة مقترح الإفراج للصفقة، كما تقرر في المراحل السابقة. وأعربوا عن معارضتهم لتقسيم الصفقة إلى مراحل لا تتضمن كل الخطوفين.

ورفضت المصادر الإسرائيلية الأحاديث عن تقدم غير التفاوض كما يوحي الوسطاء، وقالت إن المحادثات التي أجريت في القاهرة شهدت تقدماً طفيفاً، وذلك «بعد أن تراجع (حماس) عن مطلب وقف إسرائيل الحرب تماماً شرطاً لتحرير الخطوفين». ومع ذلك لا تزال هناك فجوات هائلة بين إسرائيل و«حماس» في المسائل المركزية المتعلقة بعدد الأسرى الفلسطينيين الذين سيُحررون من السجون الإسرائيلية.

## الأطر الزمنية

من جهة ثانية، كشفت مصادر مطلعة على محادثات القاهرة، أن إسرائيل قدمت للوسطاء جوابها على رد حركة «حماس» على مقترح باريس، بما يشمل الأطر الزمنية للمراحل الثلاث للصفقة المقترحة. وأفادت المصادر بأن الإطار الزمني الذي حددته إسرائيل لتنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق قد يصل إلى 42 يوماً (6 أسابيع) على قاعدة 35 يوماً

## قصة من الحرب العالمية

وفيما يتعلق بتبادل الأسرى،

مخاوف من مواجهة نفس مصير مستشفى «الشفاء»

## اقتحام إسرائيلي لـ«مجمع ناصر الطبي»



مرضى فلسطينيون يصلون إلى رفح بعد إجلائهم من مستشفى ناصر في خان يونس بسبب العملية البرية الإسرائيلية (رويترز)

غزة: الشرق الأوسط

وما إذا كان قد سبق للجيش تحديد وجود رهائن في أحد مستشفيات القطاع أم لا.

## «كارثة إنسانية وشيكة»

قال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة، إن القوات الإسرائيلية اقتحمت مجمع ناصر الطبي بخان يونس في ساعة مبكرة من اليوم الخميس، وأجبرت من تبقى به من نازحين ومرضى وعائلات الأطقم الطبية على الخروج منه، في حين قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن قوات خاصة نفذت عملية عسكرية «دقيقة» في المجمع.

وقال القدرة إن القوات الإسرائيلية طلبت من إدارة المجمع الطبي نقل كل المرضى، بمن فيهم مرضى العناية المركزة، ومنهم 6 تحت أجهزة التنفس الصناعي، إلى مبنى ناصر القديم، مضيفاً أنها تستهدف مقر الإسعاف وخيام النازحين وتقوم بتجريف المقابر الجماعية داخل المجمع بعدما حولته إلى كئنة عسكرية، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

وأفاد التلفزيون الفلسطيني بدوي إطلاق نار كثيف وأصوات قصف مدفعي بمحيط المجمع، وهو أكبر مستشفيات محافظة خان يونس.

## الجيش يبحث عن جثث

من جهة أخرى، قال المتحدث العسكري الإسرائيلي إن قوات خاصة تنفذ عملية عسكرية دقيقة في مجمع ناصر الطبي، مضيفاً: «لدينا معلومات استخباراتية موثوقة بأن (حماس) تحتجز رهائن تحت مجمع ناصر في خان يونس، وأنه قد تكون هناك جثث لمحتجزين في المنشأة الطبية».

ولم يقدم الجيش أدلة على هذه الاتهامات، أو يرد على الفور على أسئلة لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» بشأن متى وُجد هؤلاء الرهائن في مستشفى ناصر،



## اغتيال مسؤول عسكري في «حزب الله»... و11 مدنياً ضحايا القصف

## «تحول مقلق» في معركة لبنان... وإسرائيل ترسل مقاتلاتها فوق بيروت بـ«قنابل ثقيلة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

عكس الاغتيال الإسرائيلي قديماً عسكرياً في «حزب الله» في غارة بمدينته النبطية، ليل الأربعاء، تحولاً مثيراً للقلق في مسار المعركة القائمة منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حسب تقديرات «يونييفيل»، بالنظر إلى بُعد الجغرافي وتدابيرته، إذ أسفر عن مقتل 7 مدنيين من عائلة واحدة يسكنون شقة ملاصقة للمنزل الذي اغتيل فيه مسؤول الحزب واثان من معاونيه، فيما حمل الجيش الإسرائيلي طائراته في سماء بيروت «قنابل ثقيلة وقادرة على ضرب أهداف بعيدة».

واستهدفت مسيرة إسرائيلية «بصاروخ موجّه» ليل الأربعاء، مبنى من ثلاث طبقات في مدينة النبطية، البعيدة نسبياً عن الحدود مع إسرائيل. وقالت وسائل إعلام لبنانية إن 7 مدنيين من عائلة واحدة قتلوا في الغارة التي أودت كذلك بثلاثة عناصر من «حزب الله» كانوا موجودين في الطابق السفلي من المبنى.

وأعلن الجيش الإسرائيلي الخميس أن غارة جوية شنتها على مدينة النبطية اللبنانية، مساء الخميس، أسفرت عن مقتل قائد كبير في «قوة الرضوان» التابعة لـ«حزب الله» ونائبه ومقاتل ثالث. وذكر أن القائد ونائبه هما علي محمد الدبس وحسن إبراهيم عيسى.

وأضاف أن الدبس ساعد على تدبير تفجير قنبلية على جانب طريق شمال إسرائيل في مارس (آذار) الماضي، وشارك في القتال عبر الحدود منذ أكتوبر الماضي.

كان علي الدبس، قد نجا الأسبوع الماضي من ضربة إسرائيلية شنتها طائرة مسيرة على سيارته في شارع رئيسي في النبطية. ويقول سكان محليون إن الدبس «مسؤول عسكري» في الحزب، يتولى «قيادة مجموعات مقاتلة في منطقة محددة ضمن القطاعات العسكرية»، وأن المجموعات الخاضعة تحت مسؤوليته «تشارك في العمليات العسكرية في الجنوب» التي أطلقها «حزب الله» في 8 أكتوبر الماضي من جنوب لبنان.

وأعلن «حزب الله» من جهته، الخميس، مقتل 3 من عناصره، بينهم الدبس، قال إن كلاً منهم «ارتقى شهيداً على طريق القدس»، وهي عبارة يستخدمها لنعي عناصره الذين يُقتلون ببرنامج إسرائيلي منذ بدء التصعيد.

## 7 مدنيين

وأُسفرت الضربة الإسرائيلية في النبطية، عن مقتل 7 مدنيين من عائلة واحدة، وأحدثت، وفق الوكالة الوطنية للإعلام، الرسمية اللبنانية، «أضراراً جسيمة في المبنى المؤلف

من ثلاث طبقات»، والذي تقطن عائلة برجواي إحداها. وانتشلت فرق الإسعاف تباعاً، «خمس جثث تعود لصاحب الشقة» حسين برجواي وابنتيه وحفيده وشقيقته. وفي وقت لاحق، انتشلت جثتا زوجة برجواي وابنة شقيقته، وفق مصدر أمني تحدث إلى وكالة الصحافة الفرنسية، وأكد أن لا علاقة للعائلة بـ«حزب الله».

وتمكن فرق الإسعاف بعيد منتصف الليل من انتشال حفيد برجواي، الطفل حسن علي عامر، من تحت الأنقاض حياً بعد أكثر من أربع ساعات من عمليات البحث، فيما فرضت القوى الأمنية و«حزب الله»

من ثلاث طبقات»، والذي تقطن عائلة برجواي إحداها. وانتشلت فرق الإسعاف تباعاً، «خمس جثث تعود لصاحب الشقة» حسين برجواي وابنتيه وحفيده وشقيقته. وفي وقت لاحق، انتشلت جثتا زوجة برجواي وابنة شقيقته، وفق مصدر أمني تحدث إلى وكالة الصحافة الفرنسية، وأكد أن لا علاقة للعائلة بـ«حزب الله».

## تحول مثير للقلق

وشهد جنوب لبنان وشمال إسرائيل تصعيداً دامياً، الأربعاء، مع شن إسرائيل سلسلة غارات جوية طالت بلدات عدة، يقع بعضها على بُعد 25 كيلومتراً من الحدود.

وجاءت الضربات التي أسفرت عن مقتل 16 شخصاً، بينهم 11 مدنياً، عقب إعلان الجيش الإسرائيلي مقتل جنديته شمال إسرائيل جراء صاروخ أطلق من الجانب اللبناني، ولم تعلن أي جهة المسؤولية عنه. وأقادت



جلال محسن يحمل جثة طفله الذي قُضى وأخوه وأمه في ضربة إسرائيلية خلال تشييعهم في بلدة القنطرة جنوب لبنان (رويترز)

خدمة إسعاف إسرائيلية بإصابة 7 أشخاص بجروح.

ويعد ذلك «تحولاً مثيراً للقلق» في مسار المعركة القائمة منذ 8 أكتوبر، حسب وصف الناطق الرسمي باسم قوات «يونييفيل» أندريا تيننتي، لجهة طريقة تبادل إطلاق النار، واستهداف مناطق بعيدة عن الخط الأزرق.

وقال تيننتي: «تعد الهجمات التي تستهدف المدنيين انتهاكات للقانون الدولي وتشكل جرائم حرب. إن الدمار والخسائر في الأرواح والإصابات التي شهدناها تثير قلقاً عميقاً، ونناشد جميع الأطراف المعنية

## أسفرت ضربة النبطية عن مقتل 7 مدنيين من عائلة واحدة يسكنون شقة ملاصقة لمنزل اغتيل فيه مسؤول في «حزب الله» واثان من معاونيه

الأربعاء، الأعلى في يوم واحد منذ بدء «حزب الله» وإسرائيل تبادل القصف عبر الحدود. وتوعد رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين، الأربعاء، بأن «العدوان الذي حصل اليوم في الجنوب اللبناني والذي استشهد جراءه عدد من المدنيين والأطفال لا يمكن أن يمر دون رد»، فيما ذهبت إسرائيل إلى تهديدات مقابلة.

وقال وزير الأمن الإسرائيلي يوفال غالانت، الخميس، خلال اجتماع للجنة الطوارئ العليا: «نجتحم هنا بعد يوم (قتال) بقوة فائقة في الشمال، وقد ارتقينا درجة واحدة، لكن هذه درجة واحدة بين عشر درجات. وبإمكاننا أن نهاجم ليس على بعد 20 كيلومتراً و50 كيلومتراً فقط، وإنما في بيروت وفي أي مكان آخر أيضاً، وهناك قوة شديدة جداً للجيش الإسرائيلي»، لافتاً إلى أن «طائراتنا في سماء بيروت تحمل قنابل ثقيلة وقادرة على ضرب أهداف بعيدة». وأضاف: «لا نريد الوصول إلى هذا الوضع. ولا نريد دخول حرب، وإنما نحن معنيون بالتوصل إلى تسوية تعيد سكان الشمال إلى بيوتهم بأمان ومن خلال عملية تفاوض على اتفاق».

## عشرات الأهداف

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن طائراته المقاتلة هاجمت عشرات الأهداف التابعة لـ«حزب الله» في منطقة وادي السلوقي، وقصفت «البنية التحتية التابعة للحزب في منطقة البوينة، وكذلك مبنى عسكرياً تابعاً للحزب في الطبقة» التي نعى إثرها الحزب أحد مقاتليه، ليل الأربعاء.

في المقابل، أعلن «حزب الله» أنه «استهدف التجهيزات التجسسية في موقع رويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وأصابها إصابة مباشرة»، كما استهدف «مخنة زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بصاروخ (قلق) وأصابها إصابة مباشرة»، فضلاً عن استهداف «التجهيزات التجسسية» في موقعي الراهب والمرج.

وقف الأعمال العدائية على الفور نزع مزيد من التصعيد. وأشار إلى أنه «يجب تكثيف الجهود الدبلوماسية لاستعادة الاستقرار والحفاظ على سلامة المدنيين المقيمين بالقرب من الخط الأزرق»، بينما، من ناحيتها، «تواصل (يونييفيل) العمل بشكل كامل مع الأطراف من أجل تخفيف التوترات، ويواصل حفظة السلام عملياتهم على الأرض على الرغم من التحذيرات التي يواجهونها».

## تهديد إسرائيلي

وتعد حصيلة القتلى، يوم

## بري حذر من «حرب لا تُحمد عقباها» والجميل رفض تسديد المدنيين «فأثورة إسناد غزة»

## لبنان يلجأ لمجلس الأمن بعد غارات إسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة اللبنانية تقديم شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي ضد إسرائيل، بعد مقتل 11 مدنياً لبنانياً في غارات إسرائيلية خلال 24 ساعة، فيما وضع رئيس البرلمان نبيه بري تلك الاستهدافات «برسم الموفدين الدوليين والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان لتتحرك لوقف آلة القتل الإسرائيلية»، وسط تنديد سياسي لبناني، ورفض لاستهداف المدنيين وتسيدهم «فأثورة نظرية إسناد غزة».

وأدان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «العدوان الإسرائيلي المتعدي على جنوب لبنان والمجازر الجديدة التي يرتكبها بحق المواطنين اللبنانيين، لا سيما ما حصل ليل الأربعاء في النبطية، حيث استشهد 7 أشخاص من عائلة واحدة في القصف الإسرائيلي»، وقال رئيس الحكومة في بيان: «إزاء التعدي في هذا العدوان الإسرائيلي وسقوط الشهداء والدمار الهائل الذي يسببه العدوان، نتشاور مع وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بوحيب في الوضع، وطلبت تقديم شكوى جديدة عاجلة ضد إسرائيل إلى مجلس الأمن الدولي». وأضاف: «في الوقت الذي نشدد على التهديد وندعو جميع الأطراف إلى التزام عدم التصعيد، نجد العدو الإسرائيلي يتعدي في عدوانه، مما يدفعنا إلى طرح السؤال على المعنيين الدوليين بالمبادرات عن الخطوات المتخذة للجم العدو».

وقال: «إزاء تصاعد العدوان طلبت من وزير البيئة الدعوة إلى اجتماع عاجل لهيئة الطوارئ الوطنية لمواكبة الوضع، كما أطلعت من وزير الصحة على الواقع الصحي والاستشفائي في الجنوب والخطوات العاجلة المتخذة».

## بري يُحذر من حرب

في السياق نفسه، أدان رئيس مجلس النواب نبيه بري «المجزرة» في مدينة النبطية، معتبراً في بيان أنها «مجزرة جديدة يضيفها المستويات السياسي والعسكري في الكيان الإسرائيلي إلى سجله الحافل بالقتل والإرهاب وحروب الإبادة من خلال العدوان الجبان الذي استهدف الأمن في مدينة النبطية». وأضاف أن «تلك المجزرة التي ارتكبت مع سبق الإصرار والترصد، إن دلت على شيء إنما تدل على الطبيعة العدوانية



رجال أمن لبنانيون يعاينون موقع الاستهداف الإسرائيلي في النبطية (أ.ب.أ)

والعنصرية لهذا العدو الذي لم يعد خافياً أنه على نقض في أدائه ونهجه مع كل ما هو إنساني، وأن بنك أهدافه المعلن والخبفي هم المدنيين وكل مقومات الحياة في وطننا ومنطقتنا».

وأكد بري أن «الدماء التي أريقت في النبطية وقبلها في حولا والصوانة وعدشيت... هي برسم الموفدين الدوليين والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، لا تُدِين وتستنكر، إنما لتتحرك بشكل عاجل وفوري لوقف آلة القتل الإسرائيلية وكبح جماح قادة كيان الاحتلال الذين يأخذون المنطقة نحو حرب لا تُحمد عقباها».

## الأهم المتحد: المدنيون ليسوا هدفاً

وأعرب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، عمران ريزا، عن قلقه الشديد، قائلاً: «إن التصعيد الأخير في الأعمال العدائية والغارات الجوية في جنوب لبنان التي أدت إلى زيادة الخسائر في صفوف المدنيين، أمر يثير القلق للغاية»، مشيراً إلى أنه «من بين الضحايا أطفال وأمهات وأجداد». وقال: «إن فقدان أرواح بريئة لأمر يبعث على الحزن والأسف»، مشدداً

## «حماس» تعيد الخطوة إلى ضرورات الميدان

## تراجع مشاركة الفصائل اللبنانية والفلسطينية في هجمات جنوب لبنان

بيروت: بولا أسطوخ

منذ أسابيع، تراجع النشاط العسكري لقوى وفصائل لبنانية وفلسطينية على حد سواء كانت تقصف مواقع إسرائيلية انطلاقاً من الجنوب اللبناني، بعدما كان نشاطها ظاهراً بعد 8 أكتوبر (تشرين الأول) لتوجيه رسائل متعددة للطرف الإسرائيلي كما للمجتمع الدولي.

وكانت «كتائب القسام» و«سرايا القدس» - فرع لبنان، أولى الفصائل التي انخرطت في «القتال الرمزي»، ونفذت عمليات إطلاق صواريخ وعمليات تسلل محدودة باتجاه شمال إسرائيل. وقد لحقتها مجموعات لبنانية أخرى، مثل «قوات الفجر» التابعة لـ«الجماعة الإسلامية»، ومجموعات لـ«الحزب البعث» وحزب «التيار العربي» أعلنت عن مشاركة معينة في المواجهات.

وانتشر عناصر لحركة «أمل» في مواقع متقدمة على الحدود الجنوبية، من دون الإعلان بشكل رسمي عن تنفيذ عمليات، وبقي الإعلان عنها على شكل تسريب إلى وسائل إعلام محلية. وقد نعت الحركة ثمانية من عناصرها استهدفهم ضربات جوية. وبدأ واضحاً في الآونة الأخيرة أن هناك إضاءة مقصودة من «حزب الله» على دور تقوم به «أمل» جنوباً لتأكيد «وحدة الصف الشيعي»، على حد تعبير رئيس كتلة «حزب الله» النيابية محمد رعد مؤخرًا.

## الحزب لن يفرط بسيطرته على الجنوب

ويرى مدير «معهد الشرق الأوسط» للشؤون الاستراتيجية، الدكتور سامي نادر، أنه «في بداية المطاف، كان (حزب الله) يستخدم هذه العمليات لتأمين غطاء فلسطيني، والتأكيد أنه لا تورط مباشراً للحزب في عملية (طوفان الأقصى). لكن، مع مرور الوقت، فإن (حزب الله) لن يفرط بكونه القوة المسيطرة على الجنوب، وهو لن يشارك هذه المهمة مع أي طرف ثانٍ. فعلى الرغم من سيمنا أن هذا القرار جاء في الأصل لوقف أعمال إسرائيل العدوانية ضد لبنان ومن أجل وضع حد لها».

ويشير نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «العامل الأساسي الذي دفع الحزب لإيقاف العمليات الرمزية لبقيّة القوى، هو التزامه بسقف معين يقوم على تبادل الرسائل بين إيران والولايات المتحدة

## ويرى مدير «معهد الشرق الأوسط»

للشؤون الاستراتيجية، الدكتور سامي نادر، أنه «في بداية المطاف، كان (حزب الله) يستخدم هذه العمليات لتأمين غطاء فلسطيني، والتأكيد أنه لا تورط مباشراً للحزب في عملية (طوفان الأقصى). لكن، مع مرور الوقت، فإن (حزب الله) لن يفرط بكونه القوة المسيطرة على الجنوب، وهو لن يشارك هذه المهمة مع أي طرف ثانٍ. فعلى الرغم من سيمنا أن هذا القرار جاء في الأصل لوقف أعمال إسرائيل العدوانية ضد لبنان ومن أجل وضع حد لها».

ويشير نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «العامل الأساسي الذي دفع الحزب لإيقاف العمليات الرمزية لبقيّة القوى، هو التزامه بسقف معين يقوم على تبادل الرسائل بين إيران والولايات المتحدة



## «الحرس الثوري» يلوح بضرب أهداف متحركة في البحار

# طهران تحذر واشنطن من احتجاز السفن الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذر مسؤول حكومي إيراني وواشنطن من احتجاز سفن إيرانية، في وقت قال مسؤول البرنامج الصاروخي في «الحرس الثوري» إن بلاده قادرة على ضرب أهداف متحركة في أعالي البحار.

قال محمد دهقان، المستشار القانوني للرئيس الإيراني، لوسائل إعلام رسمية (الخميس) إن البلاد ستردّ بالمثل إذا احتجزت سفن تابعة لها، وذلك رداً على بيان سابق لوزارة الخارجية الأمريكية.

وأصدرت وزارة العدل الأمريكية هذا الشهر بياناً أعلنت فيه احتجاز أكثر من 500 ألف برميل من الوقود الإيراني بهدف تقويض «الشبكة المالية» للحرس الثوري.

وقال المستشار القانوني محمد دهقان: «إذا احتجزت أي سفينة إيرانية فسوف نردّ بالمثل والمسار القانوني ليس مغلقاً في هذا الصدد»، مضيفاً أنه لا يستطيع تأكيد ما إذا كانت السلطات الأمريكية قد احتجزت سفينة إيرانية أم لا.

وتخيراً ما تشكلت أوامر صادرة عن النظام القضائي الإيراني السند لاستيلاء «الحرس الثوري» على ناقلات أجنبية.

وقال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده، إن الجيش الأمريكي «لا يمكنه مقاومة القدرات الدفاعية الإيرانية». ونقلت وسائل إعلام حكومية عن حاجي زاده قوله: «طائراتنا المسيرة المنطوية يمكنها القيام بعمليات استخباراتية في أي نقطة».

وكان حاجي زاده أمام مجموعة منسي «محكمة التحقيق العليا» الهيئة الرقابية المالية التابعة للبرلمان الإيراني، يتحدث في المعرض الدائم للصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، وتشرف على المعرض الوحدة الصاروخية، ودائرة الدعاية والإعلام في «الحرس الثوري»، الجهاز الموازي للجيش النظامي الإيراني، والمنصف على اللائحة الأمريكية للمنظمات الإرهابية عالمياً.

وقبل ذلك بيومين، حذر قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، من مهاجمة سفن إيرانية، متوعداً برد مضاعف، وتزامن تحذيره مع مناورات أجراها «الحرس الثوري» تحاكي هجوم بصواريخ أرض-أرض، على قاعدة «الملاخيم» الجوية الإسرائيلية جنوب تل أبيب.

وتقود الولايات المتحدة، تحالفاً بحرياً جديداً في البحر الأحمر، ولكر حاجي زاده هذه الأقوال، الخميس، قائلاً: «يمكننا ضرب أهداف متحركة في المياه». وادّعى أن بلاده «بين القوى الكبرى في مجالات الدفاع والصواريخ والطائرات المسيرة». وأوضح التلفزيون الإيراني أن الصاروخين اللذين أطلقا من سفينة حربية تابعة لـ«الحرس» يصل مداهما إلى 1700 كيلومتر على الأقل، وسقط في موقع صحراوي وسط إيران.

ويقول خبراء غربيون إن إيران تتابع عادةً في قدرات أسلحتها وإن كانت هناك مخاوف إزاء برنامجها الصاروخي وبخاصة الصواريخ الباليستية طويلة المدى، لكن تطوير البرنامج الصاروخي والطائرات المسيرة بات يمثل أولوية قصوى

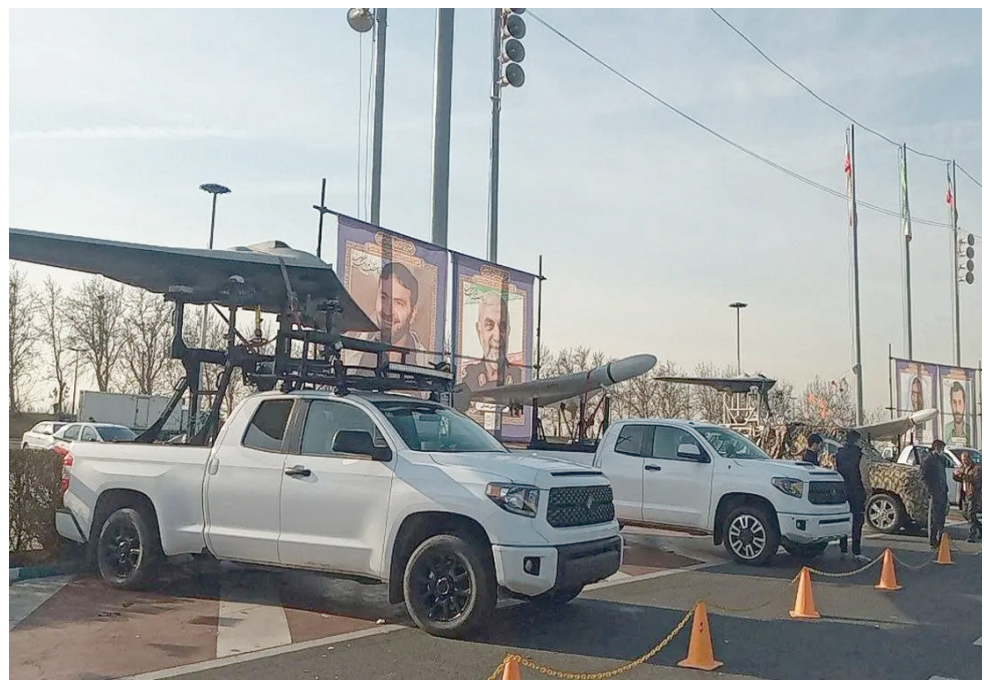
لردع الهجمات التي تشنها جماعة «الحوثي» الموالية لإيران ضد سفن تجارية تُبحر في الممر المائي الاستراتيجي، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وبدأت هجمات الحوثيين بعد أقل من أسبوعين على خطاب للمرشد الإيراني علي خامنئي، دعا فيه إلى قطع العلاقات التجارية مع إسرائيل. وأعلن «الحرس الثوري»، الإثنين، تجريب صاروخ باليستي بعيد المدى من سفينة حربية للمرة الأولى. وقال قائد «الحرس»: «يمكن لسفننا أن تكون في أي مكان في المحيطات. لا مكان آمناً للقوى التي تريد تهديد أمننا».

وكرر حاجي زاده هذه الأقوال، الخميس، قائلاً: «يمكننا ضرب أهداف متحركة في المياه». وادّعى أن بلاده «بين القوى الكبرى في مجالات الدفاع والصواريخ والطائرات المسيرة».

وأوضح التلفزيون الإيراني أن الصاروخين اللذين أطلقا من سفينة حربية تابعة لـ«الحرس» يصل مداهما إلى 1700 كيلومتر على الأقل، وسقط في موقع صحراوي وسط إيران.

ويقول خبراء غربيون إن إيران تتابع عادةً في قدرات أسلحتها وإن كانت هناك مخاوف إزاء برنامجها الصاروخي وبخاصة الصواريخ الباليستية طويلة المدى، لكن تطوير البرنامج الصاروخي والطائرات المسيرة بات يمثل أولوية قصوى



مسيّرات من طراز «شاهد» على متن سيارة رباعية الدفع على هامش احتفالات ذكرى الثورة الأسبوع الماضي (فارس)

خاضعة لمراجعة الأقران. وبحثت الدراسة في استخدام الطائرات المسيرة، المعروفة باسم الطائرات من دون طيار، في الشبكات اللاسلكية ويوصفها مراكز للاتصالات. ووصف أحد الخبراء الأمنيين البحث المشترك بأنه بنطوي على تطبيقات عسكرية مباشرة، بينما وصفه آخر بأنه يُحتمل أن يكون «خطيراً للغاية».

وقال كونور هيلي، مدير الأبحاث الحكومية في مركز معلومات تقنيات الأمن المادي، المطبوعة الأمريكية التي تركز على التكنولوجيا الأمنية، إن «هناك آثاراً مباشرة للتكنولوجيا المستخدمة في هذه الورقة للاستخدام العسكري». وقال هيلي إنها تشمل القدرة على إنشاء «قنوات اتصال جديدة عندما ينشر الخصم أجهزة التشويش، وهو ما يرتبط مباشرة بحرب الطائرات المسيرة في أوكرانيا».

شارك في إعداد الدراسة باحثون من جامعة «ساوثهامبتون»، وجامعة «نيو ساوث ويلز» في سيدني، وجامعة «هيوستن»، وجامعة «شريف للتكنولوجيا» في طهران. ومن بين وكالات التمويل المدرجة في الدراسة المنشورة مجالس البحوث المدعومة من الحكومة في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وأستراليا، وفقاً لصحيفة «الغارديان».

وقال المتحدث باسم جامعة «ساوثهامبتون» للصحيفة إنها «أوقفت جميع أوجه التعاون البحثي الرسمي وغير الرسمي مع إيران» منذ الأرباء، وكشف تقرير لصحيفة «الغارديان» البريطانية عن تورط محتفل أكاديميين في الولايات المتحدة للطائرات المسيرة مع جامعة حكومية إيرانية، تربطها صلات وثيقة بالقوات المسلحة ووزارة الدفاع الإيرانية. ونشر البحث عام 2023 «معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات»، وهو منصة عالية تصنيف دراسات

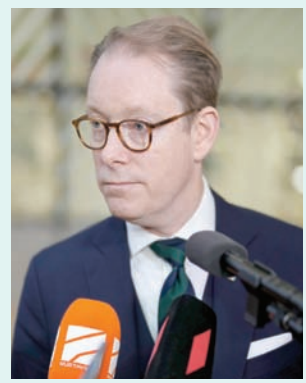
## مسؤول برنامج الصواريخ: الجيش الأمريكي لا يمكنه مقاومة قدراتنا الدفاعية

لـ«الحرس الثوري»

## أبحاث الطائرات المسيرة

والأرباء، وكشف تقرير لصحيفة «الغارديان» البريطانية عن تورط محتفل أكاديميين في الولايات المتحدة للطائرات المسيرة مع جامعة حكومية إيرانية، تربطها صلات وثيقة بالقوات المسلحة ووزارة الدفاع الإيرانية. ونشر البحث عام 2023 «معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات»، وهو منصة عالية تصنيف دراسات

## السويد ستطلع الاتحاد الأوروبي على مؤامرة اغتيالات إيرانية



وزير الخارجية السويدي بيلستروم (أ.ب.)

ويمثل طرح مؤامرة الاغتيالات في السويد، محاولة جديدة في الاتحاد الأوروبي لتسليط الضوء على التهديدات الإيرانية، بعد رصد مؤامرات اغتيال في بريطانيا العام الماضي، وقبل ذلك في فرنسا وهولندا والبنمارك.

وبعد الكشف عن مؤامرة في السويد، قلقت طهران من تقرير صحيفة «ديلي ميل» البريطانية بتجنيد بريطانيين شيعية لتجسس على المعارضين واليهود، بهدف جمع معلومات يمكن استخدامها لتنفيذ هجمات في الأراضي البريطانية.

## أزمة دبلوماسية

شهدت العلاقات بين السويد وإيران أزمة بعد حكم أصدرته محكمة سويدية بالسجن مدى الحياة بحق حفيد نوري، مسؤول سجن إيراني سابق، لصلوغه في عمليات إعدام جماعية بحق سجناء، أمرت بها طهران في 1988.

وأيدت محكمة استئناف في ستوكهولم، يوم 19 ديسمبر (كانون الأول)، الحكم المذكور بحق نوري (62 عاماً)، الذي أدين بـ«ارتكاب جرائم خطيرة ضد القانون الدولي» و«جرائم قتل»، لدوره في قتل 5 آلاف سجين على الأقل في حملة ضد المنشقين في إيران عام 1988.

ورداً على محاكمة نوري، احتجزت إيران كثيراً من مواطني السويد. ويواجه العالم الإيراني -السويدي واحد رضا جلالي حكماً بالإعدام، بتهمة التجسس لإسرائيل. وصادقت المحكمة العليا الإيرانية على حكم إعدامه.

كما أنهت إيران الشهر الماضي، محاكمة الدبلوماسي السويدي في الاتحاد الأوروبي يوشا فلوديروس، وواجه تهمة «التجسس» لإسرائيل. وبدت محاكمته في ديسمبر الماضي، بعد 600 يوم من اعتقاله.

لندن - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم الخميس إنه «أمر سلبي للغاية» أن تتبع دولة أخرى مؤامرات اغتيال على أراضيها، مؤكداً أنه أعرب لنظيره الإيراني حسين أمير عبدالمهيان عن استيائه بعد التحقيق الذي بثته الإذاعة العامة السويدية بشأن زوجين أرسلتهما طهران لاغتيال يهود في السويد.

وصرح توبياس بيلستروم عبر الإذاعة السويدية: «إنه أمر سلبي جداً أن تضع دولة ما مؤامرات اغتيال على أراضيها. نحن لا نأخذ الأمر باستخفاف (...) إنه أمر خطير». وكشفت الإذاعة مطلع فبراير (شباط) أن رجلاً يدعى مهدي رضائي وامرأة تدعى فرشته سناي فرد خططا لقتل أتباع من الديانة اليهودية في السويد عام 2021. وقبض عليهما في أبريل (نيسان) من العام نفسه للاشتباه في التآمر لارتكاب جريمة إرهابية، وهي تهمة نفيها.

وتم ترحيلهما من السويد عام 2022 إلى إيران لأنهما يشكلان تهديداً للامن القومي للبلاد. ولم تعلق طهران على التقرير السويدي، لكن عبدالمهيان سارع إلى الاتصال بنظيره السويدي بعد 24 ساعة من نشر تفاصيل المؤامرة.

وأشار بيلستروم إلى أن «قيام عميلين إيرانيين بالتحضير لقتل مواطنين سويديين ومن أصل يهودي على الأراضي السويدية هو أمر نأخذه على محمل الجد». وأضاف «شرحنا ذلك بوضوح لزميلي الإيراني (...) وكيف يؤثر ذلك على العلاقات بين بلدينا، بين إيران والسويد».

والزوجان اللذان حصلوا على حق اللجوء في السويد عام 2017 بعدما قُدمَا نفسيهما على أنهما أفغانيان، يعملان لصالح «الحرس الثوري» الإيراني وفقاً للتحقيق وبحسب التحقيق، حدد العميلان المفترضان ثلاثة أهداف، وجعما عناوينهم وصورا لهم.

وقال بيلستروم إنه سيخبر هذه القضية مع نظرائه في الاتحاد الأوروبي موضحاً «هذه مسألة ذات اهتمام عام في الاتحاد الأوروبي ونحن (...) مهتمون بإراء الدول الأعضاء الأخرى بشأن نشاطات إيران على أراضيها». حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

والمهمة التي كانا يعملان عليها، وهي تهمة التجسس لإسرائيل. وصادقت المحكمة العليا الإيرانية على حكم إعدامه.

كما أنهت إيران الشهر الماضي، محاكمة الدبلوماسي السويدي في الاتحاد الأوروبي يوشا فلوديروس، وواجه تهمة «التجسس» لإسرائيل. وبدت محاكمته في ديسمبر الماضي، بعد 600 يوم من اعتقاله.

نشر البحث، وأضاف: «جاء ذلك بعد استعراض علاقاتنا البحثية الدولية مدفوعاً بتحديات مهمة لمشورة حكومية»، وأن الجامعة «تلتزم جميع النصائح التي تقدمها حكومة المملكة المتحدة فيما يتعلق بالعمل مع البلدان والمؤسسات والأفراد الخاضعين للعقوبات».

وفي يونيو (حزيران) 2023، طالب مشروع بريطانيون بإجراء تحقيق حول اتهامات موجهة إلى 11 جامعة بريطانية بتقديم مساعدات لإيران في تطوير أسلحة، حسبما أوردت صحيفة «التليغراف» البريطانية حينذاك. وأظهرت نتائج تحقيق جديدة نشرتها صحيفة «جوش كرونكل» أن باحثين في بريطانيا قدموا مساعدات لمؤسسات إيرانية تعمل على تطوير تكنولوجيا متطورة يمكن استخدامها في برنامج الطائرات المسيرة والطائرات المقاتلة.

وبالفعل بدأت الحكومة البريطانية تحقيقاً في مزاعم بان عدداً من جامعات المملكة المقدد قد تعاونت مع نظيراتها الإيرانية في أبحاث الطائرات المسيرة. ولم يتم تحديد أي جامعة بعد إعلان التحقيق. وتعرضت الحكومة البريطانية لضغوط شديدة بشأن اتخاذ خطوة مماثلة لحليفها الولايات المتحدة في تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.

ويذكر أن الولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيين فرضوا مزيداً من العقوبات على «الحرس الثوري» والشركات المرتبطة به خلال العامين الماضيين، بسبب إرسال طائرات مسيرة إيرانية إلى مناطق النزاع، واستخدمت في الهجمات المميتة في أوكرانيا وصرعات الشرق الأوسط. ونشرت وكالة استخبارات

جديدة عندما ينشر الخصم أجهزة التشويش، وهو ما يرتبط مباشرة بحرب الطائرات المسيرة في أوكرانيا». شارك في إعداد الدراسة باحثون من جامعة «ساوثهامبتون»، وجامعة «نيو ساوث ويلز» في سيدني، وجامعة «هيوستن»، وجامعة «شريف للتكنولوجيا» في طهران. ومن بين وكالات التمويل المدرجة في الدراسة المنشورة مجالس البحوث المدعومة من الحكومة في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وأستراليا، وفقاً لصحيفة «الغارديان».

وقال المتحدث باسم جامعة «ساوثهامبتون» للصحيفة إنها «أوقفت جميع أوجه التعاون البحثي الرسمي وغير الرسمي مع إيران» منذ الأرباء، وكشف تقرير لصحيفة «الغارديان» البريطانية عن تورط محتفل أكاديميين في الولايات المتحدة للطائرات المسيرة مع جامعة حكومية إيرانية، تربطها صلات وثيقة بالقوات المسلحة ووزارة الدفاع الإيرانية. ونشر البحث عام 2023 «معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات»، وهو منصة عالية تصنيف دراسات

والأرباء، وكشف تقرير لصحيفة «الغارديان» البريطانية عن تورط محتفل أكاديميين في الولايات المتحدة للطائرات المسيرة مع جامعة حكومية إيرانية، تربطها صلات وثيقة بالقوات المسلحة ووزارة الدفاع الإيرانية. ونشر البحث عام 2023 «معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات»، وهو منصة عالية تصنيف دراسات

والأرباء، وكشف تقرير لصحيفة «الغارديان» البريطانية عن تورط محتفل أكاديميين في الولايات المتحدة للطائرات المسيرة مع جامعة حكومية إيرانية، تربطها صلات وثيقة بالقوات المسلحة ووزارة الدفاع الإيرانية. ونشر البحث عام 2023 «معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات»، وهو منصة عالية تصنيف دراسات

في عدوانها على قطاع غزة»، مشيراً إلى أن البرازيل تدعم مبادرة مصر بأن «تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي».

ولفت إلى أنه «من المهم العمل مع مصر للتوصل إلى حل للصراع في قطاع غزة»، مشدداً على أنه لن يتحقق السلام سوى بوجود دولة فلسطينية.

من جانبها، أكدت سفيرة مصر لدى البرازيل، في طه خليل، أن زيارة الرئيس لولا دا سيلفا إلى القاهرة؛ تعكس تقديراً برازيلياً لحجم وثقل الدور المصري المحوري والاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وأضافت في تصريحات أوردتها وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، الخميس، أن «الزيارة تعد تقديراً من قبل البرازيل لجهود مصر في أجل إحلال الأمن والاستقرار في محيطها العربي والأفريقي»، لافتة إلى «تبنى البرازيل موقف مصر الداعي للوقف الفوري لإطلاق النار، وضرورة إنفاذ المساعدات الإغاثية لاهل غزة للحد من الأوضاع الكارثية الإنسانية داخل القطاع، وكذا دعم المسار التفاوضي للوصول إلى حل الدولتين بوصفه سبيلاً وحيداً لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة».

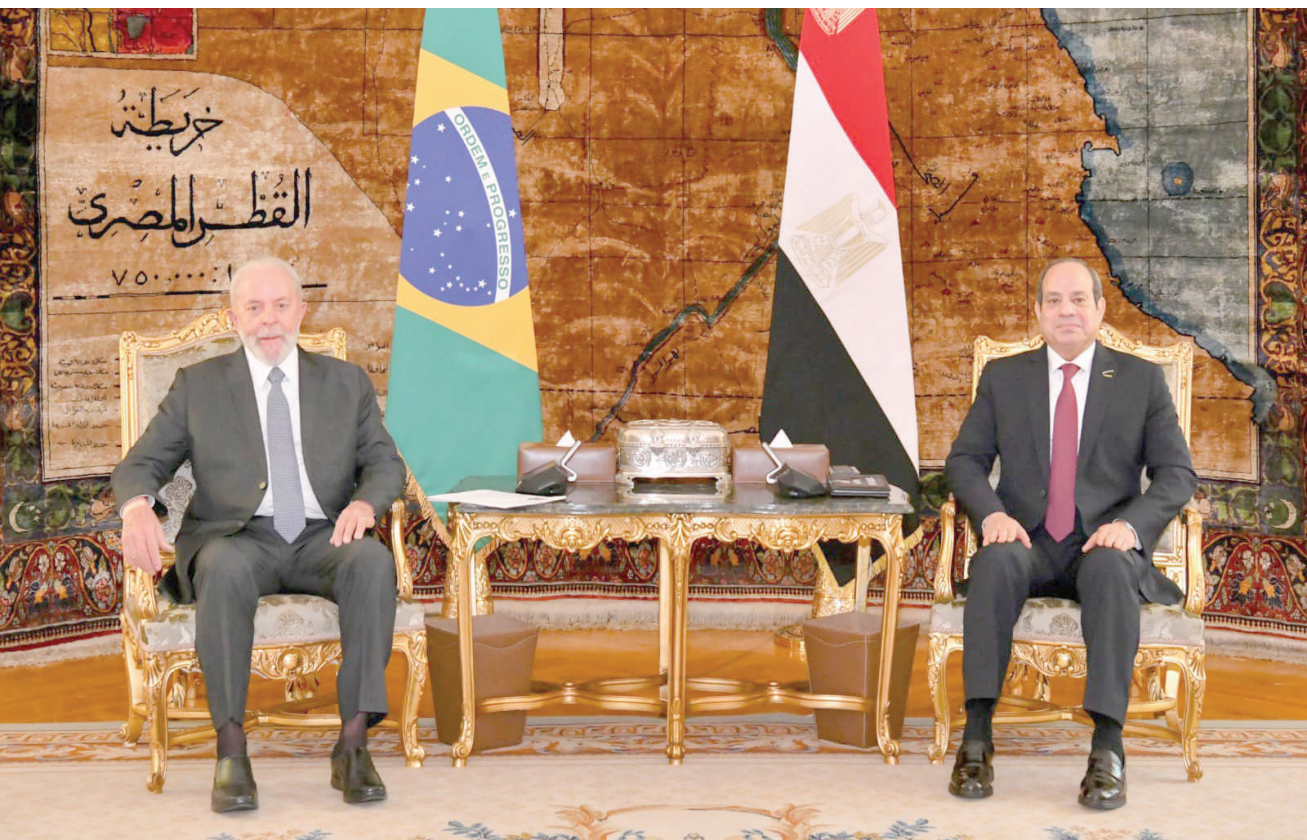
ولفتت السفارة المصرية إلى أن البرازيل «تتمن الجهود المصرية في الوساطة السياسية بين الجانبين للتوصل إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار في قطاع غزة وإطلاق سراح الرهائن والإفراج عن عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين، في إطار خطوات الأزمة الكافية علاوة على مساعي مصر المضنية للحيولة دون اتساع رقعة الصراع بإقليم».

## الرئيس البرازيلي: انضمام مصر إلى «بريكس» سيعزز الدول النامية في المجموعة

الذي يضم روسيا والبرازيل والصين والهند وجنوب أفريقيا.

## ملف غزة

في غضون ذلك، أكد الرئيس البرازيلي «ضرورة أن تعمل الأمم المتحدة من أجل وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة»، لافتاً إلى أن «الأمم المتحدة لا تملك القوة الكافية لوقف الحرب في قطاع غزة»، موضحاً أن «إسرائيل انتهكت كل القرارات والقوانين والأعراف الدولية



الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره البرازيلي لولا دا سيلفا خلال مباحثات أمس في القاهرة (الرئاسة المصرية)

سوف تعمل على إصلاح الحكومة الدولية وبناء السلام، وخاصة في ظل الوضع الراهن، وبالتالي فإن (بريكس) تمنح البلدان فرصة المشاركة في مسيرة التنمية، وهناك اهتمام من جانب البرازيل بتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية في (بريكس)، كيلا يرتبط العالم بعملة واحدة».

وانضمت المملكة العربية السعودية ومصر وإيران والإمارات وإثيوبيا بداية من يناير (كانون الثاني) الماضي إلى تجمع «بريكس»

أخرى في المجال الثنائي ويتوسع في المحافل متعددة الأطراف». وبلغ حجم التبادل التجاري بين مصر والبرازيل 3,4 مليار دولار خلال عام 2023 مقابل 4,2 مليار دولار خلال عام 2022، بنسبة انخفاض 18 في المائة، وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر.

وأشار الرئيس البرازيلي إلى أن انضمام مصر إلى تجمع «بريكس» سيعزز الدول النامية في المجموعة. وقال: «في إطار (بريكس)

## شراكة استراتيجية

من جانبه، قال الرئيس البرازيلي إنه بحث مع الرئيس السيسي رفع العلاقات بين البلدين، لمستوى «الشراكة الاستراتيجية»، وأضاف: «ناقشت مع الرئيس المصري الموضوعات والإجراءات التي من شأنها جعل تعاوننا ينمو مرة

مستوى العلاقات إلى «الشراكة الاستراتيجية»، وقال السيسي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البرازيلي، إن المباحثات عكست حجم التوافق بين الجانبين في المجالات المختلفة وفيما يخص القضايا الدولية.

وأضاف: «اتفقنا على تطوير العلاقات بين مصر والبرازيل، سياسياً وصناعياً وزراعياً وثقافياً، وساقوم بزيارة البرازيل»، واتفقنا على «تشكيل لجنة مشتركة على مستوى البلدين لتنسيق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث قمة مصرية - برازيلية عقدت في القاهرة (الخميس)، التنسيق المشترك بين البلدين في المحافل الدولية (في ضوء النقل الإقليمي لكل من الدولتين، وجهودهما المشتركة لتطوير وإصلاح منظومة الحكومة الدولية، لتعكس بشكل أكثر عدالة مصالح دول الجنوب»، وكذلك في ضوء عضويتها في مجموعة «بريكس».

واستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بقصر الإتحادية، شرق القاهرة، نظيره البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، وأقاربه المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، بأن «المباحثات بين الرئيسين تناولت العلاقات الثنائية، بالإضافة إلى رئاسة البرازيل لمجموعة العشرين لهذا العام ودعوتها مصر للمشاركة بوصفها ضيفاً في اجتماعات المجموعة».

وبدا دا سيلفا زيارة إلى مصر، هي الأولى لرئيس برازيلي منذ نحو عشرين عاماً، بالتزامن مع مرور 100 عام على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وذلك ضمن جولة أفريقية تشمل أيضاً إثيوبيا.

وهذه الزيارة الرسمية الثانية للرئيس البرازيلي إلى أفريقيا منذ فوزه بالرئاسة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022؛ إذ زار في أغسطس (آب) من العام الماضي، جنوب أفريقيا وأنغولا وساو تومي وبرنسيبي. وشهد السيسي ولولا دا سيلفا توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين في مجالات العلوم والتكنولوجيا والزراعة، وبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، ورفع

مستوى العلاقات إلى «الشراكة الاستراتيجية»، وقال السيسي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البرازيلي، إن المباحثات عكست حجم التوافق بين الجانبين في المجالات المختلفة وفيما يخص القضايا الدولية.

وأضاف: «اتفقنا على تطوير العلاقات بين مصر والبرازيل، سياسياً وصناعياً وزراعياً وثقافياً، وساقوم بزيارة البرازيل»، واتفقنا على «تشكيل لجنة مشتركة على مستوى البلدين لتنسيق



## عقار قال إن انهيار السودان سيهدد كل دول الإقليم

# نائب البرهان: الجيش متقدم عسكرياً... ولا مفاوضات في الوقت الراهن

وعد مدني (السودان): محمد أمين ياسين

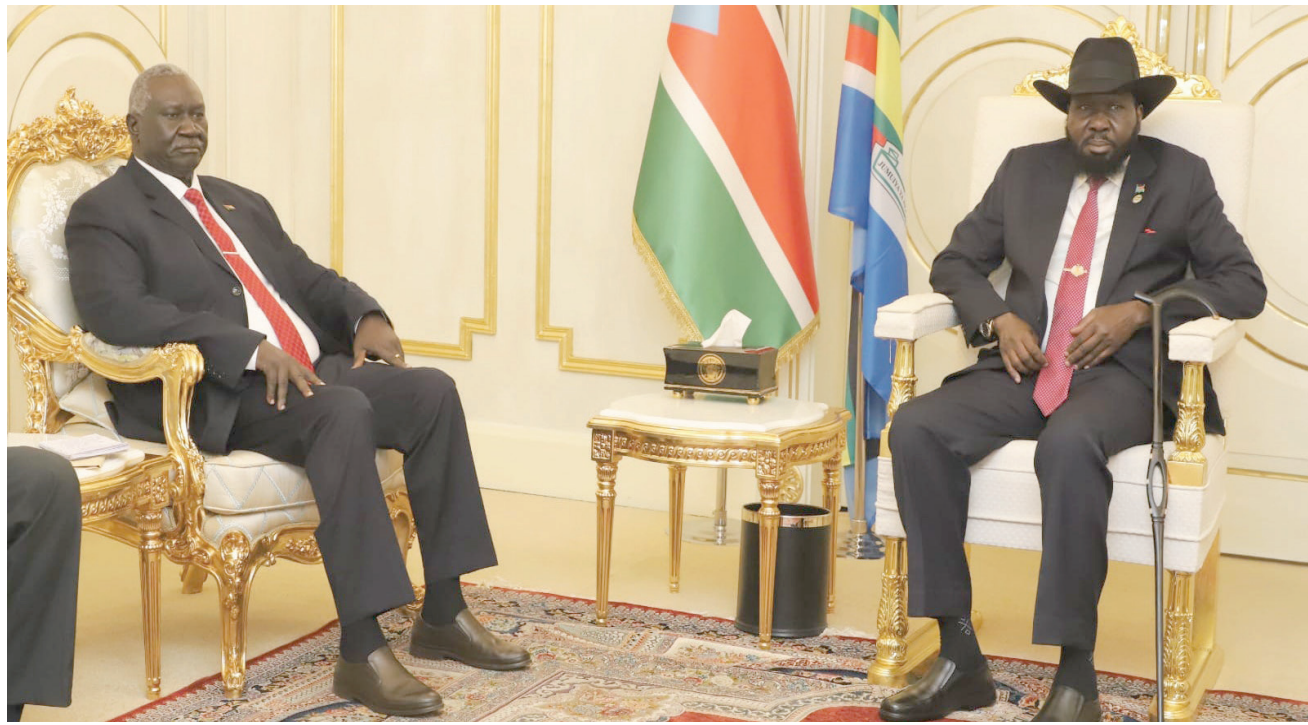
قال نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، يوم الخميس، إن الجيش السوداني متقدم عسكرياً، ونفذ ضربات نوعية ضد قوات «الدعم السريع»، مؤكداً أنه لا مجال للحديث عن أي عملية سياسية تحت «دوي المدافع» وظلقات الرصاص». محذراً في الوقت ذاته من تأثير انهيار السودان على الإقليم.

وأفاد بيان إعلام مجلس السيادة أن عقار تحدث إلى رئيس حكومة جنوب السودان، سلفا كير ميايريت، عن الموقف السوداني من المبادرات الإقليمية المطروحة من قبل الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد)، ومنير جده برعاية المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، لإنهاء الحرب في السودان. وأكد عقار أن العودة إلى المفاوضات في منبر جده مرتبطة بتنفيذ «قوات التمرد» (الدعم السريع) ما تم الاتفاق عليه من إنهاء احتلال منازل المواطنين والقضايا الأخرى المتفق عليها. واختتم عقار، أمس (الخميس)،

زيارة إلى العاصمة جوبا استغرقت 3 أيام، رافقه خلالها وزير المالية والاقتصاد الوطني، جبريل إبراهيم. وقال عقار إن الرئيس سلفا كير تفهم جيداً أسباب تجريد عضوية السودان في منظمة «إيغاد»، مؤكداً تمسك بلاده بحل إشكالات الدول الأفريقية داخل البيت الأفريقي، وفق بيان إعلام مجلس السيادة.

### عقار: لا مفاوضات حالياً

وذكر عقار أنه أبلغ رئيس حكومة الجنوب بالموقف العسكري الحالي، مضيفاً: «أوضحت له حجم التقدم الذي أحرزته القوات المسلحة السودانية



رئيس جنوب السودان سلفا كير مع نائب رئيس «السيادي» السوداني مالك عقار في جوبا أمس (منصة إكس)

والضربات النوعية التي نفذتها ضد قوات التمرد». وحسب البيان، التقى نائب رئيس مجلس السيادة السوداني سفراء دول الترويكا (الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، والنرويج) ورؤساء بعثات الاتحاد الأوروبي والسفراء الأربعة وممثل الاتحاد الأفريقي، المعتدين لدى حكومة جنوب السودان.

وقال عقار، خلال اللقاءات، إن الحكومة السودانية منفتحة، وتعمل على تخفيف معاناة السودانيين، وإنهاء الحرب بالطريقة التي تحفظ سيادة البلاد ووحدتها وأمنها القومي، مؤكداً أنه «لا يمكن الحديث عن أي عملية سياسية تحت دوي المدافع وطلقات

الضربات النوعية المدنية (تقدم) لحد من مآلات ما سيجد في منطقة القرن الأفريقي في حال انهيار السودان، وتأثير ذلك على كامل الإقليم. على سعيد متصل، وصل رئيس «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، إلى العاصمة الأنثوية أديس أبابا، فجر الخميس. وكتب حمدوك على منصة «إكس»: «وصلت للعاصمة الأنثوية أديس أبابا، فجر اليوم (الخميس)، للالتقاء بقيادة المؤسسات الإقليمية والدولية ودول القارة الأفريقية الموجودين ضمن قمة الاتحاد الأفريقي السنوية، وذلك استمراراً للمجهودات التي تقوم بها تنسيقية

القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) لحد من مآلات ما سيجد في منطقة القرن الأفريقي في حال انهيار السودان، وتأثير ذلك على كامل الإقليم. على سعيد متصل، وصل رئيس «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، إلى العاصمة الأنثوية أديس أبابا، فجر الخميس. وكتب حمدوك على منصة «إكس»: «وصلت للعاصمة الأنثوية أديس أبابا، فجر اليوم (الخميس)، للالتقاء بقيادة المؤسسات الإقليمية والدولية ودول القارة الأفريقية الموجودين ضمن قمة الاتحاد الأفريقي السنوية، وذلك استمراراً للمجهودات التي تقوم بها تنسيقية

حسن، قوات «الدعم السريع» بانها تفق وراء تعطيل شبكات الاتصالات في البلاد. وقال في تصريحات لوكالة أنباء السودان، الخميس، إن «ميليشيا الدعم السريع» أجبرت مهندسي المقسمات على إغلاق الشبكات، فيما لا تزال العاصمة الخرطوم وولايات دارفور خارج نطاق الاتصالات، مشيراً إلى بدائل أخرى متاحة لتشغيل شبكات الاتصالات وتغذية الشبكة من مدينة بورتسودان (شرق السودان). وأضاف الوزير أن من البدائل الأخرى تشغيل شبكة «سوداتل» الأرضية، وتشغيل الإنترنت الأرضي عبر شركة «كنار» وشبكات «الواي فاي».

وفي أول تعليق له على انقطاع خدمات الاتصالات والإنترنت، اتهم وزير الاتصالات السوداني المكلف، عادل

انقطاع الإنترنت في البلاد، بحسب مرصد «نت بلوكس» المعني بمراقبة خدمة الإنترنت في العالم.

### مؤتمر في فرنسا لدعم السودان

من جهة أخرى، قال وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيغورنيه، وديبلوماسيون، إن فرنسا ستعقد اجتماعاً وزارياً في منتصف أبريل لمساعدة السودان والدول المجاورة على مواجهة تداعيات الحرب الأهلية التي أدت إلى نزوح الملايين، وأثارت تحذيرات من حدوث مجاعة.

## فرنسا تستضيف مؤتمراً وزارياً في أبريل المقبل

وحثت «الأمم المتحدة» الدول على عدم نسيان المدنيين المتضررين من حرب السودان، وناشدتها جمع 4.1 مليار دولار لتلبية احتياجاتهم الإنسانية، ودعم أولئك الذين فروا إلى البلدان المجاورة. ووفقاً لـ «الأمم المتحدة»، يحتاج نصف سكان السودان، أي نحو 25 مليون نسمة، إلى المساعدة الإنسانية والحماية، بينما فر أكثر من 1.5 مليون شخص إلى جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا وجنوب السودان.

وقال سيغورنيه، في جلسة برلمانية: «لا يمكن أن تصبح أزمة السودان أزمة منسية»، مضيفاً أن المؤتمر سيعقد في 15 أبريل. وتدور الحرب المستمرة منذ 10 أشهر بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» شبه العسكرية. وشملت الجهود الدبلوماسية حتى الآن في إنهاء الصراع.

وتكرت مصادر دبلوماسية فرنسية أن المؤتمر سيجمع وزراء من الدول المجاورة وجهات إقليمية فاعلة ودولاً غربية، بالإضافة إلى وكالات تابعة لـ «الأمم المتحدة» ومنظمات غير ربحية وعاملية في المنطقة. وصرح ديبلوماسيون أن محادثات سيجري أيضاً حول الوضع السياسي، رغم أنه من غير المقرر دعوة الفصليين المتحاربين.

## مجموعات تحولت بعد توقف العمليات العسكرية إلى عصابات

# انفلات أمني واشتباكات في مناطق سيطرة «حزب الله» بريف حمص الغربي

دمشق: «الشرق الأوسط»

وسط حالة من الانفلات الأمني في مناطق عدة من ريف حمص الغربي، نشبت اشتباكات بين عدة عوائل من بلدتي الدلبوز والمزرعة، أسفرت عن مقتل شخص لبناني ووقوع عدد من الإصابات، وفق ما أفادت به مصادر محلية لـ «الشرق الأوسط».

ولفتت المصادر إلى فرض القوات الأمنية طوقاً حول البلديتين. وقالت المصادر إن السلطات السورية فتكت بعوات ناسفة كانت مزروعة على طريق حمص - مصياف، وذلك بعد مقتل ضابط برتبة ملازم في استهداف دورية على الطريق بعبوة ناسفة قريباً من منطقة الحولة غرب حمص.

المرصد السوري لحقوق الإنسان، أفاد بأن اندلاع «اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، بين عائلة من بلدة الدلبوز وعائلة من بلدة المزرعة، نتيجة خلافات بين الطرفين». وأسفرت الاشتباكات عن مقتل شخص تابع لـ «حزب الله» اللبناني، وسط استنفاذ أمني

مكثف في عدد من أحياء مدينة حمص منعاً من عمليات انتقامية بين العائلات المتنازعة.

وكان المرصد السوري قد أفاد في 29 يناير (كانون الثاني) الماضي، بوقوع اشتباكات متقطعة شهدتها مدينة الرستن بريف حمص الشمالي بين عائلتين من أهالي المدينة، على خلفية مقتل أحد أبناء عشيرة التركواي أواخر العام الماضي.

تجدر الإشارة إلى أن عمليات التهريب والخطف في مناطق الريف الغربي المحاذية للحدود مع لبنان الواقعة تحت سيطرة «حزب الله» اللبناني، والسلطات السورية، بالإضافة إلى الميليشيات المحلية الرديفة التي تحولت بعد توقف العمليات العسكرية إلى عصابات خارجة عن القانون تحت مظلة السلطات الأمنية المحلية و«حزب الله»، وفق مصادر أهلية.

المصادر أكدت لـ «الشرق الأوسط» حالة الانفلات الأمني، واعتقاد سكان المنطقة على حوادث القتل والسرقة والاشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة التي تنشب



صورة متداولة لمدينة الرستن شمال حمص

بين حين وآخر، إما بين المهربين، أو بينهم وبين السلطات المحلية لخلافات على تقاسم الأرباح، وإما نتيجة صدور أوامر بالقبض على زعيم تمادى في تجاوراته على من مصادر عديدة (مدنية وأمنية)،

حول «تواطؤ رؤساء الأفرع الأمنية مع رؤساء العصابات التي تمتهن عمليات خطف المدنيين، في أثناء محاولتهم التوجه إلى لبنان أو حتى التحقل بين المحافظات السورية».

وذكر المرصد أن «شجاع العلي» أحد أبرز زعماء الميليشيات في تلك المناطق «ذاع صيته خلال السنوات الخلات الماضية بعد أن وجد في عمليات خطف الأفراد، ولا سيما المقتردين مادياً منهم، مصدراً يدر عليه عشرات الآلاف الدولارات شهرياً»، لافتاً إلى أن شجاع العلي كان «يترأس خلال سنوات الحرب، مجموعة قتالية شاركت بعدة عمليات إلى جانب القوات النظامية»، وأنه نال ثقة الضباط الذين قدموا له الدعم العسكري والأمني.

وبعد توقف العمليات القتالية في سوريا، تحول شجاع العلي الملقب بـ (الخال) إلى زعيم ميليشيا محلية مسلحة قوامها 400 مسلح، نشطت في عمليات التهريب قبل أن تنشط في عمليات الخطف للحصول على فدية، مستهدفة الفارين من سوريا إلى لبنان عبر الطرق غير الشرعية، وذلك بالإضافة لامتلاك العلي عدة محطات وقود في المنطقة وسلسلة مطاعم ومتنزهات، تحت غطاء من العلاقات الأمنية «الفاصلة» التي تضمن له الحماية والإفلات من مذكرات الملاحقة الصادرة بحقه، وفق مصادر محلية سورية، إلى وجود تنسيق بين عمالة في المنطقة. وصرح ديبلوماسيون أن محادثات سيجري أيضاً حول الوضع السياسي، رغم أنه من غير المقرر دعوة الفصليين المتحاربين.

## عناصر من حزب «جبهة التحرير الشعبي الثوري» انتظرت في الداخل لاحتجاز رهائن

# تركيا: تورط قيادات إرهابية في تدبير هجوم مجمع المحاكم بإسطنبول

أنقرة: سعيد الرازق

كشفت مصادر التحقيق في الهجوم المسلح على مجمع محاكم تشاغلايان في إسطنبول تفاصيل جديدة حول الهجوم الذي وقع الثلاثاء قبل الماضي. وقالت المصادر، الخميس، إن منفذ الهجوم على نقطة تفتيش للشرطة عند مدخل المجمع، إمرة يابلا ويينار بيروكوتش، اللذين قُتا في تبادل لإطلاق النار مع الشرطة كانا يخططان لأخذ بعض المسؤولين رهائن، وتلاوة بيان جددان فيه مطالبهما، بمساعدة كل من إلفه إرسوي، وديار إرسوي، ونجال بيروكوتش شقيقة يينار بيروكوتش، وإركان غونيش، أعضاء تنظيم حزب «جبهة التحرير الشعبي الثوري»، المصنف تنظيمياً إرهابياً في تركيا والغرب، المسؤول عن تنفيذ الهجوم. وأضافت المصادر أن هؤلاء كانوا ينتظرون داخل مجمع المحاكم، وأن التحقيقات أظهرت أنه



نقطة الشرطة التي تعرضت لإطلاق نار من قبل منفذي هجوم مجمع محاكم تشاغلايان (متداولة)

بالهجوم الإرهابي على مجمع محاكم تشاغلايان والإفراج المشروط عن 48 آخرين، بناء على مذكرة الإدعاء العام، حيث شارك في التحقيقات 35 مدعياً عاماً في نيابة إسطنبول.

وأُسفر الهجوم على مجمع المحاكم عن مقتل منفديه، وهما: إمرة يابلا (43 عاماً) ويينار بيروكوتش (23 عاماً)، كما توفي مواطن يدعى ديلفران كاراتاش (57 عاماً) متأثراً بإصابته بطلق نار، وأصيب 6 أشخاص، بينهم 3 من عناصر الشرطة. وكان المخططان يخططان لاحتجاز مدعي عموم وقاضي التحقيقات وموظفين آخرين لإخراج نجمية بيروكوتش، الشقيقة الكبرى ليينار بيروكوتش، وتهريبها، في سيناريو شبيه بالهجوم الذي نفذ عناصر من حزب «جبهة التحرير الشعبي الثوري» على مجمع تشاغلايان عام 2015، حيث دخلوا متكرين على أنهم محامون، واحتجزوا المدعي العام محمد سليم كيران، وعدداً من الموظفين.

إذ لم يتم قبول مطالبهم، فسوف يتخذون ما يُسمى بالإجراءات العقابية ضد الموظفين العموميين الذين سيأخذونهم رهائن. وتابعت أنه تبين من التحقيقات أن القيادة في التنظيم، فخرية أردال، المتهمة الهاربة في قضية اغتيال عضو مجلس إدارة شركة «صابانجي القابضة»، أوزدمير صابانجي، والمدير العام لشركة «تويوتا - سا» خلوق غورغون، وسكرتيرته نيلجون هاصفي في عام 1996، المعروفة باسم «قضية اغتيال صابانجي» التي تعود وقائعها إلى 17 مايو (أيار) 2017، شاركت في تدبير الهجوم على مجمع تشاغلايان، وتم إدراجها ضمن القضية، وفصل الملقين. كما صدرت مذكرة توقيف بحق 4 من أعضاء المجلس التنفيذي لحزب «جبهة التحرير الشعبي الثوري».

وكانت محكمة تركية قررت، الجمعة الماضي، حبس 48 متهماً على علاقة



طلب من مجلس الأمن «الضغط» على الأطراف لإجراء حوار من دون شروط مسبقة»

## باتيلي يحض على الحوار لمنع انزلاق ليبيا نحو «التفكك»

## الأمم المتحدة تناشد الليبيين «الانخراط» في إعادة إعمار درنة

القاهرة: «الشرق الأوسط»  
دعت جورجيت غانيون، نائبة الممثل الخاص للأمم المتحدة للممثل المقيم ومنسقة الشؤون الإنسانية في ليبيا، الانخراط بشكل جماعي في إعادة إعمار درنة، بما يحقق مصلحة المتضررين من كارثة إعصار «دانيال»، الذي ضرب المدينة في سبتمبر (أيلول) 2023. وأفاد الليبيون والعالم بأسره صباح العاشر من (سبتمبر) على سيول عارمة، ضربت درنة ومدن بشرق البلاد، أسفرت عن مقتل وفقدان آلاف المواطنين، بالإضافة إلى تدمير ربع المدينة التي جرفتها السيول إلى البحر. وتفقدت نائية الممثل الخاص مدينة درنة، وقالت البعثة الأممية إن غانيون زارت مقبرة دفن فيها ضحايا فقدوا جراء الفيضان، مشيدة بالجهود التي تبذلها السلطات للتأكد عبر اختبار الحمض النووي، من هويات المفقودين وأسرهم. وأعلنت الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين أنها استخرجت مئات الجثث مجهولة الهوية من مقبرة مرتوتية في مدينة درنة، كانت قد دفنت بشكل عشوائي في أعقاب الكارثة، وأخذ عينات منها للتعرف على هويات أصحابها، ثم إعادة دفنها، مشيرة إلى أنها «تهدف إلى تسهيل عملية التعرف على هوياتهم من خلال مطابقة الحمض النووي مع

شفافة وعادلة لتوزيع الموارد، وتوفير الضمانات لتوفير فرص متكافئة لجميع المرشحين»، مع ضمان ألا تؤدي الانتخابات إلى «سيناريو أن الفائز يحصل على كل شيء على حساب الآخرين». ورأى باتيلي أنه «يتعين على هذا المجلس والمجتمع الدولي القيام بدور حاسم للضغط على الأطراف الليبية للمشاركة بشكل بناء في هذه العملية». كما طالب بعمل موحد ونهج منسق من كل أعضاء المجتمع الدولي. بخصوص مشروع قانون المصالحة الوطنية، عبر باتيلي عن قلقه «من هذا المشروع، الذي ناقشه مجلس النواب في الثالث من يناير (كانون الثاني) الماضي، والذي «يبود» أنه تجاوز المجلس الرئاسي من خلال إنشاء آلية جديدة للمصالحة». عاداً أن هذا الاقتراح «يتعارض مع أفضل الممارسات الدولية، ولم يصغ من خلال مشاورات شاملة مع منظمات المجتمع المدني والضحيا».



جانب من جلسة مجلس الأمن (إ.ب.أ)

جزءاً من المحادثات، أو استبعاد كليهما. فيما رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، «يرفض أن يُنظر إليه على أنه طرف، ولكنه مستعد للعمل بوصفه مسيراً لدعم مبادرتي». في سياق ذلك، رأى المبعوث الأممي أن «الطريق إلى الأمام تتطلب معالجة كل القضايا، التي حالت دون إجراء الانتخابات عام 2021 من خلال المفاوضات، والتسوية السياسية بين المؤسسات الرئيسية». داعياً كل الجهات المؤسسية الليبية الفاعلة إلى المشاركة في الحوار من دون نقاش الشروط المسبقة». وحض على معالجة المخاوف، التي عبر عنها بعض أصحاب المصلحة الرئيسيين، بما في ذلك «إنشاء آلية مؤقتة لإدارة

كما كشف باتيلي عن جوانب من محادثاته مع رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، الذي بصر، حسبه، على أن القضية الرئيسية على جدول الأعمال «ينبغي أن تكون تشكيل حكومة موحدة». وفي المقابل «يتمسك رئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد المنفي، برفض قوانين الانتخابات، كما نشرها مجلس النواب، مطالبا بالعودة إلى المشروع، الذي وافقت عليها اللجنة المشتركة (6 + 6). أما رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة فيصم من جهته، على أنه «لن يتنحى إلا بعد إجراء الانتخابات».

كما أوضح باتيلي أن قائد الجيش الوطني الليبي، المشير خليفة حفتر، يطالب في المقابل بأن تكون الحكومتان

باتيلي رأى أن «التقدم في إجراء انتخابات وطنية ليس ممكناً من دون تسوية سياسية»

«الاستقرار» قررت إلغائها... و«الوحدة» دافعت عن استعداداتها للاحتفاء بها

## احتفالات «ثورة 17 فبراير» تفاقم التجاذبات بين حكومتي ليبيا

ليبيا: «الشرق الأوسط»  
في إطار التجاذبات الدائمة بينهما، أقدمت حكومة «الاستقرار» الليبية، برئاسة أسامة حماد، على إلغاء الاحتفالات الرسمية بذكرى «ثورة 17 فبراير»، التي أطاحت بنظام الرئيس الراحل معمر القذافي، وذلك رداً على ما يوصف بـ«إسراف وهدر» عريمتها «الوحدة الوطنية» في طرابلس، بقيادة عبد الحميد الدبيبة، التي تستعد لإحياء هذه الذكرى في «ميدان الشهداء»، الذي أغلق مساء أمس الخميس. وعذت حكومة حماد، المكلفة من مجلس النواب، إلغاء الاحتفال «تضامناً مع ضحايا السيول التي ضربت درنة ومدن بشرق ليبيا؛ وحرصاً على المال العام، وتوظيفاً للإمكانات البشرية والمادية كافة في مجال إعادة إعمار المدن والمناطق المتضررة، عبر صندوق إعمار درنة والمدن والمناطق المتضررة». كما دافعت الحكومة، التي تتخذ بنغازي (شرق) مقراً لها، عن موقفها، قائلة إن الإلغاء يعد «تقديرًا لما يمر به أهلنا بمدينة زليتن من ارتفاع منسوب المياه الجوفية»، لكنها أوضحت أنه «يسمح للمواطنين الاحتفال بهذه المناسبة، بعيداً عن حقيهم الدستوري في



جانب من احتفالات سابقة بمناسبة ذكرى «ثورة 17 فبراير» (الشرق الأوسط)

وأعلنت مديرية أمن طرابلس، أمس (الخميس)، أنه سيتم إغلاق مداخل «ميدان الشهداء» كافة بالعباءة طرابلس، الخاصة بمرور المركبات في تمام العاشرة من مساء أمس الخميس، في إطار الاستعدادات للاحتفالات بذكرى «الثورة».

لاستقرار البلاد». فيما أجرى الدبيبة جولة تفقدية لمشروع الدائري الثالث، بقصد الإطلاع على سير العمل بالمرحلة الأولى من المشروع، الذي ينفذه «ائتلاف الشركات المصرية»، والتي يتوقع اكتماله في أبريل (نيسان) المقبل.

إداري». (الدولار يساوي 4,83 دينار في السوق الرسمية). وأطلقت حكومة الدبيبة حملة ترويجية عبر موقعها على الإنترنت، «عرضت فيه ما أنجزته خلال السنوات الماضية من إعمار وانتظام للتيار الكهربائي، والسعي

ويصعد قضاة، أمس الخميس، أن تسعة مهاجرين غير قانونيين كانوا يحاولون بلوغ السواحل الأوروبية، لقوا حتفهم في قارب انجرف قبالة السواحل المغربية للبلاد، إثر تعرضه لأضرار. وغُدر على متن القارب، الذي كان يقل 52 مهاجر من جنسيات مختلفة، قبالة سواحل مدينة جرجيس (وسط شرقي) تونس بعد انقلاعه من «سواحل دولة مجاورة»، على ما أفاد الناطق باسم خفر السواحل حصاد الدين الجبالي لوكالة الصحافة الفرنسية. وأشار الجبالي في حصيلة أولية إلى أنه «تم العثور على خمس جثث من المهاجرين، وآخر في حالة حرجة في هذا القارب». دون أن يحدد سبب الوفاة. ويحسب الناطق الرسمي بحكومة مدينة (جنوب شرقي) لسعد الحر، توفي تسعة مهاجرين كانوا على متن القارب. وأكد الحر أنه «من المحتمل جدا أن

في غضون ذلك، دعت مشاركات لبيبات خلال اجتماع، احتضنته العاصمة البلجيكية بروكسل، إلى «الإنصات لأصواتهن لحل الأزمة السياسية وإنجاح مسار المصالحة الوطنية».

وأوضحت البعثة الأممية أن خمس شابات لبيبات من مناطق مختلفة، أجرن زيارة إلى العاصمة البلجيكية في إطار برنامج «رائدات التابع لبعثة الأمم المتحدة لدعم ليبيا، بهدف التواصل مع الدبلوماسيين الأوروبيين، ومناقشة تأثير الصراع وعدم الاستقرار السياسي على الشباب الليبي. مبرزة أن المشاركات تحدثن عن تجاربهن الشخصية في سياق الأزمة الليبية، والطرق التي يمكن من خلالها إسماع أصواتهن كمساهمات أساسية في مسار بناء السلام والتنمية، وعملية المصالحة الوطنية. ونقلت البعثة عن الليبية ذكري صالح (26 عاماً) من سبها قولها: «لقد سلط الضوء خلال النقاش على التحديات والمخاطر التي تواجه الشابات في ليبيا، وأوضحت مدى أهمية أن تكون لدى الشباب تصورات ورؤى عن المستقبل». كما قدمت مبرزة أن إنا كانت الهيئة أشرت على خلو السجل العدلي من السوابق شرطاً أساسياً للترشح للانتخابات المحلية وعضوية المجالس المنتخبة، فإنها ستشترطه أيضاً في الانتخابات الرئاسية، باعتبار أن المنصب يعد من أرفع وأهم المناصب والمسؤوليات في الدولة، على حد قوله، وهو ما قد يشير بطريقة غير معلنة إلى أن الموقوفين في قضايا سياسية سيتم

الذي ينظم شروط وإجراءات الانتخابات الرئاسية، بغية تطبيق الشروط الجديدة الواردة في الفصل 89 من دستور 2022، والمتعلقة أساساً بشرط سن الترشح الذي أصبح 40 سنة بدل 35 في دستور 2014، وشرط الجنسية الذي يشهد على حصريته الجنسية التونسية للترشح لا غير، وأن يكون المرشح تونسياً مولوداً لأب وأم تونسيين، وأن يكون أيضاً الجذآن من جهة الأب والأم تونسيين، وتمتعه بكامل حقوقه المدنية والسياسية، وحاصلاً على بطاقة تقييد بخلو سجله القضائي من السوابق العدلية. مبرزة أن إنا كانت الهيئة أشرت على خلو السجل العدلي من السوابق شرطاً أساسياً للترشح للانتخابات المحلية وعضوية المجالس المنتخبة، فإنها ستشترطه أيضاً في الانتخابات الرئاسية، باعتبار أن المنصب يعد من أرفع وأهم المناصب والمسؤوليات في الدولة، على حد قوله، وهو ما قد يشير بطريقة غير معلنة إلى أن الموقوفين في قضايا سياسية سيتم

## تساؤلات حول إمكانية تقدّم المعتقلين في السجون للمنصب شروط الترشح لرئاسيات تونس تفجر جدلاً سياسياً واسعاً

تونس: المنجي السعيداني  
قال فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات التونسية، أمس الخميس، إن شروط الترشح للانتخابات الرئاسية، المقررة نهاية السنة الحالية، لا تزال قائمة ولم يشملها أي تغيير، مبرزة أنه «لن يكون هناك مساس بالقانون الانتخابي وشروط الترشح، وستبقى على حالها باستثناء بعض التعديلات الطفيفة الواردة في دستور (2022)». على حد تعبيره. وأضاف بوعسكر موضحاً أن الهيئة ستعمل قريباً على إصدار روزنامة الانتخابات الرئاسية، التي تحدد التواريخ بكل دقة، بعد تركيز المجالس المحلية والجهوية والإقليمية، والمجلس الوطني للجهات والأقاليم، وهي الهياكل المنتخبة عن الانتخابات المحلية الأخيرة. نافياً وجود مبادرة تشريعية، أو أي نية لتغيير القانون الانتخابي بصيغته الصادرة في 2014، ومؤكداً تنقيح قرار هيئة الانتخابات،

## مصرع 9 مهاجرين في قارب قبالة السواحل التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»  
أعلن كل من خفر السواحل التونسي ومصرد قضاة، أمس الخميس، أن تسعة مهاجرين غير قانونيين كانوا يحاولون بلوغ السواحل الأوروبية، لقوا حتفهم في قارب انجرف قبالة السواحل المغربية للبلاد، إثر تعرضه لأضرار. وغُدر على متن القارب، الذي كان يقل 52 مهاجر من جنسيات مختلفة، قبالة سواحل مدينة جرجيس (وسط شرقي) تونس بعد انقلاعه من «سواحل دولة مجاورة»، على ما أفاد الناطق باسم خفر السواحل حصاد الدين الجبالي لوكالة الصحافة الفرنسية. وأشار الجبالي في حصيلة أولية إلى أنه «تم العثور على خمس جثث من المهاجرين، وآخر في حالة حرجة في هذا القارب». دون أن يحدد سبب الوفاة. ويحسب الناطق الرسمي بحكومة مدينة (جنوب شرقي) لسعد الحر، توفي تسعة مهاجرين كانوا على متن القارب. وأكد الحر أنه «من المحتمل جدا أن



قال إن ضم أوكرانيا إلى «النااتو» سيؤثر على «أمننا الخاص»

## بوتين: نأسف لأننا لم نتحرك عسكرياً بشكل مبكر... والغرب خدعنا

موسكو: رائد حير

واصل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «هجوم» التصريحات الإعلامية الموجهة إلى الغرب. وبعد مرور أيام قليلة على مقابلاته مع الصحفيين الأميركيين تاكر كارلسون التي أثارت ضجة واسعة في الأوساط الغربية، وجه الزعيم الروسي رسائل جديدة إلى الغرب عبر مقابلة أجراها مع قناة تلفزيونية حكومية روسية، وركزت في الجانب الأهم منها على علاقات بلاده مع الولايات المتحدة، ونظرت إلى الحرب الأوكرانية.

ومن دون أن يدخل مباشرة في الخلفيات التاريخية للصراع، ورؤية بلاده إلى أوكرانيا بصفتها «دولة مصطنعة يستخدمها الغرب لتطويق روسيا وإضعافها» كما كرر أكثر من مرة في مقابلات صحافية أخيرة، انطلق بوتين مباشرة في حديثه مع التلفزيون الرسمي الروسي من أن بلاده كان عليها أن تبادر في وقت سابق ومبكر لشن عملية عسكرية حاسمة في أوكرانيا.

وأعرب عن أسفه لأن موسكو «لم تبدأ إجراءات نشطة في أوكرانيا في وقت سابق». مذكراً بأن تفضيل بلاده الحل السياسي الذي قام على اتفاقيات مينسك، قوبل بـ«خدعة» من جانب الغرب الذي كان يماطل لإعطاء وقت

كاف لتسليح أوكرانيا. وقال بوتين في المقابلة التي نشرت الخميس على قناة الكرملين على «تلغرام» إن «الشيء الوحيد الذي يمكن أن نأسف عليه هو أننا لم نبدأ تحركاتنا النشطة في وقت سابق. معتقدين أننا كنا نتعامل مع أشخاص محترمين».

وزاد أن روسيا تحاول إنهاء الحرب في أوكرانيا، وفي المرحلة الأولى أرادت القيام بذلك عبر الوسائل السلمية. وأوضح الرئيس الروسي «لم نبدأ الحرب، بل نحاول فقط إيقافها. في المرحلة الأولى، حاولنا القيام بذلك من خلال الوسائل السلمية، من خلال اتفاقيات مينسك. وكما اتضح لاحقاً،

بوتين خلال حديثه التلفزيوني (إ.ب.أ)



بوتين خلال حديثه التلفزيوني (إ.ب.أ)

تم خداعنا بشكل مباشر». ووفقاً له فقد «اعترف كل من المستشار الألمانية السابقة والرئيس الفرنسي السابق علناً أنهما لم يكونا ينويان تنفيذ تلك الاتفاقيات، وإنما كنا ببساطة يحاولان كسب الوقت من أجل ضخ مزيد من الأسلحة إلى النظام الأوكراني، وهذا ما تم بالفعل».

ونصت اتفاقيات مينسك على وقف القتال بين الجيش الأوكراني وإقليمي دونيتسك ولوغانسك الانفصاليين، وإيجاد حل سياسي للنزاع في شرق أوكرانيا.

غير أن بنود الاتفاقيتين اللتين وقعت عليهما روسيا وأوكرانيا وألمانيا

وفرنا في عامي 2014 و2015 بقيت في غالبيتها حبرا على ورق في ظل التعيين الحاد في مواقف أطراف النزاع. وعلق بوتين على تصريحات المستشار الألماني أولاف شولتس ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك حول مقابلاته أخيراً، مع الصحفي الأميركي تاكر كارلسون اللذين وصفا المقابلة بـ«السخيفة»، وأنها محاولة لتبرير إطلاق العملية العسكرية في أوكرانيا بأنها لمنع تهديدات الحلف لروسيا.

وقال بوتين بهذا الصدد: «أنا لم أقل يوماً إن إطلاق العملية العسكرية الخاصة كانت بسبب خوفنا من هجوم النااتو علينا، وإنما قلت: العملية

انطلقت لأنه تم خداعنا مراراً والتي جرى بعدها ضم عدة دول، وما يلقفنا من توسع النااتو هو مخاوفنا من ضم أوكرانيا إلى الحلف، الأمر الذي سيؤثر على أمننا الخاص».

وسئل بوتين عن رؤيته للانتخابات الأميركية ومن هو المرشح الأفضل لروسيا بين الرؤساء الأميركيين المحتملين، فأجاب أن الأفضل هو بايدن «لأنه أكثر خبرة ويمكن التنبؤ بتصرفاته».

وقال: «بايدن». إنه شخص أكثر خبرة، ويمكن التنبؤ به. إنه سياسي ذو تشكيل قوي».

في الوقت نفسه، رفض بوتين التعليق على الوضع الصحي للرئيس الأميركي وقال إنه «لا يحق لي التعليق على الحالة الصحية لبايدن، فأنا لست طبيباً».

وزاد أنه عندما التقى بايدن في جنيف قبل ثلاث سنوات «كان كثيرون يتحدثون عن أن الزعيم الأميركي غير كفؤ، بسبب تدهور وضعه الصحي، لكنني لم أر شيئاً من هذا القبيل».

وأضاف بوتين «حسناً، لقد كان يطيل النظر إلى ورقة اسامه، وأنا بصراحة نظرت أيضاً إلى ورقتي. لا أرى شيئاً غريباً من هذا القبيل».

وتسند الرئيس الروسي على

### «لم أقل يوماً إن انطلاق العملية العسكرية كان لخوفنا من هجوم (النااتو) علينا، وإنما لأننا خدعنا مراراً حول نيات الحلف بالتوسع شرقاً»

للولايات المتحدة. ولكن إذا كانت الولايات المتحدة تعتقد أنها قد لا تكون بحاجة إلى هذه الأداة، فهذا سيكون قرارها».

مشيراً بهذا الصدد إلى تصريحات الرئيس السابق دونالد ترمب حول مستقبل الحلف. وأضاف أنه يتعين على الولايات المتحدة وأوروبا أن تتعاملوا بنفسيهما مع ملفات الإنفاق الدفاعي أو المدفوعات الخاصة بـ«المخلة النووية» لحلف شمال الأطلسي.

وفي حديثه عن علاقات ترمب مع القيادة الأوروبية، أشار بوتين إلى أن الرئيس الأميركي السابق «كانت له وجهة نظره الخاصة بشأن آليات تطورها». وزاد «لقد أراد إجبار الأوروبيين على زيادة الإنفاق الدفاعي، أو كما قال، السماح لهم بالدفع مقابل حمايتهم، وفتح المظلة الذرية فوق رؤوسهم، وما إلى ذلك. حسناً، لا أعرف، دعهم يكتشفون ذلك بأنفسهم، هذه مشكلاتهم».

وعلق بوتين خلال المقابلة بطريقة لاذعة، رداً على سؤال حول تصريحات لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قبلها إن جده لجا من روسيا إلى الولايات المتحدة. وقال الرئيس الروسي: «كل تلك المدفوعات موجودة في أرشيفاتنا؛ لقد غادر الجد الأكبر للسيد بلينكن الإمبراطورية الروسية بالفعل. لقد ولد في مكان ما في مقاطعة بولناتا (جنوب شرقي أوكرانيا حالياً)، ثم عاش فيها لفترة قبل أن ينتقل إلى كييف، المسؤول الذي يطرح نفسه السيد بلينكن يعتقد حالياً أن هذه أرض روسية في الأصل. كيف والأراضي المجاورة لها».

وزاد «إذا قال إن جده هرب من روسيا عام 1904 بسبب المذابح اليهودية، فإنني على الأقل هو يعتقد أنه لم تكن هناك أوكرانيا في عام 1904». ورأى بوتين أنه «على ما يبدو، السيد بلينكن هو رجلنا. لكنني أرى أنه من العيب الإلقاء بمثل هذه التصريحات العامة. هذا يمكن أن يؤدي إلى الفضل في السياسات التي يطرحها».

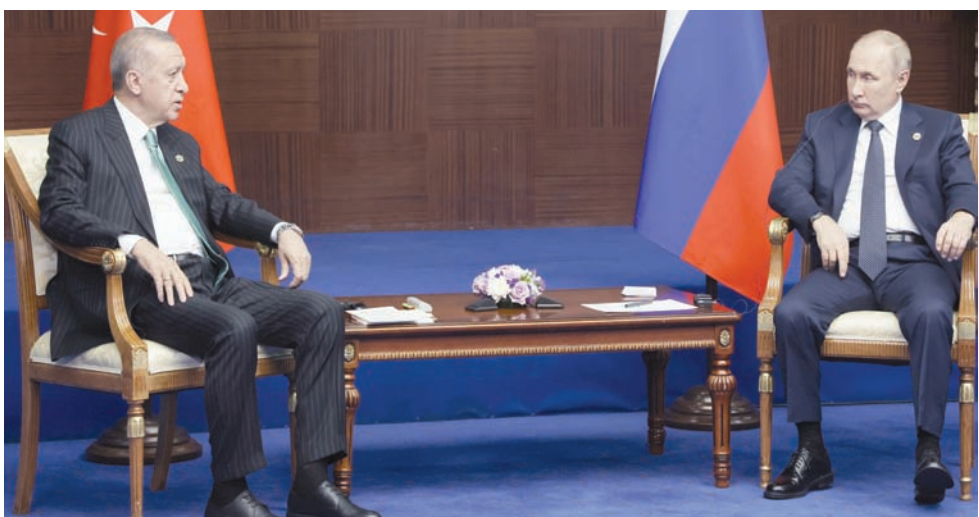
### أفقره ستعيد طرح اتفاقية الجوب خلال زيارة بوتين المرتقبة إليها

## إردوغان يؤكد استعداد الدائم للوساطة بين روسيا وأوكرانيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنه مستعد «بشكل مستمر للتوسط بين روسيا وأوكرانيا لوقف الحرب والتوصل إلى سلام عادل بين البلدين». وقال في تصريحات صحفية رافقه أثناء عودته من زيارته لخصم نشرته الخميس: «تمكنا من جمع الطرفين معاً في تركيا في مناسبات عدة، ويمكننا أن نفعل ذلك مرة أخرى، وإن نفتح الباب أمام السلام من خلال إدارة عملية تركز على الحل، وبعبارة أخرى فإننا نفضل الحل». وأكد أنه يحاول جهوداً في هذا الشأن خلال اتصاله مع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والأوكراني فولوديمير زيلينسكي... وكانت أنقرة تحدثت عن زيارة لبوتين إليها في 12 فبراير (شباط) الحالي، وأكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أن الزيارة ستتم خلال هذا الشهر، لكن الكرملين أعلن أن الاتصالات «لا تزال تجري لتحديد موعد للزيارة».

وتحدثت تقارير، لاحقاً، عن احتمالات أن تمت الزيارة في مايو (أيار) المقبل، نظراً لانشغال بالانتخابات



صورة أرشيفية للرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان (إ.ب.أ)

الرئاسية الروسية، والانتخابات المحلية في تركيا، في مارس (آذار) المقبل. وأجاب أردوغان عن سؤال لأحد الصحفيين، بشأن تصريحات بوتين، خلال مقابلة مع الصحفي الأميركي تاكر كارلسون، قال فيها: «كنا على وشك التوصل إلى اتفاق، لكن رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون تدخل وضلل أوكرانيا، ولم يتحقق السلام، ومحادثات السلام في تركيا كانت مهمة». وقال: «بصراحة، هناك صدق في تصريحات السيد بوتين، لقد اتخذنا كل أنواع الخطوات الخاطئة في هذه الاجتماعات التي كنا نسعيها (عملية إسطنبول)، وعقد زملائي الوزراء اجتماعات مع الجانب الروسي حول هذه المسألة، لقد علمنا على تحقيق النتائج، لكن السلام لم يكن

مستحسناً». واستدرك «لا يمكننا أن نستسلم لجرد أننا لم نتكمن من الحصول على نتائج من هنا، ولن ننخلي عن السعي من أجل السلام، وسنواصل بذل كل ما في وسعنا لضمان تحقيقه، لقد علمنا معاً وواصلنا جهودنا قبل أن ينسحب رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون من جهود

السلام، لكنها لم تنجح». وتابع أردوغان «مؤخراً (الشهر الماضي)، زارنا وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون وناقشنا معه هذه القضايا، إذا تبادل بوتين وجهات النظر معنا، أو إذا تدخل الوزراء المعينون في روسيا، فسوف نتابع هذه العملية معهم، وسنحاول الحصول على نتائج».

وقال: «لقد حققنا، حتى الآن، نتائج ملموسة تخدم السلام في الحرب الأوكرانية الروسية، حدث كثير من التطورات المهمة، بدءاً من تبادل الأسرى وحتى اتفاقية ممر الحبوب في البحر الأسود، حتى أننا جمعنا الطرفين في تركيا أكثر من مرة، يمكننا فعل ذلك مرة أخرى وفتح الباب أمام السلام من

السلام، فسوف نجد بالتأكيد طريقة للوصول إليه». وقال أردوغان رداً على أن التوافق يتزايد بين تركيا والولايات المتحدة حول عدد أكبر من القضايا، إن العلاقات تسير في اتجاه إيجابي في ظل المضي قدماً في بيع طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» لتركيما. وأضاف «عدد القضايا التي نناقشها فيها بشكل متشابه أو بالتوافق مع الولايات المتحدة أخذ في النمو».

ونقلت وسائل الإعلام عن أردوغان قوله رداً على سؤال حول موافقة تركيا على طلب السويد الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وما تلا ذلك من تقدم فيما يتعلق بشراء طائرات أميركية: «لا يوجد اتجاه سلبي في الوقت الحالي، بل على العكس من ذلك هناك تطور إيجابي».

وتوقف العمل باتفاقية الممر الآمن للحبوب بالبحر الأسود، وقعت في 22 يوليو (تموز) 2022 في إسطنبول بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا و رعاية الأمم المتحدة، والتي سمحت بخروج 33 مليون طن من الحبوب من موانئ أوكرانيا، بسبب انسحاب روسيا منها في 17 يوليو 2023، لعدم تنفيذ الشق الخاص بها، وعدم السماح لها بتصدير الحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة. وفرضت الدول الغربية عقوبات على روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، وبينما لا تخضع صادراتها من المواد الغذائية والأسمدة للعقوبات، تقول إن القيود المفروضة على المدفوعات والخدمات اللوجيستية وقطاعات التأمين، تشكل عائقاً أمام شحنات الحبوب والأسمدة.

وقيل أيام قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن الرئيس أردوغان سيبحث مع نظيره الروسي بوتين خلال زيارته لأنقرة، ليلية جديدة للسماح بصدارات الحبوب

في وقت مبكر الخميس من مجموعة من المقادرات الروسية من طراز «تو 95 إم إس»، أقلعت من مطار أولينيا (منطقة مورمانسك في الاتحاد الروسي).

وكانت القوات الجوية قد رصدت أيضاً إقلاع القاذفات الاستراتيجية التي يعود تاريخ صنعها إلى الحقبة السوفياتية، في وقت سابق من هذا الشهر، وفي يناير (كانون الثاني)، مع الإشارة إلى أنه، في نهاية ديسمبر استخدمت روسيا الطائرات المذكورة لتنفيذ ضربات في مدن أوكرانية عدة، بما في ذلك كييف، أسرفت عن مقتل 39 شخصاً.

إلى ذلك، قال مدير الشركة الروسية «سبيشال تكنولوجي سنتر»، رومان إيفانوف، لوكالة «تاس» الروسية للأنباء، إن الشركة زادت إنتاج الطائرات المسيرة متعددة المهام من طراز «أورلان 10» و«أورلان 30» عدة مرات، مقارنة بعام 2021.

وأضاف إيفانوف «كانت هناك مهمة لزيادة الإنتاج عدة مرات، وسيستمر العمل لسنوات».

الأوكرانية عبر البحر الأسود. وأضاف فيدان أن هذه القضية مطروحة دائماً على أخذتها الطاولة وستكون بالتأكيد على الطاولة خلال زيارة الرئيس الروسي، لافتاً إلى أن حرمان بعض الدول في الجنوب وفي أفريقيا من القمح هي قضية إنسانية.

وتوقف العمل باتفاقية الممر الآمن للحبوب بالبحر الأسود، وقعت في 22 يوليو (تموز) 2022 في إسطنبول بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا و رعاية الأمم المتحدة، والتي سمحت بخروج 33 مليون طن من الحبوب من موانئ أوكرانيا، بسبب انسحاب روسيا منها في 17 يوليو 2023، لعدم تنفيذ الشق الخاص بها، وعدم السماح لها بتصدير الحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة. وفرضت الدول الغربية عقوبات على روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، وبينما لا تخضع صادراتها من المواد الغذائية والأسمدة للعقوبات، تقول إن القيود المفروضة على المدفوعات والخدمات اللوجيستية وقطاعات التأمين، تشكل عائقاً أمام شحنات الحبوب والأسمدة.

وقيل أيام قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن الرئيس أردوغان سيبحث مع نظيره الروسي بوتين خلال زيارته لأنقرة، ليلية جديدة للسماح بصدارات الحبوب

في وقت مبكر الخميس من مجموعة من المقادرات الروسية من طراز «تو 95 إم إس»، أقلعت من مطار أولينيا (منطقة مورمانسك في الاتحاد الروسي).

وكانت القوات الجوية قد رصدت أيضاً إقلاع القاذفات الاستراتيجية التي يعود تاريخ صنعها إلى الحقبة السوفياتية، في وقت سابق من هذا الشهر، وفي يناير (كانون الثاني)، مع الإشارة إلى أنه، في نهاية ديسمبر استخدمت روسيا الطائرات المذكورة لتنفيذ ضربات في مدن أوكرانية عدة، بما في ذلك كييف، أسرفت عن مقتل 39 شخصاً.

إلى ذلك، قال مدير الشركة الروسية «سبيشال تكنولوجي سنتر»، رومان إيفانوف، لوكالة «تاس» الروسية للأنباء، إن الشركة زادت إنتاج الطائرات المسيرة متعددة المهام من طراز «أورلان 10» و«أورلان 30» عدة مرات، مقارنة بعام 2021.

وأضاف إيفانوف «كانت هناك مهمة لزيادة الإنتاج عدة مرات، وسيستمر العمل لسنوات».

## قتلى وجرحى في قصف أوكراني لمدينة حدودية روسية... وموسكو تكثف إنتاج المسيرات

كييف - موسكو: الشرق الأوسط

ذكر مسؤولون روس، الخميس، أن خمسة أشخاص بينهم طفل لاقوا حتفهم جراء هجوم صاروخي أوكراني على مدينة بيلغورود في جنوب روسيا.

وقال فياتشيسلاف غلادكوف حاكم المدينة على وسائل التواصل الاجتماعي إن 18 شخصاً آخرين أصيبوا، بينهم خمسة أطفال. ووصف رومان ستاروفويت حاكم منطقة كورسك المجاورة الهجوم بأنه «جريمة جديدة يرتكبها النازيون الأوكرانيون»، وهو تعبير يستخدمه المسؤولون الروس في محاولة لتبرير غزوه لأوكرانيا. وقال إن الهجوم الحق اضراً بمرکز تجاري ومنشأة رياضية خارجية ومناطق سكنية. ولم يدل بتصريح رسمي حول عدد القتلى. وأضاف العدو يتعمد استهداف المواطنين».

كما قال مراسل قناة «زفيردا» التلفزيونية التابعة لوزارة الدفاع الروسية، إن ستة أشخاص قُتلوا بالقرب من «مركز ماغنيت» للتسوق، القتل بلغ تسعة.

وأظهرت مقاطع مصورة، وصور نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي مبنى يحمل شعار «ماغنيت» تحطمت جميع نوافذه تقريباً، وكذلك نوافذ مجمعات سكنية. وأظهر مقطع مصور نشرته قناة «زفيردا»، عمال طوارئ وهم يهرعون لمساعدة المصابين في المجمع الرياضي الخارجي.

وبيلغورود هي مدينة روسية تقع بالقرب من الحدود مع أوكرانيا، وهي من أكبر المدن في المنطقة. وخلال الحرب تعرضت المنطقة المحيطة بها لهجمات متكررة.

وكانت السلطات الروسية ذكرت أن 25 مدنياً قتلوا في أكبر هجوم استهدف بيلغورود في نهاية ديسمبر (كانون الأول).

وأعلن حاكم منطقة كورسك أيضاً عبر تطبيق «تلغرام»، أن طائرة مسيرة أوكرانية نفذت هجوماً على مستودع



عمال إطفاء يحاولون إخماد حريق منشأة نفطية في كورسك بعد قصفها من قبل أوكرانيا (أ.ف.ب)

لتخزين النفط في المنطقة، ما أدى إلى اندلاع حريق في المنشأة. وتعرضت البنية التحتية للطاقة في روسيا لهجمات بطائرات مسيرة وحرائق على مدار الشهر الماضي، ما زاد من حالة الغموض في أسواق النفط والغاز العالمية المتضررة بالفعل من الصراع في الشرق الأوسط.

وتتبادل روسيا وأوكرانيا استهداف البنية التحتية للطاقة في ضربات تهدف إلى تعطيل خطوط الإمداد والخدمات اللوجيستية، إذ تسعى كل منهما إلى التفوق في حرب مستمرة لم تظهر بعد أي علامة على اقترابها من النهاية.

ومن جهتها، أطلقت روسيا ليل الأربعاء - الخميس 26 صاروخاً على أوكرانيا، وفق ما أفاد سلاح الجو

الأوكراني في وقت مبكر الخميس من مجموعة من القاذبات الروسية من طراز «تو 95 إم إس»، أقلعت من مطار أولينيا (منطقة مورمانسك في الاتحاد الروسي).

وكانت القوات الجوية قد رصدت أيضاً إقلاع القاذفات الاستراتيجية التي يعود تاريخ صنعها إلى الحقبة السوفياتية، في وقت سابق من هذا الشهر، وفي يناير (كانون الثاني)، مع الإشارة إلى أنه، في نهاية ديسمبر استخدمت روسيا الطائرات المذكورة لتنفيذ ضربات في مدن أوكرانية عدة، بما في ذلك كييف، أسرفت عن مقتل 39 شخصاً.

إلى ذلك، قال مدير الشركة الروسية «سبيشال تكنولوجي سنتر»، رومان إيفانوف، لوكالة «تاس» الروسية للأنباء، إن الشركة زادت إنتاج الطائرات المسيرة متعددة المهام من طراز «أورلان 10» و«أورلان 30» عدة مرات، مقارنة بعام 2021.

وأضاف إيفانوف «كانت هناك مهمة لزيادة الإنتاج عدة مرات، وسيستمر العمل لسنوات».

وفي موازاة ذلك، حذّر الجيش



## الرئيس الأميركي السابق يواجه أسبوعاً مزدحماً بجلسات المحاكم... ومخاوف من تأثيرها في حملته الانتخابية

# في سابقة تاريخية... ترمب إلى المحكمة الجنائية

واشنطن: هبة القدسي

عاد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إلى مدينة نيويورك، يوم الخميس، لحضور جلسة استماع في قضية دفع أموال الصمت لنجمة الأفلام الإباحية سنورمي دانيالز، لضمان سكوتها قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016، وقد رفض القاضي خوان ميرشان في نيويورك طلب ترمب إسقاط التهم الجنائية وقرر البدء في المحاكمة كما كان مقرراً في الخامس والعشرين من مارس (آذار) وهو ما شكّل ضربة لجهود ترمب لتأجيل ما ستشكل أول محاكمة جنائية لرئيس سابق في تاريخ الولايات المتحدة.

وقبل بداية الجلسة في نيويورك، تحدث ترمب إلى الصحفيين بشكل مقتضب نافياً ارتكاب أي مخالفات، ودفع بأنه غير مذنب، وكرر اتهامه المدعي العام لمنطقة مانهاتن ألين براغ، بالدفع بقضية أموال الصمت لتحقيق مكاسب سياسية، ووصف الملاحقات القضائية بأنها تدخل في الانتخابات. وقال ترمب: «هذه ليست جريمة. لم يسبق لأحد أن رأى مثل هذا التدخل في الانتخابات من البيت الأبيض، مثلما يحدث الآن في عهد جو بايدن، وهي تستهدف إيدائي

لأنني أتقدم بفارق كبير... بدلاً من التركيز على جرائم العنف والمهاجرين بلاحقوني على أشياء لم أفعلها ولم أرتكب أي خطأ».

وبقرار القاضي المضي قدماً في المحاكمة في موعدا فإن التوقعات أن تستمر هذه القضية لمدة 6 أسابيع، مما سيأخذ كثيراً من الوقت والجهد من تركيز ترمب على حملته الانتخابية.

وفي هذه القضية المتعلقة بدفع أموال لنجمة الأفلام الإباحية سنورمي دانيالز، يواجه ترمب 34 تهمة جنائية تتعلق بتزوير السجلات المالية لإخفاء مدفوعات أداها محاميها السابق مايكل كوهين، لسنورمي دانيالز مقابل صمتها عن الحديث عن علاقة غرامية تربطها بالرئيس ترمب... وحصلت بموجبها على 130 ألف دولار، قبل وقت قصير من انتخابات عام 2016، ويعاقب على مثل هذه التهم بالسجن لمدة تصل إلى 4 سنوات.

في الوقت نفسه كان قاضٍ في



ترمب داخل المحكمة (رويترز)

مدينة أتلانتا بولاية جورجيا يعقد جلسة استماع، صباح الخميس، حول مساعي فريق ترمب لإزالة المدعية العامة لمقاطعة فولتون، فاني ويليس، في القضية المتعلقة باتهام ترمب وآخرين بمحاولة قلب نتيجة انتخابات ولاية جورجيا في عام 2020.

ومن المحتمل أن يصدر آرثر إنغورون قاضي المحكمة العليا في نيويورك، حكمه بشأن الأضرار في قضية الاحتيال المدني المرفوعة ضد ترمب، بعد أن حكم بالفعل عليه وعلى شركته بارتكاب عمليات احتيال من خلال المبالغة في تقييم العقارات بشكل متكرر لسنوات، للحصول على فوائد من المقرضين وشركات التأمين. وقد أرجأ إنغورون حكمه، بعد أن ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أن أحد الشهود، وهو المدير المالي السابق لترمب، ألين فايسليبرغ، كان يتفاوض على اتفاق إقرار محتمل

بالذنب بتهمة الحث باليمين خلال المحاكمة. لكن محامي ترمب والمدعي العام للولاية ليتيشيا جيمس حصّوا إنغورون على إصدار حكمه من دون انتظار اتهامات جنائية محتملة ضد فايسليبرغ.

وقد يصدر القاضي حكمه بالموافقة على طلب المدعية العامة ليتيشيا جيمس بتغريم ترمب 370 مليون دولار ومنعه من ممارسة أعماله في نيويورك، وهو ما قد يؤثر بشكل كبير على إمبراطورية ترمب المالية وشركائه العقارية، لكن ترمب تعهد باستئناف حكم إنغورون. وفي القضية المتعلقة باتهام ترمب بالتدخل لإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية في عام 2020، فإن الأناظر تطلع إلى قرار القاضي، بتأجيل المحاكمة الفيدرالية ما لا، وما هو الموعد على مواصلة تأجيل محاكمة ويوم الاثنين المقبل من المقرر أن يشارك ترمب بحضور جلسة استماع

مغلقة في فورت بيرس بولاية فلوريدا، في قضيته الفيدرالية التي يزعم فيها سوء التعامل مع وثائق سرية بعد مغادرة البيت الأبيض. ومن المقرر أن تجتمع قاضية المقاطعة إيلين كانون مع ترمب ومحاميه لمناقشة الأدلة في القضية من دون المستشار الخاص لوزارة العدل جاك سميث.

وفي وقت لاحق من يوم الاثنين، والعشرين من فبراير، يعقد القاضي سكوت مكافي في مقاطعة فولتون، في ولاية جورجيا، الذي يشرف على القضية التي تتهم ترمب و14 آخرين بالسعي لإلغاء خسارته الانتخابية في تلك الولاية، جلسة استماع حول ما إذا كان سيتم استبعاد المدعية العامة فاني ويليس التي قدمت الاتهامات... وطلب ترمب ومتموهون آخرون عزل ويليس من القضية بسبب علاقتها الشخصية مع مدع عام آخر هو ناثان ويد. وهي اعترفت بالعلاقة، لكنها قالت إنها لم تستفد منها مالياً،



## تثير الملاحظات القضائية كثيراً من الجدل حول تأثيرها سياسياً ودستورياً إضافة للوضع القانوني للرئيس السابق ومستقبل حملته الرئاسية

جنائية يواجهها ترمب تحال إلى المحاكمة.

ويقول الخبراء، إن ترمب أصبح متورطاً في شبكة من القضايا القانونية المتشابكة لدرجة أنها تكاد تستعصي على الفهم، وتدفع هذه المجموعة من الإجراءات القضائية لاختبار قدرة النظام القضائي على التعامل مع مجموعة من الاتهامات الجنائية والمدنية ضد رئيس سابق من المحتمل أن يخوض الانتخابات الرئاسية، وينجح في الفوز بمنصب رئيس الولايات المتحدة.

ولم يهرب ترمب من متاعبه القانونية، بل استغلها أفضل استغلال في الترويج لحملة الانتخابية، وحصد المزيد من التأييد بين مناصريه، والتأكيد على أنه يتعرض لمؤامرة ومحامات بدوافع سياسية لعرقلة تقدمه في سياق الانتخابات الرئاسية الأميركية. وقد ظهر ترمب بشكل متكرر في قاعات المحاكم مهاجماً الملاحظات القانونية التي يواجهها باعتبارها «مطاردة ساحرات» للإضرار بمكانته في استطلاعات الرأي.

وحتى الآن (على الأقل) نجح ترمب في انتزاع مكاسب سياسية من خلال التهور من الجهود لمحاسبته قانونياً، ولكن خبراء يعتقدون أن شعبيته بين الناخبين، يمكن أن تتأثر بشكل خطير إذا أدت أي من هذه القضايا التي يواجهها إلى إدانته.

ويسعى محامو ترمب إلى تعقيد الإجراءات والدفع بطعون ومطالب لتأجيل هذه المحاكمات إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وإذا نجحت هذه الاستراتيجية فإن ذلك من شأنه - وفق الخبراء - أن يمنع خطط الاستماع إلى الأدلة التي تم جمعها ضد ترمب، وقد تؤثر على الأحكام المحتملة بالإدانة. وكانت خطوة ترمب بالطلب من المحكمة الدستورية العليا تمديد نظر جلسة مارس (آذار)، لكن العمل التمهيدي للمحاكمة في القضية توقف مؤقتاً، بينما احتلت القضايا الفيدرالية مركز الصدارة. ومن الممكن أن توضح جلسة الاستماع متى يمكن إحالة القضية إلى المحاكمة. وإذا أصر القاضي قراره بتحديد الموعد كما هو مقرر في 25 مارس المقبل، فإن هذه القضية ستكون أول لائحة اتهام

وإنها تنوي البقاء في القضية ضد ترمب. وقد يؤدي عزلها إلى تأخير المحاكمة التي من المتوقع أن تبدأ قبل أغسطس (آب) المقبل.

وفي اليوم نفسه في نيويورك، يعقد قاضي المحكمة العليا بالولاية خوان ميرشان جلسة استماع بشأن اتهامات بتزوير سجلات الأعمال لترمب في عام 2016 لدفع أموال لمصلحة الأقلام الإباحية وعارضة الأزياء سنورمي دانيالز.

وكان القاضي ميرشان قد حدد موعداً لبدء المحاكمة في 25 مارس (آذار)، لكن العمل التمهيدي للمحاكمة في القضية توقف مؤقتاً، بينما احتلت القضايا الفيدرالية مركز الصدارة. ومن الممكن أن توضح جلسة الاستماع متى يمكن إحالة القضية إلى المحاكمة. وإذا أصر القاضي قراره بتحديد الموعد كما هو مقرر في 25 مارس المقبل، فإن هذه القضية ستكون أول لائحة اتهام

## اختاره عمران خان رغم افتقاره إلى الأغلبية اللازمة لتشكيلها ترشيح نائب متوار لرئاسة الحكومة الباكستانية



أنصار حزب «حركة إنصاف» يتجمعون للاحتجاج بزعم تزوير الانتخابات العامة (إ.ب.أ)

وخاص أنصار خان الانتخابات كمتسقلين بدلا من الترشح تحت رمز حزبه، وذلك نظراً لأن مفوضية الانتخابات رفضت ترشيحهم لأسباب إجرائية. وبرغم أن خان مُنِع من الترشح في الانتخابات، وسُجِنَ بتهم تتراوح بين إفساء أسرار الدولة والفساد، فإن ملايين من مؤيديه خرجوا للتصويت لصالحه مع أنه لا يستطيع تولي أي منصب في الحكومة، بسبب سجنه. وأيوب مختبئ حالياً، ومطلوب في تحقيقات متعددة، ومن بين التهم الموجهة إليه «التورط في أعمال شغب وقعت بعد إلقاء القبض على عمران خان».

وترشح أيوب وفان بمقعد في الانتخابات رغم غيابه عن الحملة الانتخابية. وكان في السابق عضواً في حزب منافس خان الرئيسي، نواز شريف، بالإضافة إلى الحزب الحاكم الذي كان يقترعه الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف. وأيوب هو حفيد أيوب خان، أول دكتاتور عسكري في باكستان، الذي حكم البلاد من 1958 إلى 1969. ويقول خان وحزبه، إن نتائج الانتخابات تم تزويرها، وكان ينبغي أن يفوز مرشحو الحزب بمزيد من المقاعد... وطعن الحزب بالفعل في عدد من النتائج أمام مفوضية الانتخابات.

كما دعا الحزب أنصاره إلى المشاركة في احتجاجات على مستوى البلاد ضد التزوير المزعوم يوم السبت. وقال الرئيس المؤقت لحزب «حركة إنصاف»، جوهر علي خان، إنه يدعو الأحزاب الأخرى التي تعتقد أيضاً أن الانتخابات غير نزيهة، للانضمام إلى الاحتجاجات.

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قال مساعد بارز لرئيس الوزراء الباكستاني السابق المسجون حالياً عمران خان، أمس الخميس، إنه وقع اختياراً على عمر أيوب خان (المختفي حالياً) ليكون مرشحاً حزبه في تصويت برلماني لاختيار رئيس الحكومة الجديد، بعد الانتخابات العامة التي أجريت الأسبوع الماضي.

وأعلن الحزب أيضاً، تنظيم احتجاجات في أنحاء البلاد ضد ما وصفه بـ«التزوير واسع النطاق في الانتخابات». وتنفي مفوضية الانتخابات هذه الاتهامات وتقول «إن الهيئات القانونية ستفتر في أي مخاوف محتملة».

ولم يحصل أي طرف على أغلبية واضحة في الانتخابات، لكن المرشحين المستقلين الذين يدعمهم خان، حصلوا على 92 مقعداً من أصل 264، ما يجعلهم أكبر كتلة في البرلمان. ويستبعد خان التحالف مع الأحزاب الثلاثة الكبرى، وهو ما يعني أن مرشحه يفترق في الوقت الراهن إلى الأغلبية اللازمة لتشكيل حكومة.

وقال أسد قيصر، القيادي البارز في حزب «حركة إنصاف» الباكستانية الذي يقترعه خان، للصحافيين بعد لقائه برئيس الوزراء السابق المسجون «عمر أيوب سيكون مرشحنا لمنصب رئيس الوزراء، رشحه عمران خان». وأضاف أن الحزب سيتواصل مع الأحزاب الأخرى لمناقشة دعم ترشيح أيوب. وأعلن معارضو خان بالفعل عن تحالف لتشكيل حكومة اقلية.

## الرئيس الأوكراني يشارك... وروسيا وإيران تعيبان

# هواجس أوروبا تطغى على «مؤتمر ميونيخ للأمن»

ميونيخ: رابعة بهنام

قبل عامين تقريباً، في 18 فبراير (شباط) عام 2022، وصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على عجل إلى ميونيخ حيث ألقى كلمة في افتتاح مؤتمر الأمن، دعا فيها الغرب إلى فرض عقوبات استباقية على روسيا، لردعها عن إرسال جيشها المحتشد على حدودها آنذاك، إلى داخل أوكرانيا... وغادر فور إنهاء خطابه عائداً إلى كييف بعد أن فشل بمهمته، لتبدأ الحرب بعد 5 أيام في 24 فبراير.

يعود زيلينسكي إلى ميونيخ شخصياً بعد أن توجه للمؤتمرين العام الماضي، عبر دائرة الفيديو، لحشد دعم من الدول الغربية التي باتت يسيطر عليها «التعب من الحرب».

ورغم أن الحرب في غزة ستأخذ حيزاً واسعاً من النقاشات في المؤتمر، فإن الحرب في أوكرانيا ما زالت تشكل أولوية لدى الغرب في مؤتمر ميونيخ على الوضع الأمني في أوروبا، ويناقش عليه حضور المؤتمرين.

وسيلتقي زيلينسكي بنائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، التي وصلت قبل يوم من انطلاق أعمال المؤتمر، وبعد أيام قليلة من تصديق مجلس الشيوخ أخيراً على حزمة مساعدات جديدة لأوكرانيا بانتظار موافقة مجلس النواب. وتغيب روسيا للعام الثاني على التوالي عن حضور المؤتمر، الذي امتنع عن توجيه دعوة لممثليها، وكذلك لممثلي إيران الذين غُيِبوا العام الماضي كذلك، بسبب قمع الاحتجاجات الشعبية.

ويزاد الهاجس الأمني أوروبا، وألمانيا تحديداً، مع اقتراب نهاية عهد الرئيس الأميركي جو بايدن واحتمال عودة الرئيس السابق دونالد ترمب. ويخفف هذا السيناريو الألمان الذين بدأوا نقاشات جدية حول أمنهم في حال عودة ترمب... وتضمن الولايات المتحدة أمن ألمانيا منذ نهاية الحرب



رئيس حكومة بافاريا ماركو زودر يستقبل نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس لدى وصولها إلى ميونيخ للمشاركة في مؤتمر الأمن (إ.ب.أ)

للإعلان أنها ستنتفخ في 2 في المائة من إنتاجها الإجمالي على الدفاع، وهو المعدل الذي يوصي به الحلف لدوله، ولم تتلزم به ألمانيا قبل الآن. ويكرز وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس بتأكيداته على ضرورة تقوية الجيش الألماني لكي يكون قادراً على الدفاع عن البلاد في السنوات المقبلة خوفاً من أي اعتداء روسي.

وقبل انطلاق أعمال مؤتمر الأمن، قال بيستوريوس إن المؤتمر يهدف إلى توفير قوة دافعة «لوحدة العالم الحر والديمقراطي مواصلة دعم أوكرانيا».

وأضاف في مقابلة لشبكة كريستيان ليندنر، مقالاً في صحيفة «تسودويتشه تراينتوغ» يناقش فيه الاستعانة ببريطانيا وفرنسا، القوتين النوويتين، لضمان أمن ألمانيا في حال فوز ترمب. وكان الرئيس الجمهوري السابق يشير فعلاً إلى ألمانيا بكلامه عن الدول المقصرة في الالتزامات حيال «الناتو»، وكان منتقداً علنياً ولادعاً لها خلال فترة رئاسته. وسارعت ألمانيا بعد تصريحات ترمب الأخيرة

لإعلان أنها ستنتفخ في 2 في المائة من إنتاجها الإجمالي على الدفاع، وهو المعدل الذي يوصي به الحلف لدوله، ولم تتلزم به ألمانيا قبل الآن. ويكرز وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس بتأكيداته على ضرورة تقوية الجيش الألماني لكي يكون قادراً على الدفاع عن البلاد في السنوات المقبلة خوفاً من أي اعتداء روسي.

وقبل انطلاق أعمال مؤتمر الأمن، قال بيستوريوس إن المؤتمر يهدف إلى توفير قوة دافعة «لوحدة العالم الحر والديمقراطي مواصلة دعم أوكرانيا».

وأضاف في مقابلة لشبكة كريستيان ليندنر، مقالاً في صحيفة «تسودويتشه تراينتوغ» يناقش فيه الاستعانة ببريطانيا وفرنسا، القوتين النوويتين، لضمان أمن ألمانيا في حال فوز ترمب. وكان الرئيس الجمهوري السابق يشير فعلاً إلى ألمانيا بكلامه عن الدول المقصرة في الالتزامات حيال «الناتو»، وكان منتقداً علنياً ولادعاً لها خلال فترة رئاسته. وسارعت ألمانيا بعد تصريحات ترمب الأخيرة



## أفكار خالدة وأخرى قصيرة العمر



آمال موسى

تحول العالم إلى قالب واحد وطريقة واحدة وفكرة واحدة هو تراجع إلى الوراء في تاريخ العقل البشري

هل باتت من الممنوعات الخروج عن السرب أو الغالبية التي اختارت السرب؟  
طبعاً المشكلة ليست في أن تكون داخل السرب أو خارجه بقدر ما تكمن في مدى ما يلي انضماماً إلى سرب ما مصلحتنا وأولوياتنا. لذلك فإن الانشقاق الفكري هو ظاهرة ذات تاريخ، والتاريخ نفسه يتحرك ويقاوم ثبوته بالحراك الفكري وبثورة فكرة على أخرى. ومن يقراً تاريخ الأفكار يدرك هذه الحركة وتوترتها وإيقاعها في عالم الأفكار. فكان العقل البشري كوكب، والأفكار هي الموجودات في هذا الكوكب وتعرف بالولادة والمرض والموت... والموجود الوحيد الذي يتميز بالخلود في العالم الرمزي هو الحرية؛ لأنه لولا الحرية لا يمكن لفكرة أن تحل محل أخرى؛ ذلك أن لكل فكرة جيشاً يحميها ويزود عنها كي لا تموت. وكلما تثبتت الفكرة الجديدة وجاهاتها وقدرتها على تحسين واقع من يعتقد فيها، اقتربت ساعة تدهور الفكرة القديمة.

المشكلة في الوقت الراهن أن القوي يريد منهجيته في تحقيق القوة والتقدم أن تصبح مقدسة، وكل من يكفر بتلك الطريقة المنهجية فإن الأبواب أمامه تصبح موصدة. وهكذا نفهم الصراع بين القوى الدولية حول الطرق المؤدية للتقدم واكتساب القوة. هو صراع طرق في النهاية بهدف أن لا حل في النهاية إلا طريقة واحدة يجتمع حولها بقية الدول السائرة في طريق النمو.

نعم، يحدث هذا في الوقت الذي تدعى فيه الإنسانية الحق في تقرير المصير والحرية والرياء والرياء الآخر وعدم الإقصاء... وكان الخيار الاقتصادي والثقافي إنما هي خارج الحق في تقرير المصير. من المهم أن نفهم أن تحول العالم إلى قالب واحد وطريقة واحدة وفكرة واحدة هو تراجع إلى الوراء في تاريخ العقل البشري، فكما أن القصة الواحدة يمكن أن يتم سردها بشئى الخيارات الجمالية، فإن التقدم والتنمية وخلق الثروة وتحقيق الرخاء والصفور الاقتصادي يمكن معالجتها بطرق عدة، بل إن مصلحة العالم تكمن في التعدد.

وليس صحيحاً أن الإصلاحات هي واحدة، ومن يريد الإصلاح فإن له وصفة دوائية واحدة لا غير، فهل يعلم أصحاب هذا التفكير أنهم بهذا المنطق الأحادي المهيم كانوا يشجعون على التداول الذاتي؟ المفروض أنه حتى في صورة إصابة ألف شخص بترام حاد فإن لكل واحد من الألف مصاب وصفة دوائية خاصة به.

إن الطرق ووصفات الإصلاح تظل مرجعات نظرية يمكن الاستئناس بها لا أكثر ولا أقل، ولكل دولة وشعب الحق في صياغة ما يناسبه من توجهات وإصلاحات مستمدة من خصائصه وواقعه الذي لا يتنبه أحد، وتاريخه وتطلعاته ومشكلاته، وهذا هو الإصلاح الصحيح.

الفكرة المراد طرحها أن لكل بلد الحق في اختيار ما يناسبه من إصلاحات وتوجهات، من دون أن يسفر ذلك عن تضييق وإقصاءات بالجملة، ما لم تمس تلك الخيارات أمن العالم. بمعنى آخر لا يمكن شطب حق كل دولة في تحديد ما يناسبها، وليس من صالح العالم الانخراط في نوع من تزييف لسيادة الدول على مصائرهما.

هناك صيغ فكرية عامة يمكن لكل دولة أن تقتبس منها ما يناسبها، وأن تترك ما يعادي مصلحة شعبيها، فليس تحرير الاقتصاد ووضعها في أيدي الخواص هو الحل للجميع، كما يتم التسويق لذلك عبر الأليات الدولية الكبرى والمحكمة في السوق الدولية المالية والاقتصادية.

ففي الكثير من الدول لا يمكن للدولة أن تنسحب من القطاعات الحساسة، وتسليمها في عهدة القطاع الخاص القائم على الربح أولاً وأخيراً. ولقد رأينا كيف أنه في أزمة الـ«كوفيد» كانت حاجة الشعوب إلى دولها لتأمين التلقيح وإيوائها في المستشفيات إلى حد أن أزمة الـ«كوفيد» مثلت ضربة في العمق للتوجه الليبرالي المتوحش.

لا يوجد نمط واحد للتنمية، ولا بروتوكول فريد في نوعه من الإصلاحات الهيكلية، وكل ما هو موجود هو تجارب للاستئناس بها واعتمادها بكل حرية في الاختيار، بعيداً عن منطق الشروط والإملاءات. إن كل مجتمع له خصائصه وتجربته وأسماله الرمزي والمادي، وحتى عندما تكون الأوجاع هي نفسها في الظاهر هنا وهناك، وفي بلدان عدة فيجب ألا ننسك في أن الصفات لمعالجة الأوجاع هي بالضرورة متعددة، وليست واحدة كما يقول الظاهر.

هناك أفكار خالدة أشبه ما تكون بالقديم... وهناك أفكار قصيرة العمر تموت لتحل غيرها مكانها.

## العراق في اليوم التالي للانسحاب الأميركي



مصطفى فخص

والمناطقية والعمودية والأفقية، داخل المذهب الواحد والقومية الواحدة والمكون الواحد والجغرافيا الهوياتية الواحدة، حيث الجميع مدججون بالسلاح والعقائد، سيلجا الجميع، أفراداً وجماعات ومكونات وطوائف ومذاهب وقوميات، إلى العنف بحجة الدفاع عن النفس، وعدم الثقة بالآخر القريب أو البعيد أو المجاور داخل الحدود أو خارجها، خصوصاً أنه بعد 20 سنة على التغيير فشل نظام 2003 في بناء هوية وطنية جامعة، وفشلت الحكومات المتعاقبة في فرض هوية الدولة، وهذه مسؤولية المكون الأكبر.

في أفغانستان، نجحت حركة «طالبان» التي تمثل المكون الأكبر في إدارة دولتها التي بدأت في تنفيذ قرار احتكار العنف، وقامت سريعاً بالقضاء على مصادر التهديد في وادي بنجشير. لكن ممثلي المكون الأكبر في العراق، أي جماعات الإسلام السياسي الشيعية المسلحة الحاكمة، هم أصلاً منقسمون على أنفسهم وعلى كيفية إدارة السلطة، وجاهزون لاستخدام العنف من أجل احتكار مؤسسات الدولة وثوراتها، فسابقاً تمكنت طهران من ضبط الإيقاع بينهم تحت ذريعة ضبط التوازن مع واشنطن التي كانت وحدها من يمنح شرعية السلطة وتحججها من أجل إتمامها، وفي حال خروجها ليس فقط شرعية المقيمين في المنطقة الخضراء ستسقط، بل إن المنطقة الخضراء ستصبح بلا شرعية وستسقط، فالجميع يدرك مخاطر تداعيات نهاية التوازن بين واشنطن وطهران، حيث تمتلك الأولى أدوات

بمجرد طرح فكرة الانسحاب الأميركي أو عدمه، تردد كبار المجاهدين والمقاومين في الضغط من أجل إتمامه

## نداء الشباب من أجل المستقبل



عبد الحق عزوزي

والمجتمعي والثقافي، بل وأيضاً، نموذجها الاقتصادي والسياسي؛ فدولة الصين مثلاً، ما دامت أراضيها ومصالحها السيادية لا تمس بسوء، فقد كانت ولا تزال دولة قائمة في سياستها الخارجية على عدم التدخل، والعمل بهدوء وعدم إثارة المشكلات، موازاة مع نجاح هائل في تحقيق الثورة الاقتصادية وتحقيق الغلبة في الميدان الاقتصادي بناء على قواعد لم تفهمها بعد دول غربية عديدة، كضرورة اليقين بأن أي نجاح اقتصادي تحققه دولة، لا يعني ضرورة فشل الآخر أو حمله على الفشل في إطار ثنائية «صديق - عدو»، وإنما في إطار «رابح - رابح».

هذا يسفر سر نجاح الصين، وسر نجاح دول أخرى مثل المغرب الذي استطاع فهم الأسس التي يجب أن تقوم عليها التحالفات، والنظام العالمي الجديد وقواعد العولمة، فمستقبل العلاقات الدولية لم يعد يكمن حصراً في الشراكة النسبية «شمال - جنوب»، وإنما أيضاً في الأفق الواعدة والغنية للتحعاون «جنوب - جنوب»، وكل الاتفاقات الصناعية والتجارية التي تتعدى الألف بين المغرب ودول القارة الأفريقية قائمة على مفهوم جديد للتعاون على أساس شراكة مربحة للجميع، وهذا المنظور هو الذي يطبع أيضاً علاقة المغرب بدول الاتحاد الأوروبي وبالدول العربية.

وأشار الطلبة في هذا الصدد إلى مشروع أنبوب الغاز نيجريا - المغرب بوصفه مشروعاً رائداً سيمر بعدد من البلدان جنوب الصحراء، وهو يدخل في إطار استمرارية الجهود التي تبذلها المملكة من أجل أفريقيا مزدهرة، في إطار مبادرات رائدة توفر إمكانات غير مسبوقة، من شأنها تعزيز الاندماج والتعاون الإقليميين، والتحول الهيكلي لاقتصادات دول المنطقة.

كما نمثوا المشاريع الأطلسية - الأفريقية؛ لأن ذلك سيعود طريقاً آمنة للإقلاع الاقتصادي المشترك، وتشجيع دينامية التنمية. والاندماج الجهوي مبني على قيم كونية من قبيل التضامن والدعم المتبادل والانفتاح في سبيل تحقيق كل ما تنتظره القارة الأفريقية... كما أن تسهيل ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي ليعود استراتيجياً حكيمة تتوافق على الإمكانات اللازمة من أجل تحرير القدرات

نظم كرسى تحالف الحضارات الذي انشئ بالتعاون مع تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة والذي لي شرف ترؤسه، منذ أيام بمقر البرلمان المغربي يوماً دراسياً جمع طلبة من أكثر من ثلاثين دولة في القمة الأولى للشباب الأفريقي والأورومتوسطي للجامعة الأورومتوسطية في موضوع: الانفتاح الأورومتوسطي والأطلسي: لتواجه مع تحديات الغد؛ ونظم هذا اللقاء موازاة مع القمة الثامنة لرؤساء البرلمانات والدورة 17 للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط؛ وكانت فرصة لهؤلاء الشباب قراءة نداء المستقبل الذي سطروه وطلبوا من رجالات الدول والبرلمانيين الحاضرين تبنيه...

جاء نداء فكرة تنظيم هذا اللقاء انطلاقاً من قناعتنا أن أفريقيا والفضاء الأورومتوسطي في حاجة إلى هؤلاء الشباب، فهم قادة المستقبل، ولهم من الأفكار والرؤى ما لا توجد عند غيرهم ويجب إسماع صوتها وإعطائهم فرصة الحديث مع ذوي القرار في عالم سماته الأربع: الغموض والتجسس والجهول واللايقين.

وفاجأ هؤلاء الشباب الحضور عندما تناولوا مواضيع ظن أهل الحل والعقد أنهم وحدهم يملكون مقاليدها؛ فشخصوها وأعطوها حلولاً تعول ولا يعلى عليها، وهي مجتمعة ثورة في القواعد؛ وإذا بلورت في سياسات عمومية، فستحدث تغييراً في المجالات الاقتصادية والتنموية...

ويكفي أن هؤلاء أعطوا دروساً للحضور في مجال العلاقات الدولية وعلم السياسة عندما أكدوا أن أفريقيا تغيرت، وأنها لا تحتاج إلى من يملئ عليها القواعد والأوامر، وإنما تحتاج إلى من يتعاون معها في إطار التنمية وفي إطار رابح - رابح...

أعطيت في هذا اللقاء أمثلة انطلاقاً من التجارب الصينية والمغربية؛ فالصين استطاعت فهم العولمة والإلتزام في مبادئها بذكاء ونجاح؛ فالدولة ليست بدولة ذات طابع «عوي» تسعى إلى تصدير نموذجها التاريخي، كما فعلت وتفعل الدول الغربية، كالولايات المتحدة الأميركية وفرنسا اللتين تسعيان إلى تصدير النموذج الغربي، زاعمة أنه لا يمكن تحقيق أي نجاح من دون المرور وامتلاك ليس فقط نموذجها الفكري

ضغط كبيرة وفاعلة غير عسكرية تمكنها من حصار الحكومة العراقية ومعاقبتها اقتصادياً ومالياً، أما الثانية؛ فإنها ستخسر ورقة الابتزاز الأميركي، وستغرق وحدها في وحول العراق، وفي شياطين تفاصيله القتالية. ليس مستبعداً أن تلجأ هذه القوى بعد انتهاء ذريعة المقاومة إلى العنف في نزاعاتها على احتكار ما تبقى من الدولة، أو في صراعات النفوذ داخل مساحتها الجغرافية، أي مناطق الوسط والجنوب، إضافة إلى صراعاتها المحتملة مع المساحات الجغرافية السنية والكردية، وستتحول تناقضاتها السياسية والمناطقية والعقائدية والعشائرية إلى معركة تصفية حسابات بين مكوناتها، خصوصاً مع الانتشار الكثيف للسلاح الحربي والعشائري في مناطقها، وغياب فكرة الدولة ومؤسستها الأمنية والعسكرية أو تغييها، إضافة إلى وجود أطراف قوية ترابق وتنتظر اللحظة المناسبة للانقضاض على خصومها، مستفيدة من فشلهم وتراجع قدرة راعيهم على احتواء المشهد العراقي المقبل.

بالانسحاب الأميركي أو عدمه ظهرت تناقضات قوى الإطار التنسيقي الحاكم إلى العلن، فبمجرد طرح فكرة الانسحاب وتردد كبار المجاهدين والمقاومين في الضغط من أجل إتمامه، الأمر الذي يفتح التساؤل حول إمكانية استمرار وحدته في المدى القريب، أما تحالف إدارة الدولة فقد مبررات استمراره بعد قرار قوى الإطار إزاحة أقوى ممثل للسنّة والاستمرار في تهديد أربيل... وللحدث تمة.

الهائلة لشركاء الساحل، وكذا تسريع النمو والتنمية المستدامة والشاملة لاقتصادات المنطقة.

ونادى هؤلاء الشباب بضرورة إحداث مشروع مارشال في القارة الأفريقية في مجال الاستثمار في العامل البشري وتشجيع البحث العلمي والابتكار، والانخراط في اقتصاد ومجتمع المعرفة والاتصال، وإعطاء نفس جديد لنظام البحث العلمي والتقني في القارة الأفريقية بالتعاون مع الفضاء الأورومتوسطي، وهذا سيسمح لا محالة بإحداث قطيعة مع الفقر والإرهاب والهجرة غير النظامية التي لا يمكن إيقافها بأي سياسات أمنية، ولكن فقط من خلال سياسات تنموية رائدة في المنطقة الأورومتوسطية وفي القارة الأفريقية، تحقق العيش الآمن للجميع والرخاء المشترك وتضمن للشباب مستقبلهم.

وبغرض تعبئة وإثارة انتباه مختلف الفاعلين والمتخصصين، تناول هؤلاء الشباب مواضيع؛ منها ارتفاع نسبة الفقر وخاصة في الدول الأفريقية؛ كما تحدثوا عن نماذج التنمية المستدامة والفكر المنسقي والتحول المناخي، والاقتصاد الدائري المحلي والاندماج الاقتصادي الجهوي والنقل والاستدامة، والابتكار الأخضر الأفريقي، والأخلاقيات الطاقية، والسيادة الغذائية وغيرها من المواضيع.

قلت في توجيهي لمخرجات هاته القمة وهاته الاجتماعات، إنه إضافة إلى ضرورة إسماع أصوات هؤلاء الشباب، فيجب إشراكهم في ممارسة المسؤوليات، وهذا التوجه هو وسيلة وغاية في أن واحد، فهو وسيلة لأنه يتيح لأفراد المجتمع، وخاصة فئة الشباب، أن يتعرفوا إلى اليات الممارسات في مجال السياسات العمومية، وكيفية المشاركة الفاعلة في المجتمعات، ما يسهم في بناء شخصياتهم وثقافتهم أكثر فاعل، ويطور أنماط سلوكهم، وهو أيضاً غاية؛ لأن ذلك يجعل على إكساب الشباب عدداً من الاتجاهات الإيجابية، ويعُدّل الاتجاهات السلبية، ويعزز ولاءهم وانتماءهم إلى مجتمعاتهم، ويزيد من قدرتهم على التفكير الموضوعي والتحليل والنقد البناء، وبالتالي مساعدتهم على اكتساب كثير من المهارات والخبرات الجديدة التي تصب في النهاية في خدمة بلدانهم وتطورها.

### وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116  
الرياض 11585

هاتف: +966112128000  
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:  
info@saudi-distribution.com

موقع الكتروني:  
saudi-distribution.com

وكيل التوزيع في الإمارات:

شركة الامارات للطباعة والنشر

### وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304  
الرياض 11495

هاتف: +966112128000  
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:  
info@arabmediaco.com

موقع الكتروني:  
www.arabmediaco.com

هاتف مجاني:

800-2440076

### الوكيل الإعلامي



Advertising:  
Saudi Research and Media Group  
KSA +966 11 2940500  
UAE +971 4 3916570  
Email: revenue@srmg.com  
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الوجيهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لجهزتها وكتابتها ومراسلتها وحمولتها راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الرائدة لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

### المكاتب

الرياض Riyadh	الرباط Rabat	الكويت Kuwait
+9661 12128000	+212 37262616	+965 2997799
+9661 14401440	+212 37260300	+965 2997800
جدة Jeddah	واشنطن Washington DC	دبي Dubai
+9661 26511333	+1 2026628825	+9714 3916500
+9661 26576159	+1 2026628823	+9714 3918353
المدينة المنورة Madina	بيروت Beirut	القاهرة Cairo
+9664 8340271	+9611 549002	+202 37492996
+9664 8396618	+9611 549001	+202 37492884
الدمام Dammam	عمان Amman	الخرطوم Khartoum
+96613 8353838	+9626 5539409	+2491 83778301
+96613 8354918	+9626 5537103	+2491 83785987

### المقر الرئيسي



صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7

Chiswick Business Park

566 Chiswick High Road

London W4 5YG

United Kingdom

Tel: +4420 78318181

Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com

editorial@aawsat.com



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashed

التنريف الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

غسان شربل

نائب رئيس التحرير

زيد بن كمي

محمد هاني

مساعد رئيس التحرير

عبدروس عبد العزيز

سعود الريس



## تيار التمرد أم الأمل الذي لا شفاء منه؟!

بين كتاب خير الدين التونسي عام 1867 بعنوان «أقوم المسالك إلى معرفة أحوال الممالك»، وكتاب المفكر الإيراني جلال آل أحمد: «الإصابة بالغرب»، رُءاه المائة عام. خير الدين التونسي يقول إن «المدنية» الأوروبية بمثابة «السل الذي لا يمكن دفعه، إلا بالانخراط فيه، أو بخرقنا السيل. بينما يرى جلال آل أحمد أن الغرب مرض أصبنا به، ويجب الخروج منه أو عليه أو يكون الهلاك:

وفي عام 1974، وبتأثير تجربة القرن أيضاً، انعقد مؤتمر بالكويت عنوانه «أزمة الحضارة العربية»، حضره كبار المفكرين العرب، وتوصل إلى تشخيص معاكس لتشخيص جلال آل أحمد: لا دخول في الحضارة والثقافة المعاصرة إلا بالطغية مع الموروث؛ وبين السبعينات والتسعينات من القرن الماضي ما بقي مفكر أو كاتب عربي إلا واقترح مشروعاً شامعاً لإلغاء تأثير الموروث في العقليات والنفسيات أو تأويل الموروث تأويلاً راديكالياً يلغي تأثيراته السلمية؛ ويعد مقالة صمويل هنتنغتون عن «صدام الحضارات»، بـ«مجلة الشؤون الخارجية الأميركية» عام 1993، انقل النقاش للدفاع عن الإسلام من جهة أو إدانة عدوانية الغرب من جهة ثانية. ولا حاجة لتابعة وقائع المحاولات والجدالات بعد حدث عام 2001، وإغارة «القاعدة» على الولايات المتحدة، وانذاع الحرب العالمية على الإرهاب الإسلامي أو السني؛ فقد تغلبت في الكتابات ظواهر ومظاهر التغالب والغلبة

الإسلامية فخانقت قيم التنوير، بما أظهرته من تمميز واستنسابية وخدمة عملية الاستعمار، وظلت هذه الرؤى مؤثرة في ثقافات ما بعد الاستعمار. ومن أطروحة إدوارد سعيد (التي اتخذت من القضية الفلسطينية - سعيد فلسطيني الأصل - أمثلة حاضرة لها) تطورت دراسات التابع (Subaltern)، وعلى أيدي مفكرين من أميركا اللاتينية والهند، لتُدين الثقافة التي أنتجتها وخُدها الاستعمار تجاه الثقافات الأخرى، وظلت مرتبطة بأصلها الأصيل حتى اليوم في الأفكار والاستراتيجيات والمؤسسات. ومن دراسات ومقولات ومقتضيات ثقافة التابع لدى الغرب، تكونت الرؤية السوداوية للغرب وحضارته؛ فإدوارد سعيد عَدَّ الاستشراق خيانة للقيم والرؤى التنويرية والإنسانية، أما تطورات دراسات التابع فترى أن سعيداً كان وإهما، وتعاني رؤيته من قصور شديد، لأن قيم التنوير بالذات هي أصل الداء، والحبل السري لهُامة الدولة الغربية الحديثة التي يسودها الإحساس بالتفوق في العالم وعليه؛ فقيم الحرية والعدالة والسلام ووحدة الإنسانية التي تحمل الدولة الغربية رايتها لا تنقضها في الواقع سياسات الكيل بمكيالين فقط تجاه الآخر غير الغربي في النظام الدولي الذي صنعه وسيطر الغرب الأميركي والأوروبي فيه؛ بل إن هذه القيم والمقولات بحذ ذاتها مقصور معناها وتأثيرها على الغرب وولته ولا تتعداه.

والمفكرين الغربيين في العديد من الحالات لا يستطيعون منافسة الواردات الأرخص من مختلف أنحاء العالم، إن مساعدتهم على البقاء في اللعبة من خلال إعانات أكبر يعني إما زيادة الضرائب وإما ارتفاع أسعار الغذاء في وقت يمثل أكثر من 12 في المائة فقط من الميزانية الحالية للأسرة المتوسطة. وإن الإعلان عن وقف تنفيذ التدابير البيئية المكلفة سوف يتطلب درجة من الشجاعة التي لا تستطيع النخبة الحاكمة الغربية الحالية أن تتحلى بها في ظل نظام مختلف من قبل جماعات الضغط، والتحالفات الهشة.

إن الخلق عن مبدأ الغذاء الرخيص يشكل معضلة مضاعفة بسبب الاتجاه التضخمي الحالي الذي يبدو من غير المرجح أن يتراجع في أي وقت قريب.

ويواجه صناع السياسة الأوروبيون الآن حقيقة رها أرسطو منذ أكثر من 2000 عام: كل نظام يفسد حين يُبالغ في تطبيق مبداه الأساسية؛ وعليه، فإن الإفراط في السوق الحرة يقلل السوق الحرة، والعولة المفرطة تشجع الحمائية.

وبينما يستعد المزارعون لغزو لندن، وباريس، وبروكسل، وروما، وأمستردام، ومدريد، وبرلين بالأبقار، والأغنام، والخنازير، والبقر، يشعر صناع القرار بالذعر، ويقدمون تنازلات من شأنها أن تغضب جماعات البيئي الجديد من ناحية أخرى. مكنت قواعد العولة العديد من الدول من استخدام ميزتها النسبية من حيث المناخ، وضاء الخبرة، والعمالة الأقل تكلفة ومجموعة متنوعة من المنتجات للمطالبة بجزء متنام من الأسواق الغربية التقليدية. وفي الوقت نفسه، كأن لزاماً على المزارعين الغربيين أن يتعاملوا مع التكاليف المتزايدة المترتبة على التدابير البيئية التي اتخذتها جماعات الضغط تحت شعار «انقذوا الكوكب».



رضوان السيد

أجل التمكن من الدخول فيها؛ إذ معظم هؤلاء كانوا من اليساريين ونقاد التفكير البورجوازي الغربي وقد أنهل العديدين منهم سقوط الاتحاد السوفياتي، ولأن بعضهم بالنهوض الصيني من دون أن يقولوا الكثير عن ميزات راسمالية الدولة الصينية على الراسمالية الأخرى، ربما باستثناء إخراج راسمالية الدولة الصينية لمئات الملايين من الفقر. بيد أن كاتباً عربياً (وليس هدياً على أي حال) لاحظ أن النهوض الاقتصادي الهندي أخرج أيضاً مئات الملايين من الفقر رغم النموذج المختلف عن النموذج الصيني!

ولنعد إلى التيار الأخر الفكري والاستراتيجي الذي يتقدم في السنوات الأخيرة، في الرؤية السوداوية للغرب وحدانته أو دولته الحديثة. تبلور هذا التيار تأسيساً على كتاب إدوارد سعيد: «الاستشراق» (1978)، والمستشرقون فئة اقتصت بدراسة الحضارة

بين حوار الحضارات وتالفها أو صراعها، وقد حاولت وقتها (2004) القيام ببعض المتابعات النقدية في كتابي: «الصراع على الإسلام». وليس بسبب الحرب على غزة، لكن الكتابات ما عادت بعيدة من ذلك اليوم، بسبب التحزب الغربي لإسرائيل، صعد تيار العداة للغرب ونظام العالم في العقود الثلاثة الأخيرة، وهو تيارٌ جذري أو راديكالي يقول أنصاره من المفكرين والأنثروبولوجيين في الغرب وعندنا إن مشكلات الحضارة العالمية (الغربية) ليست علقها على وجه التحديد في تيارات اليمين هناك، بل وفي الأصول «التنويرية» لتلك الحضارة التي تستبطن أفكار وسياسات التمييز والغاء الآخر، رغم ظواهرها الليبرالية والإنسانية التي تظهر «الدولة الحديثة» تبنيها لها زوراً وبهتاناً.

وواقع أن هذا النقض للتنوير، وبالتالي للدولة الحديثة، بدأه فريدريك نيتشه، الفيلسوف الألماني المعروف. وترك تأثيراته على معظم فلاسفة القرن العشرين. ثم صار غرام فلاسفة فرنسا الجدد ومفكري ما بعد الحداثة الذين اشتهرت في أوساطهم مقولة «القطيعة» ليس مع الموروث الإسلامي بالطبع، بل مع الموروث الحداثي الأوروبي والغرب بعامة. ولذلك، وكما سلك فلاسفة ما بعد الحداثة بالغرب تجاه حضارتهم، سلك المفكرون العرب تجاه موروثنا في مسألة القطيعة، من دون أن يقولوا لنا شيئاً عن الحداثة الحديثة التي يريدون منا التكنر لموروثنا من

الأسابيع القليلة الماضية، خرج المزارعون الأوروبيون إلى الشوارع في عواصمهم لإعلان عن موقفهم ضد مبادئ إصلاحية جديدة. بعد أن تمتعوا بحياة مريحة على مدى عقود، بفضل الإعانات التي تقدمها حكوماتهم والسياسة الزراعية المشتركة للاتحاد الأوروبي، لم يكن من المتوقع أن يغزوا العواصم الكبرى برفقة أقماعهم وأبقارهم وجزاراتهم الزراعية بسلسلة من الوليات.

أثيرت مسألة الأمن الغذائي للمرة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية كاولوية قصوى لدول أوروبا الغربية التي تحاول إعادة بناء اقتصاداتها الممزقة في ذلك الوقت. كان النقض العالمي في الغذاء لا يزال يعتبر تهديداً بلوح في الأفق، في حين أن المجاعات الواسعة النطاق أودت بحياة الملايين من الضحايا في جمهورية الصين الشعبية والعديد من الدول الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، في حين أن دول أوروبا الغربية فتكت تدريجياً أنظمة القوتنة التي أنشئت خلال الحرب. حتى الستينات من القرن الماضي، كانت الأسرة الأوروبية المتوسطة تنفق ما يقرب من 50 في المائة من دخلها على الأغذية، وهو ما قُدم من سوق السلع والخدمات المصنعة. وأصبح خفض تكلفة الغذاء أمراً حتمياً مع بحث الصناعات المعاد بناؤها عن أسواق متنامية.

أطلقت القوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة سلسلة من المبادرات لإنشاء سوق حرة عالمية للسلع المصنعة في حين أبتت قطاعها الزراعي تحت الحماية. عند دخول الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة حيز التنفيذ، أطلقت ما كان من المقرر تطويره ليصبح السوق الحرة العالمية للسلع الصناعية. في أثناء الحرب الباردة كان مفهوم «السوق الحرة» بمثابة

## المزارعون الغربيون... على مفترق طرق

في مواجهة مفهوم «الاقتمادات الخططة» الذي ناصره الاتحاد السوفياتي.

وواقع أن المحاولات الرامية إلى تحدي هذا المفهوم بشعارات مثل «السوق الاجتماعية»، التي دعا إليها الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني (SPD)، و«الطريق غير الراسمالية إلى التنمية الاقتصادية»، والذي ناصرته سياسة العالم الثالث الناشئون، فشلت في منع «انصار السوق الحرة» من قيادة العالم نحو ما أصبح «العولة».

وغنى عن القول إن هذه المفاهيم خدمت مصالح حفنة من الدول ذات الصناعات القادرة على المنافسة في الأسواق العالمية. حتى أواخر الخمسينات، على سبيل المثال، قامت 5 دول فقط بتصنيع السيارات القادرة على جذب العملاء في جميع أنحاء العالم. ويصدق القول نفسه على الأجهزة المنزلية والقسم الأظلم من الصناعات النسيجية. ويفضل مبدأ الميزة النسبية الدول ذات البنية التحتية الصناعية والثقافية.

لكن نظراً لأن الميزة النسبية قد تأتي بطرق مختلفة عديدة، فقد كان من المحتم أن يجد القادمون الجدد إلى السوق العالمية سيلاً لضمان الحصول على مقعد دائم على الأقل على القفة.

في اليابان، على سبيل المثال، جاءت الميزة النسبية من خلال حملة ضخمة لنسخ المنتجات الغربية في وقت كانت فيه القوانين الخاصة بالملكية الفكرية وحقوق الطبع والعلامات التجارية في مراحلها المبكرة، جنباً إلى جنب مع قوة عمل عالية الانضباط، ولكنها غير مكلفة بصورة نسبية.

ويعود جيل واحد، استخدمت الصين - ثم في وقت لاحق الهند والبرازيل واندونيسيا - جنباً إلى جنب مع

في مواجهة مفهوم «الاقتمادات الخططة» الذي ناصره الاتحاد السوفياتي.

وواقع أن المحاولات الرامية إلى تحدي هذا المفهوم بشعارات مثل «السوق الاجتماعية»، التي دعا إليها الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني (SPD)، و«الطريق غير الراسمالية إلى التنمية الاقتصادية»، والذي ناصرته سياسة العالم الثالث الناشئون، فشلت في منع «انصار السوق الحرة» من قيادة العالم نحو ما أصبح «العولة».

وغنى عن القول إن هذه المفاهيم خدمت مصالح حفنة من الدول ذات الصناعات القادرة على المنافسة في الأسواق العالمية. حتى أواخر الخمسينات، على سبيل المثال، قامت 5 دول فقط بتصنيع السيارات القادرة على جذب العملاء في جميع أنحاء العالم. ويصدق القول نفسه على الأجهزة المنزلية والقسم الأظلم من الصناعات النسيجية. ويفضل مبدأ الميزة النسبية الدول ذات البنية التحتية الصناعية والثقافية.

لكن نظراً لأن الميزة النسبية قد تأتي بطرق مختلفة عديدة، فقد كان من المحتم أن يجد القادمون الجدد إلى السوق العالمية سيلاً لضمان الحصول على مقعد دائم على الأقل على القفة.



أمير طاهري

غيرها من «الدول الناشئة» الأصغر حجماً، ميزة العمالة الأرخص والتنظيمات الاجتماعية الأكثر مرونة لدخول السوق العالمية للسلع المصنعة.

أما عن الخدمات المالية فقد ظهرت سلسلة من الملائدات الضريبية في مختلف أنحاء العالم، وهو ما يعكس الاحتكار الذي تتمتع به الولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى، وفرنسا، وألمانيا. ولكن بعد ذلك، اقتحمت اليابان، مع نمو حجم اقتصادها، وكذا الصين، بعد استعادة هونغ كونغ وماكاو، بوابة نادي الخدمات المالية.

على طول الطريق ظلت الزراعة منطقة محمية. كان هذا سبباً في إبقاء الأسواق المحتملة الأكثر ثراء مغلقة أمام المنافسة الخارجية. وحتى عندما كان المزارعون الأوروبيون ينتجون جيداً من الأغذية الفائضة، استمر الاتحاد الأوروبي في منحهم إعانات، وفي وقت لاحق، خفض الإنتاج، وبالتالي كان من المربح، على مدى جيلين، أن يكون المرء مزارعاً نخبياً في أوروبا الغربية وأميركا الشمالية.

ثم جاءت الضربة المزدوجة في شكل توسيع قواعد العولة لتشمل الزراعة من ناحية، وتطبيق قيود الدين



بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	بورصة عمان OMAN STOCK EXCHANGE	بورصة الإمارات ABU DHABI STOCK EXCHANGE	بورصة السعودية SAUDI EXCHANGE
0,13%	0,57%	0,57%	0,18%	0,03%	0,37%	0,37%

ارتفاع طفيف لمؤشر أسعار المستهلك خلال يناير إلى 1,6%

## السعودية تحافظ على معدلات تضخم منخفضة بين دول مجموعة الـ20



الإيجارات الفعلية للمساكن في المملكة ارتفعت بنسبة 9,3% في يناير (الشرق الأوسط)

مناشراً بارتفاع أسعار خدمات تقديم الطعام بنسبة 2,1 في المائة. وسجل قسم الترفيه والثقافة ارتفاعاً نسبته 1,4 في المائة؛ متأثراً بارتفاع أسعار عروض العطلات والسياحة بنسبة 7,1 في المائة. وارتفع قسم التعليم بواقع 1,2 في المائة بسبب زيادة رسوم التعليم المتوسط والثانوي بنسبة 4,3 في المائة. وفي المقابل، انخفضت أسعار النقل بنسبة 1,1 في المائة، وأسعار السلع والخدمات الشخصية المتنوعة بنسبة 1,1 في المائة. وكان التضخم في السعودية قد تباطأ، في شهر ديسمبر 2023، لأدنى مستوى خلال 23 شهراً، وبلغ، في الشهر الأخير من أشهر العام الماضي، 1,5 في المائة على أساس سنوي، مقارنة مع 1,7 في المائة خلال نوفمبر (تشرين الثاني). وخلال العام الماضي بأكمله، بلغ متوسط

بنسبة 0,8 في المائة. وعزّت «الهيئة العامة للإحصاء» في السعودية معدل التضخم المسجل في يناير، إلى ارتفاع أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى بنسبة 7,8 في المائة، وأسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 1 في المائة. إذ ارتفعت الإيجارات الفعلية للمساكن بنسبة 9,3 في المائة خلال يناير، وقد تأثرت بالزيادة في أسعار إيجارات الغلل بنسبة 8,2 في المائة. وكان لارتفاع هذه المجموعة تأثير كبير في ارتفاع التضخم السنوي لشهر يناير. كما ارتفعت أسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 1 في المائة؛ مدفوعة بارتفاع أسعار الخضراوات بنسبة 3,7 في المائة. وعلى صعيد الخدمات، ارتفع قسم المطاعم والفنادق بنسبة 2,4 في المائة؛

بلغ معدل التضخم في المملكة العربية السعودية، خلال الشهر الأول من العام الحالي، 1,6 في المائة على أساس سنوي. بارتفاع طفيف عن شهر ديسمبر (كانون الأول) 2023 حين سجل 1,5 في المائة. وتعدّ هذه الزيادة أقل من المعدل المسجل في يناير (كانون الثاني) 2023، والذي بلغ 3,4 في المائة. وعلى الرغم من هذا الارتفاع الطفيف، فقد جاءت السعودية في المرتبة الثانية بين مجموعة العشرين من بين أقل الدول في معدلات التضخم بعد سويسرا (1,3 في المائة). جاءت المملكة العربية السعودية ضمن أقل الدول في معدلات التضخم، باستثناء الصين التي سجلت انكماشاً في الأسعار

مع انزلاق العملاق الآسيوي بشكل غير متوقع إلى الركود

## اليابان تفقد لقبها ثالث أكبر اقتصاد في العالم لصالح ألمانيا



فقدت اليابان مكانتها ثالث أكبر اقتصاد في العالم لصالح ألمانيا مع انزلاق العملاق الآسيوي بشكل غير متوقع إلى الركود (رويترز)

فقدت اليابان مكانتها ثالث أكبر اقتصاد في العالم لصالح ألمانيا، مع انزلاق العملاق الآسيوي بشكل غير متوقع إلى الركود. إذ أعلنت اليابان، التي كانت ثاني أكبر اقتصاد في العالم، عن ربعين متتاليين من الانكماش يوم الخميس؛ حيث انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,4 في المائة على أساس سنوي في الربع الرابع بعد انكماش متفجع بنسبة 3,3 في المائة في الربع الثالث. وجاء الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع أقل بكثير من توقعات النمو بنسبة 1,4 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء الاقتصاديين. وأظهرت بيانات حكومية أن الناتج المحلي الإجمالي الاسمي لليابان لعام 2023 وصل إلى 4,2 تريليون دولار، مقارنة بـ4,5 تريليون دولار لألمانيا، وفقاً للارقام التي تم الكشف عنها الشهر الماضي، وفق «رويترز».

## فتحي النوري محافظاً جديداً للمصرف المركزي خلفاً لمرwan العباسي

لـ«المركزي» التونسي

تونس: «الشرق الأوسط»

عينَ الرئيس التونسي قيس سعيد، أمس (الخميس)، فتحي النوري محافظاً جديداً للمصرف المركزي خلفاً لمرwan العباسي الذي انتهت ولايته. وأضافت أن نوري أدى اليمين في القصر الرئاسي. وجاء قرار تعيين النوري بعد أشهر من الخلافات بين المصرف المركزي والسلطات بشأن سياسات أسعار الفائدة والتمويل المباشر للخزانة من المصرف، والجدل حول استقلالية المصرف، التي انتهت بمصادقة البرلمان على تعديل لقانون المصرف المركزي، مما يسمح استثنائياً بتمويل عجز الموازنة العامة. إذ أقر البرلمان التونسي منذ نحو أسبوعين تعديلاً يمكن المصرف المركزي من منح تسهيلات لفائدة الخزينة العامة، في خطوة «استثنائية» وفق الحكومة. لكنّ تداعياتها المحتملة على التضخم وقيمة الدينار تثير قلق الخبراء. ويرخص النص الجديد لـ«المركزي»، «بصفة استثنائية منح تسهيلات لفائدة الخزينة العامة للبلاد التونسية في حدود مبلغ صافي يقدر بسبعة آلاف (7000) مليون دينار تُسدّد على مدة عشر سنوات منها ثلاث سنوات إسهال ودون توظيف فوائد». وستتج هذه المبالغ «تمويل جزء من عجز ميزانية الدولة لسنة 2024»، بما في ذلك ديون خارجية بـ16 مليار دينار. والمحافظ الجديد هو اقتصادي حاصل على شهادة الدكتوراه في اقتصاد الطاقة، وشغل كثيراً من المناصب الحكومية؛ منها عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التونسي، إضافة إلى أنه كان عضواً في مجلس التحليل الاقتصادية التابعة للحكومة. كما عمل مستشاراً اقتصادياً لدى هيئة السوق المالية، وعضو لجنة السوق المالية في المصرف المركزي، وذلك وفقاً للبيانات الذاتية التي نشرها المصرف على موقعه، وفق «بلومبرغ».

كانت البلاد قد توصلت إلى اتفاق أولي مع صندوق النقد الدولي نهاية عام 2022 للحصول على قرض وضخ ملياري دولار في اقتصادها، لكنّ المفاوضات تعثرت حين رفض سعيد الإصلاحات التي أوصى بها صندوق النقد. وحذّر حاكم المصرف المركزي السابق مروان العباسي، من أن القرض سيؤدي إلى «تراجع احتياطات النقد الأجنبي مع تداعيات سلبية محتملة على الدينار التونسي».

وستعين على نوري إدارة اقتصاد يواجه صعوبة كبيرة، حيث وصل النمو إلى 0,4 في المائة فقط خلال عام 2023 بسبب الجفاف الشديد الذي تربه البلاد، وفقاً لإحصائيات المعهد الوطني للإحصاء.

وحسب المعهد، ارتفع معدل البطالة في نهاية عام 2023 ليصل إلى 16,4 في المائة مقابل 15,2 في المائة في نهاية عام 2022. وقالت زميلة معهد «بيترسون» للاقتصاد ومدى عام واحد، بغذيتها ارتفاع أسعار الحبوب والطاقة المرتبطة بالحرب الروسية على أوكرانيا.

وحققت تونس نمواً لاقتصادها بنسبة 0,4 في المائة في كامل عام 2023، حسب تقديرات أولية نشرها المعهد الوطني للإحصاء، الخميس. ويُعزى هذا النمو إلى انتعاش قطاع الخدمات مقارنةً بترجع أداء القطاع الزراعي تحت وطأة الجفاف. وارتفع النمو في الربع الأخير من 2023 بنسبة 0,5 في المائة مقارنة بالربع الثالث. ومع ذلك، ومع الأخذ في الاعتبار التراجع السنوي، انكمش النمو في الربع الأخير من عام 2023 بنسبة 0,2 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022.

الضعيفة، ليقترّب من أدنى مستوى له في ثلاثة أشهر. كما انخفضت عوائد السندات الحكومية اليابانية بعد تراجع توقعات بعض المتداولين بشأن تحول مبكر في سياسة بنك اليابان. وارتفع مؤشر «نكي» للأسهم إلى أعلى مستوياته في 34 عاماً؛ حيث دعمت البيانات تأكيديات بنك اليابان الأخيرة على أن تكاليف الاقتراض ستظل منخفضة حتى بعد إنهاء أسعار الفائدة السلبية.

ووفقاً لكبيرة استراتيجية جيبي السندات في «ميتسوبيشي يو إف جيه مورغان ستانلي سيكويريتيز»، ناومي مونغوروما: «يجعل ضعف الطلب المحلي من الصعب على بنك اليابان التحول نحو التشديد النقدي». وأضافت: «ارتفع عائق إنهاء أسعار الفائدة السلبية في مارس (آذار)». وانخفض الاستهلاك الخاص، الذي يشكل أكثر من نصف النشاط الاقتصادي، بنسبة 0,2 في المائة، مقابل توقعات السوق بزيادة قدرها 0,1 في المائة؛ في حين ارتفع التضخم بواقع 0,3 في المائة، واطهرت أحدث بيانات طلبيات الآلات، التي تعد مؤشراً رئيسياً على الإنفاق الرأسمالي، انكماشاً في نوفمبر (تشرين الثاني)، ما أثار الشكوك حول رأي بنك اليابان بأن الاستثمار القوي سيعم الاقتصاد.

واسهم الطلب الخارجي، أي الصادرات ناقص الواردات، بنسبة 0,2 نقطة مئوية في الناتج المحلي الإجمالي، حيث ارتفعت الصادرات بنسبة 2,6 في المائة عن الربع السابق.

سيئة، حتى لو كانت المراجعات قد تغير الأرقام النهائية على الهامش. هذا يجعل من الصعب على المصرف المركزي تبرير رفع أسعار الفائدة، ناهيك عن سلسلة من الزيادات».

الحاجة إلى نمو قوي لأجور

وشدد وزير الاقتصاد يوشيتاكا شيندو على الحاجة إلى نمو قوي للأجور لدعم الاستهلاك الذي وصفه بأنه «يفتقر إلى الزخم» بسبب ارتفاع الأسعار. وقال شيندو، في مؤتمر صحفي بعد صدور البيانات، عندما سُئل عن تأثير ذلك على سياسة بنك اليابان: «بناءً على فهمنا، فإن بنك اليابان ينظر بشكل شامل إلى بيانات مختلفة، بما في ذلك الاستهلاك والمخاطر الاقتصادية. لتوجيه السياسة النقدية». وظل الين مستقراً بعد صدور بيانات الناتج المحلي الإجمالي

وقال كبير الاقتصاديين التنفيذيين في معهد «داي - إيتشي» لأبحاث الحياة يوشيكى شينكي: «الأمر اللافت للنظر بشكل خاص هو التباطؤ في الاستهلاك والإنفاق الرأسمالي، وهما ركائز أساسية للطلب المحلي. سيظل الاقتصاد يفتقر إلى الزخم في الوقت الحالي مع عدم وجود محركات رئيسية للنمو».

ويستلزم أيضاً ليزال العديد من المحللين يتوقعون أن يقوم بنك اليابان بالتخلص التدريجي من التخفيف النقدي الضخم هذا العام، فإن البيانات الضعيفة قد تلقي بظلال من الشك على توقعاته بأن ارتفاع الأجور سيدعم الاستهلاك ويبقي التضخم بشكل دائم بالقرب من هدفه البالغ 2 في المائة.

وقال كبير الاقتصاديين في وكالة «موديز أنا ليتيكس»، ستيفان أنجريك، إن «الانخفاض المتتاليين في الناتج المحلي الإجمالي وثلاثة انخفاضات متتالية في الطلب المحلي هي أخبار

## حرب أوكرانيا... كم من الوقت يمكن لروسيا الصمود مالياً؟

لندن: «الشرق الأوسط»

استنزفت حرب روسيا في أوكرانيا خزائن الدولة، لكن الخزونات المالية التي بنتها موسكو على مدى العقدين الماضيين ستكون كافية لتستمر لسنوات، حتى لو انخفضت أسعار النفط إلى 60 دولاراً للبرميل. وانخفض الجزء السائل من «صندوق الثروة الوطنية» الروسي إلى النصف، حيث انخفض بمقدار 58 مليار دولار منذ الحرب على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، حيث استخدمت الحكومة الأموال لتمويل عجز الموازنة ودعم الشركات المملوكة للدولة. وانخفض «صندوق الثروة الوطنية»، وهو صندوق احتياطي لتراكم عائدات الطاقة، إلى 55 مليار دولار، أو 2,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، اعتباراً من 1 فبراير 2024، مقارنة بـ112,7 مليار دولار، أو 6,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، اعتباراً من 1 فبراير

2022، وفقاً لبيانات وزارة المالية. وإلى جانب نحو 300 مليار دولار من احتياطات روسيا المجمدة في الغرب، تشير البيانات إلى أن العقوبات المفروضة على موسكو وإنفاقها العسكري يقللان من قوتها المالية للرئيس فلاديمير بوتين. وتقول كبيرة الاقتصاديين لروسيا ودول رابطة الدول المستقلة في شركة «رينيسانس كابيتال»، صوفيا دونيتس: «يبدو لي أننا وصلنا بالفعل إلى النقطة التي يشعر فيها المرء بعدم وجود ما يكفي من المال، وهناك حاجة إلى المزيد». ومع تخطيط وزارة المالية لإنفاق 1,3 تريليون روبل على إنفاق عجز الموازنة هذا العام، ونحو 900 مليار روبل أخرى على الشركات والمشروعات الاستثمارية، فإن مقدار الأموال المتاحة يتضاءل. وقال خبير الاقتصاد في «سنتروكريدت بنك»، ييفغيني سفيروف: «إن أسعار

النفط التي تبلغ 50 دولاراً للبرميل هذا العام ستقلع ما يصل إلى تريليوني روبل أخرى من احتياطات روسيا». وقال سفيروف: «في هذا السيناريو، سنفتقر من استنفاد الاحتياطات في بداية عام 2025. وببساطة، لم يعد لدى روسيا تأمين ضد انخفاض أسعار النفط».

**هامش السلامة**

يتم تداول أسعار خام برنت حالياً عند نحو 82 دولاراً للبرميل، وبياع خام الأورال الروسي مقابل نحو 74 دولاراً للبرميل، ولا تظهر أي علامات على انخفاض وشيك. وتأمل وزارة المالية الروسية حتى في تجديد «صندوق الثروة الوطنية» بنحو 20 مليار دولار هذا العام. وحتى عند مستوى 60 دولاراً للبرميل، يمكن لروسيا الحفاظ على هامش أمان، ربما

انظون سيلوانوف في ديسمبر (كانون الأول) إن وزارة ليست مستعدة لأن تصل قيمة «صندوق الثروة الوطنية»، إلى الصفر، والجلوس دون احتياطي. وأضاف سيلوانوف: «إذا رأينا انخفاض رصيد (صندوق الثروة الوطنية)، فسنستخدم تدابير أخرى لتحقيق التوازن في الموازنة»، مشيراً إلى تخفيض النفقات.

وأضاف زميلة معهد «بيترسون» للاقتصاد الدولي وكلية «كييف» للاقتصاد، إيلينا ريباكوف، إن الاعتقاد بأن روسيا قد تنفذ بسرعة من الاحتياطات هو أمر مضلل. مشيرة إلى جهود موسكو لتقليص عجز الموازنة وسحب عائدات النفط منذ عام 2014. وختمت قائلة: «أسعار النفط عند 80 دولاراً مرتحة للغاية بالنسبة لروسيا. ربما تشعر بالضغط عند مستوى 60 - 70 دولاراً، لكن لا يمكننا البدء بالحديث عن أزمة إذا كانت روسيا تتبع النفط بسعر 60 دولاراً أو أكثر».

صرف «سيربانك» المهيم، بالإضافة إلى 1,5 تريليون روبل في حصص شركات أخرى مثل «في تي بي» و«غازبرومبانك» و«إيروفلوت» والسكك الحديدية الروسية. ومع ذلك، يرى بوليفوي أنه يمكن لوزارة المالية جمع الأموال من خلال عمليات إعادة الشراء مع المصرف المركزي مقابل الأصول غير السائلة. ويوضح بوليفوي: «بمعنى آخر، فإن حالة كون الأصول (غير سائلة) قانوناً لا يعني أنه من المستحيل استخدامها على أرض الواقع على المدى القصير إلى المتوسط. وستظل الموازنة دائماً قادرة على تلقي روبل من المصرف المركزي مقابل أصول (صندوق الثروة الوطنية غير السائلة)، بغض النظر عن حالتها».

**عدم الحديث عن أزمة**

تميل السلطات الروسية المحافظة مالياً إلى الحذر من إحداث ضجة. وقال وزير المالية

يتمثل نحو 3,1 تريليون روبل من إجمالي 7 تريليونات روبل في الجزء غير السائل من «صندوق الثروة الوطنية» حصة الدولة في



## انكماش النمو في الربع الرابع هو الأكبر منذ بداية 2021

## بريطانيا تدخل في ركود يهدد خطط سوناك الانتخابية

لندن: «الشرق الأوسط»

مُنِي رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، بانكاسة قبل الانتخابات أمس (الخميس)، عندما أظهرت بيانات أن الاقتصاد دخل في ركود في النصف الثاني من عام 2023، لكن وزير ماليته جيريمي هانت، قال إن التوقعات لهذا العام أكثر إشراقاً.

ومن المتوقع أن يختار سوناك إجراء انتخابات في أكتوبر (تشرين الأول) أو نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ من المتوقع أن يكون التضخم أقل من الآن وأن ينمو الاقتصاد مرة أخرى، وإن كان ذلك ببطء. وهناك أيضاً فرصة قوية لأن يبدأ بنك إنجلترا في خفض أسعار الفائدة في منتصف عام 2024 تقريباً. وقال مكتب الإحصاء الوطني إن الناتج المحلي الإجمالي انكسح بنسبة 0,3 في المائة أسوأ من المتوقع في الأشهر الثلاثة حتى

ديسمبر (كانون الأول) بعد انكماشه بنسبة 0,1 في المائة بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول).

وكان استطلاع أجرته «رويترز» أشار إلى انخفاض بنسبة 0,2 في المائة في ديسمبر.

وأشار استطلاع أجرته «رويترز» لآراء اقتصاديين إلى انخفاض أصغر بنسبة 0,1 في المائة في الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر. وقال مكتب الإحصاء الوطني إن انخفاض الناتج المحلي الإجمالي في الربع الرابع كان الأكبر منذ الربع الأول من عام 2021.

وقال مدير السياسات والرؤى في غرف التجارة البريطانية، اليكس فيتش: «لم تكن الشركات بالفعل متوهمة بشأن الصعوبات التي تواجهها، وهذه الأخبار ستدق بلا شك أجراس الإنذار للحكومة».

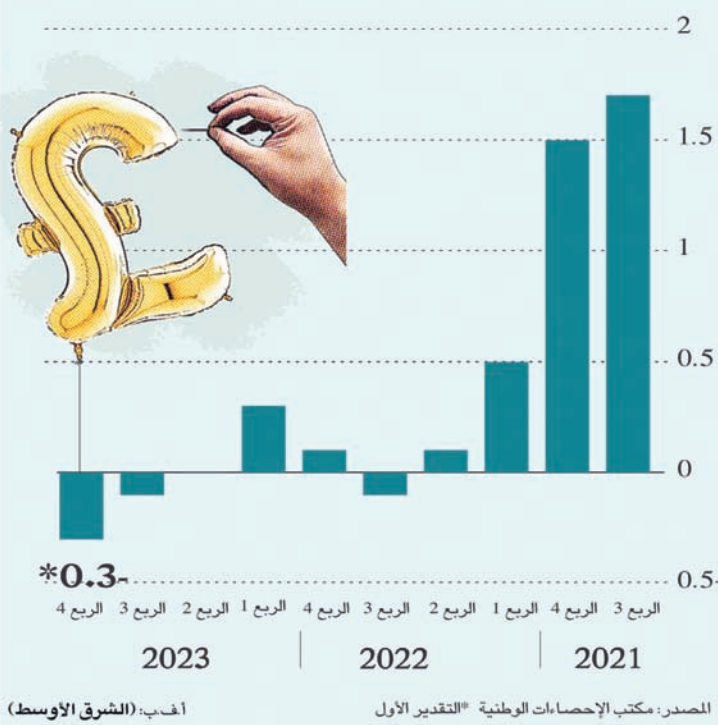
وأضاف: «يجب على المستثمرين أن يستخدم موازنته في أقل من 3 أسابيع بقليل لتحديد مسار واضح لنمو الشركات والاقتصاد».

وأشار وزير المالية البريطاني جيريمي هانت، إلى أن الاقتصاد يمر بمرحلة صعبة وأن التوقعات تشير إلى نمو أقوى في الأعوام المقبلة، بعد أن أظهرت بيانات أن الاقتصاد البريطاني دخل في ركود في النصف الثاني من 2023.

وقال هانت في بيان: «هناك دلائل على أن الاقتصاد البريطاني يمر بمرحلة صعبة؛

## بريطانيا في حالة ركود

التغيير في إجمالي الناتج الداخلي تبعاً للربع السنوي، %



المصدر: مكتب الإحصاءات الوطنية \*التقدير الأول

## المفوضية تخفض توقعات نمو منطقة اليورو لعام 2024... وترى تضخماً أقل

## لا غارد تقاوم الدعوات لخفض أسعار الفائدة

فراנקفورت - بروكسل: «الشرق الأوسط»

أبدت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، مقاومتها للاقترحات القائلة إن تخفيضات أسعار الفائدة ستأتي قريباً، صرّة في المقابل على أن التضخم سينخفض إلى هدف المصرف البالغ 2 في المائة. وقالت لاغارد، في جلسة استماع أمام البرلمان الأوروبي، يوم الخميس: «نحن واثقون من أننا نتجه نحو 2 في المائة في الوقت المناسب».

وكان المصرف المركزي الأوروبي قد أبقى في يناير (كانون الثاني) سعر الفائدة دون تغيير عند 4,5 في المائة.

وتتوقع الأسواق أن يبدأ خفض هذا العام، ربما في أبريل (نيسان). لكن لاغارد قاومت التلميحات بأن التخفيضات وشيكة، وقالت: «لا نريد أن نخاطر بالتراجع عن التخفيضات، الأمر الذي سيكون مضعفاً لكل ما فعلناه وسيقودنا إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات».

وسلطت لاغارد الضوء على أن «عملية خفض التضخم المستمرة» من المتوقع أن تستمر «تدريجياً أكثر خلال عام 2024»، وعزت هذا الاتجاه إلى تضائل آثار الصدمات الصعودية السابقة وتأثير ظروف التمويل الأكثر صرامة على التضخم.

وأشارت لاغارد إلى «انخفاض تدريجي» في التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار الطاقة والغذاء، في حين أشارت أيضاً إلى «علامات استمرار» في تضخم الخدمات. وحددت لاغارد نمو الأجور بوصفه عاملاً حاسماً، مشيرة إلى أنه أصبح «محرراً متزايد الأهمية لديناميات التضخم».

## رئيسة «المركزي» الأوروبي تركّز على نمو الأجور بوصفه عاملاً حاسماً في قرار المصرف

توازياً، أعلنت المفوضية الأوروبية، يوم الخميس، أن اقتصاد منطقة اليورو سينمو بشكل أبطأ من المتوقع هذا العام، بعد أن أدى نمو الأسعار إلى تآكل القوة الشرائية وارتفاع أسعار الفائدة من المصرف المركزي الأوروبي، ما أدى إلى كبح الائتمان، لكن التضخم في عام 2024 سيكون أيضاً أبطأ من



لاغارد خلال مشاركتها في جلسة استماع في البرلمان الأوروبي (حسابها على منصة إكس)

في 2025، بعد ركود بنسبة 0,3 في المائة العام الماضي.

ومن المتوقع أيضاً أن ينمو ثاني أكبر اقتصاد، فرنسا، بشكل أبطأ في عام 2024 بنسبة 0,9 في المائة بدلاً من 1,2 في المائة التي شوهدت في نوفمبر، وسوف ينمو ثالث أكبر اقتصاد في إيطاليا بنسبة 0,6 في المائة فقط بدلاً من 0,9 في المائة المتوقعة قبل 3 أشهر. ونظراً لأن النشاط الاقتصادي سيكون أصغر، فمن المرجح أيضاً أن يتباطأ نمو أسعار المستهلكين في عام 2024 أكثر مما كان متوقفاً سابقاً - إلى 2,7 في المائة بدلاً من 3,2 في المائة فقط كما هو متوقع في نوفمبر، من 5,4 في المائة في عام 2023. وقالت المفوضية إنه في عام 2025، سيتباطأ التضخم أكثر إلى 2,2 في المائة، وهو ما يقرب من هدف المصرف المركزي الأوروبي.

وقالت الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، في بيان، إن «نتائج التضخم الأقل من المتوقع في الأشهر الأخيرة وانخفاض أسعار سلع الطاقة وضعف الزخم الاقتصادي وضعت التضخم على مسار نزولي أكثر حدة مما كان متوقفاً في توقعات الخريف». لكنها أشارت إلى أنه على الرغم من أن التضخم سيستمر في الانخفاض، إلا أن الانخفاض سيكون أبطأ لأن حكومات الاتحاد الأوروبي قامت بالإلغاء التدريجي لدعم أسعار الطاقة، ولأن تكاليف الشحن ترتفع نتيجة لاضطرابات التجارة في البحر الأحمر.

وقالت المفوضية: «بحلول نهاية الأفق المتوقع، من المتوقع أن يسجل التضخم الرئيسي في منطقة اليورو أعلى بقليل من هدف البنك المركزي الأوروبي، مع ارتفاع التضخم في الاتحاد الأوروبي بدرجة أعلى».

وتتوقع الأسواق الآن أن تبدأ دورة التخفيف في وقت مبكر».

وستكون ألمانيا، أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي، أكبر عائق أمام نمو منطقة اليورو هذا العام والعام المقبل، مع نمو بنسبة 0,3 في المائة فقط في 2024 بدلاً من 0,8 في المائة توقعتها المفوضية في نوفمبر و1,2 في المائة

ولا توسع بالكاد طوال عام 2023، وتزال آفاق الربع الأول من عام 2024 ضعيفة».

وأضاف: «لقد تراجعت ضغوط الأسعار بشكل أسرع مما كان متوقفاً في السابق، وأصبحت أسعار الطاقة الآن أقل بكثير. ونتيجة لذلك، في حين أن شروط الائتمان لا تزال متشددة،

وقالت المفوضية إنه في عام 2025 من المتوقع أن يتسارع النمو الاقتصادي إلى 1,5 في المائة، مما يقلص قليلاً توقعاتها السابقة البالغة 1,6 في المائة.

وقال المفوض الاقتصادي للاتحاد الأوروبي باولو جنتيلوني، في مؤتمر صحفي: «اقتصاد الاتحاد الأوروبي

المتوقع. وتوقعت المفوضية الأوروبية أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي في الدول العشرين التي تستخدم عملة اليورو، بنسبة 0,8 في المائة فقط في عام 2024 بدلاً من 1,2 في المائة كما توقعته في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكنه سيظل مرتفعاً عن ارتفاع بنسبة 0,5 في المائة في عام 2023.

## الاتحاد الأوروبي ليست لديه «مصلحة» في تمديد عقد نقل الغاز لأوكرانيا

## انخفاض الصادرات النفطية الروسية عبر البحر

موسكو - بروكسل: «الشرق الأوسط»

انخفضت صادرات المنتجات النفطية الروسية عبر البحر في يناير (كانون الثاني) بنسبة 8,6 في المائة مقارنة بالعام السابق بنسبة 2 في المائة مقارنة بالشهر السابق لتصل إلى 10,792 مليون طن، بسبب انخفاض المعالجة وأعمال إصلاح غير مخطط لها في المصافي، وفقاً لبيانات من مصادر صناعية وحسابات «رويترز». وتعرضت العديد من المصافي الروسية الكبيرة لهجمات بطائرات من دون طيار وانقطاعات على مدار الشهرين الماضيين. ونتيجة لذلك، انخفضت معالجة النفط في يناير بنسبة 4 في المائة على أساس سنوي وبنسبة 1,4 في المائة مقارنة بالشهر السابق، وفقاً لما ذكرت صحيفة «كوميرسانت».

وأظهرت بيانات من مصادر السوق أن إجمالي الصادرات النفطية عبر موانئ بحر البلطيق في «بريمورسك» و«فيسوتسك» و«سانت بطرسبرغ» و«أوست لوجا» انخفض الشهر الماضي بنسبة 13,7 في المائة على أساس سنوي و6 في المائة عن ديسمبر (كانون الأول) إلى 5,646 مليون طن. وانخفضت صادرات الوقود عبر موانئ روسيا على البحر الأسود وبحر آزوف الشهر الماضي بنسبة 5,2 في المائة عن يناير 2023 إلى 4,296 مليون طن. كما انخفضت إمدادات تصدير المنتجات النفطية من ميناء «مورمانسك»



انخفضت صادرات المنتجات النفطية الروسية عبر البحر في يناير بنسبة 8,6% مقارنة بالعام السابق (رويترز) وأرخانجيلسك» الروسيين في القطب الشمالي في يناير بنسبة 10,6 في المائة على أساس سنوي إلى 184100 طن. وأظهرت بيانات من مصادر وحسابات «رويترز» أن شحنات صادرات الوقود في موانئ الشرق الأقصى الروسية زادت 24,3 في المائة مقارنة مع يناير من العام الماضي إلى 666300 طن.

وكانت روسيا قد أعلنت، العام الماضي، خفضاً طوعياً لصادرات النفط الخام والوقود بمقدار 300 ألف برميل

تمديد اتفاقية نقل الغاز الثلاثية مع روسيا، التي ستنتهي بحلول نهاية هذا العام». وأضاف: «بناءً على تحليلاتنا الأولية، هناك حلول بديلة لتزويد هذه الدول التي لا تزال تحصل على بعض الغاز عبر الطريق الأوكراني».

وتحاول أوروبا التخلص من واردات الغاز الروسي، بعد أن خفضت روسيا إمدادات الغاز إلى أوروبا منذ حربها على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وتستقبل أوروبا نحو 12 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً عبر أوكرانيا، وفقاً لشركة «ستاندراند أند بورز كوميديتي إنسايتز». وكانت روسيا تزود أوروبا بـ55 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً قبل حرب أوكرانيا.

وقال محللون إن إنهاء اتفاقية العبور مع أوكرانيا قد يتسبب في ارتفاع أسعار الغاز الأوروبي بشكل طفيف، لكنه لن يضر بامن الطاقة الشامل في أوروبا.

واستثمرت دول الاتحاد الأوروبي بكثافة في الغاز الطبيعي المسال والطاقة المتجددة لتحل محل الإمدادات الآتية من موسكو. كما ساعد الانخفاض الحاد في الطلب على الغاز، الذي يرجع جزئياً إلى ضعف النشاط الصناعي. ويوجد اتفاقية عبور خط الأنابيب مدتها خمس سنوات بين موسكو وكيف، تصدر روسيا الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا وتدفع لأوكرانيا مقابل استخدام شبكة خطوط الأنابيب الخاصة بها.

في باريس...  
مجموعة smart  
معروضة في صالات Como®

smart Trocadéro	smart Wagram	smart Bercy
smart Montparnasse	smart Boulogne	smart Vélizy
smart Rueil-Malmaison	smart Neuilly	smart Fontenay
smart Pontoise	smart Saint-Denis	smart Bonneuil

Como®  
www.como.fr



دراسة حديثة أظهرت أنه يقلل احتمالات خطر الوفاة

## لقاح «كورونا» للحوامل يحمي المواليد الجدد



القاهرة: د. هاني رمزي عوض\*

كشفت أحدث دراسة طبية نُشرت في مطلع شهر فبراير (شباط) الحالي في «مجلة الرابطة الطبية الأمريكية (the journal JAMA Network)» عن احتمالية أن تلعب لقاحات «كورونا» (mRNA vaccine) دوراً يتعدى وظيفتها الأساسية في الوقاية من «كوفيد». وظهرت احتمالية مساهمتها في تقليل حدوث كثير من الأمور الضارة والخطيرة مثل التعرض لنقص سريان الدم والأكسجين في المخ مباشرة بعد الولادة (neonatal cerebral ischemia)، والذئب وخطر الوفاة، وذلك في حالة تناول الأم الحامل للقاح.

وقام الباحثون في معهد كارولينسكا السويدي بإجراء التجربة على عدد كبير جداً من الحالات لما يقرب من 100 ألف سيدة حامل تناولن اللقاح أثناء الحمل، وجرت مقارنة بعدد مماثل تقريباً في مجموعة ضابطة لنساء لم يحصلن على التطعيم.

### اللقاح وسلامة المواليد الجدد

على الرغم من أن لقاحات «كوفيد» (mRNA) أثبتت بالفعل فاعلية كبيرة في السيطرة على انتشار المرض والحد من خطورته، فإن الجدل حول مدى الأمان في استخدام هذه اللقاحات لا يزال قائماً ومتجدداً. ويرى المعارضون لها أن الحكم على مدى أمان لقاح «كوفيد» إلى عدة عقود وليس مجرد تجربة بحثية حتى إن كانت العينة كبيرة جداً، بينما يرى المؤيدون أنها مهمة جداً في حماية الأم والرضع ليس فقط من «كورونا» وأمراض الجهاز التنفسي، ولا توجد أي مخاطر لتناولها، وتعد بمثابة الحماية احديتي الولادة. للرد على هذه الانتقادات، حاول الباحثون في هذه الدراسة الاهتمام بشكل أساسي بعمل تقييم شامل لسلامة الأطفال حديثي الولادة الذين جرى تلقيح أمهاتهم بلقاحات (mRNA)، وذلك حتى يمكن الحد من المخاوف التي عُبّر عنها الكثيرون سواء الأشخاص العاديون الراضون للتطعيمات بشكل عام أو الأطباء المعارضون لغرض اللقاحات خصوصاً أثناء الحمل. ونظراً للحديث المتكرر عن احتمالية أن تؤدي هذه التطعيمات إلى حدوث خلل في مخ الجنين وحوادث عيوب خلقية لا يمكن الشفاء منها فقد أعطت هذه الدراسة الأولوية القصوى لمعرفة أثر التطعيم على سريان الدم في مخ الأجنة. قام العلماء بمراجعة دراسة سكانية أجريت في النرويج والسويد، وشملت جميع المواليد الأحياء البالغين من العمر 22 أسبوعاً أو أكثر بمن في ذلك الرضع حديثو الولادة الذين حدثت لهم إعاقات خلقية، وبما أن هذا العمل ركز بشكل أساسي على مدى سلامة لقاحات «كوفيد» فقد جرى حذف بيانات التطعيم لأغراض اللقاحات الأخرى التي تناولتها الأمهات من التحليلات حتى يمكن الحكم بشكل محايد على مسؤولية التطعيم عن حدوث إعاقات من عدمه.

وركز الباحثون على الفترة التي ظهرت فيها اللقاحات وبدأ استخدامها بشكل موسع بداية من يناير (كانون الثاني) 2021 وحتى يناير 2023، وفي خلال العامين جرت متابعة 94303 حالات تدخّن من عدمه أو تتعاطى الكحوليات، وإذا كانت الأم تعاني من أمراض مزمنة أم لا، وكذلك مؤشر كتلة الجسم (BMI). كما اهتم الباحثون بالتاريخ الطبي للحمل (gestational history) مثل (بداية الحمل، وإذا كانت الأم قد أصيبت بسكري الحمل من عدمه، وهل هذا الحمل هو الأول أو حملت مرات عدة وطريقة الولادة في كل مرة).

### معدلات حيوية جيدة

وأيضاً جرى سؤال الأمهات عن التاريخ المرضي للإصابة بـ«كورونا» أثناء الجائحة، وجرى جمع هذه البيانات من سجلات مختلفة عدة باستخدام أرقام هوية شخصية. وتضمنت بيانات التطعيم بشكل مفصل من عدد جرعات لقاح «كوفيد» التي جرى تلقيحها قبل وأثناء الحمل ونوع اللقاح والشركة المصنعة له، وتوقيت آخر تطعيم، والفواصل بالأيام بينه وبين الولادة والوقت المنقضي منذ الحمل وحتى آخر تطعيم بالأيام.

لم يلاحظ العلماء أن للتطعيم أي نتائج سلبية على حديثي الولادة سواء حدوث العيوب الخلقية بمعدل أكبر من المعتاد، أو التسبب في ظهور أمراض معينة، أو تأثير في الدورة الدموية في المخ، بغض النظر عما إذا كانت الأم قد تناولت اللقاح في وقت سابق للحمل أم لا، أو عدد الجرعات أثناء الحمل أو الشركة المصنعة للقاح (جرى تعريف التطعيم أثناء الحمل على أنه التطعيم في أي وقت بين تاريخ الحمل والولادة)، ومن المعروف أن اللقاحات التي جرت الموافقة على استخدامها بأمان في الحوامل هي المصنعة من شركة «فايزر» والمصنعة من شركة «موديرنا».

خلافًا للتوقعات وجد العلماء أن الرضع الذين ولدوا للأمهات تلقين لقاحات «كوفيد» أثناء الحمل أقل عرضة لخطر الولادة المبكرة، وكانت لديهم معدلات حيوية جيدة وقت الولادة مثل عدد مرات الشهيق والزفير ونضبات القلب، وجرت ولادتهم بحجم مناسب لفترة الحمل. كما كان للتطعيم أثر كبير جداً في انخفاض نسب حدوث ذئب داخل الجمجمة، وأيضاً قلت احتمالات خطر الموت في حديثي الولادة (neonatal mortality) بشكل كبير إذا جرى تلقي اللقاح خلال شهور الحمل من الثالث وحتى السادس (second trimester)، وانخفضت بنسبة كبيرة مخاطر عدم وصول الدم والأكسجين (hypoxic-ischemic encephalopathy) بشكل كافٍ للمخ.

وفي النهاية، وعلى الرغم من النتائج الإيجابية لهذه الدراسة فإن الجدل ما زال مستمراً حول مدى الأمان والسلامة لهذه اللقاحات، لأن الحكم على أي إجراء طبي يجب أن يخضع لعامل الوقت.

\*استشاري طب الأطفال

والقابلين للتعديل، في التسبب بمشكلات العضلات تلك، يشمل نقص فيتامين دي، أو التفاعلات الدوائية مع أدوية يتناولها نفس الشخص، أو الإفراط في تعاطي الكحول، أو قصور الغدة الدرقية. وهي التي يجب أيضاً تقييمها وتصحيحها حيثما أمكن ذلك».

وتحت عنوان «الألم العضلي المرتبط بالستاتين»، تفيد مجموعة من أطباء «كليفاند كلينك» في إحدى مقالاتهم العلمية (عدد يوليو - تموز 2021 من مجلة «Cleveland Clinic Journal of Medicine») بالقول: «تم تحديد عوامل خطر الإصابة بالألم العضلي المرتبط بالستاتين، بما في ذلك التقدم في السن، والجنس الأنثوي، والتاريخ العائلي للإصابة بالألم العضلي المرتبط بالستاتين، وتعاطي الكحول، والأمراض الروماتيزمية. وبعض الأدوية يمكن أن تزيد من المخاطر؛ الكولشيسين، فيراباميل، ديلنيكزيم، الفايبريت، مثبطات الإنزيم البروتيني، الأزولات، مضادات الميكروبات مثل كلاريثروميسين والإريثروميسين».

● **التشخيص الإكلينيكي لهذه الحالة صعب، حيث لم يتم تحديد علامات يتم الكشف عنها بإجراء أي تحليل محدد للدم. وعادة ما تكون مستويات إنزيم العضلات (الكرياتين كيناز) ووظيفة الغدة الدرقية وعلامات الالتهاب وفيتامين دي طبيعية. علاوة على ذلك، تختلف تعريفات الاعتلال العضلي، والألم العضلي، والتهاب العضلات، وانحلال الريدات، بين الهيئات الطبية العالمية. ويفيد أطباء «كليفاند كلينك» في مقالهم المتقدمة الذكر، بالقول: «على الرغم من عدم وجود تعريفات موحدة، فإن بعض معايير التشخيص متسقة عبر المبادئ التوجيهية المنشورة. وتشمل العوامل التي ترجح التشخيص الإكلينيكي للاعتلال العضلي المرتبط بالستاتين ما يلي...**

● **جول تحلل الريدات، ويوضح الدكتور فرانسيسكو لوبيز - جيمينيز من «مايو كلينك» هذه الحالة الخطيرة بالفعل، قائلاً: «على الرغم من أن ألم العضلات الخفيف أثر جانبي شائع لمركبات الستاتين، فقد يعاني بعض الأشخاص ممن يتناولون أدوية الستاتين من ألم حاد بالعضلات. وقد يكون هذا الألم الشديد من أعراض انحلال الريدات (Rhabdomyolysis)، وهي حالة نادرة تسبب في انكسار خلايا العضلات. وقد تتضمن علامات انحلال الريدات الأكثر شيوعاً أماً حاداً بالعضلات في جميع أنحاء الجسم بالكامل، ضعف العضلات، ويولاً ذا لون داكن أو بلون الكولا. وكلما زادت جرعة الستاتين، زاد خطر الإصابة بالعضلات. ويمكن تشخيص انحلال الريدات الناتج من الستاتين من خلال إجراء اختبار دم لقياس مستويات إنزيم كيناز الكرياتينين. إذا كنت تشعر بعلامات وأعراض انحلال الريدات، فتوقف عن تناول أدوية الستاتين على الفور، وتلقى العلاج الطبي في الحال. وإن لزم الأمر، قد يتخذ طبيبك خطوات للمساعدة في منع الإصابة بالفشل الكلوي ومضاعفات أخرى».**

● **عواقب عدم تحمل الستاتين تأتي بتكاليف صحية ومالية كبيرة. لذلك أن المرضى الذين لا يتحملون الستاتين، والذين تم خفض معايير أدويتهم أو توقفوا عن تناولها، هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل. ووجدت دراسة إكلينيكية كبيرة أن المرضى الذين يعانون من عدم تحمل الستاتين لديهم معدل أعلى بنسبة 36 في المائة لتكرار الإصابة بنوبة**

● **التهاب العضلات الخفيف أثر جانبي شائع للأدوية التي تسبب بها أعراض العضلات غير مفهوم جيداً. ولكن لا يُعتقد أنها تعزى دائماً بشكل مباشر وحصري إلى استخدام الستاتين. لأن بيان الرابطة الوطنية الأمريكية للدهون يؤكد من جديد أن «المساهمين الآخرين - إضافة إلى الستاتين - المحتملين**

● **عواقب عدم تحمل الستاتين تأتي بتكاليف صحية ومالية كبيرة. لذلك أن المرضى الذين لا يتحملون الستاتين، والذين تم خفض معايير أدويتهم أو توقفوا عن تناولها، هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل. ووجدت دراسة إكلينيكية كبيرة أن المرضى الذين يعانون من عدم تحمل الستاتين لديهم معدل أعلى بنسبة 36 في المائة لتكرار الإصابة بنوبة**

● **عواقب عدم تحمل الستاتين تأتي بتكاليف صحية ومالية كبيرة. لذلك أن المرضى الذين لا يتحملون الستاتين، والذين تم خفض معايير أدويتهم أو توقفوا عن تناولها، هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل. ووجدت دراسة إكلينيكية كبيرة أن المرضى الذين يعانون من عدم تحمل الستاتين لديهم معدل أعلى بنسبة 36 في المائة لتكرار الإصابة بنوبة**

● **عواقب عدم تحمل الستاتين تأتي بتكاليف صحية ومالية كبيرة. لذلك أن المرضى الذين لا يتحملون الستاتين، والذين تم خفض معايير أدويتهم أو توقفوا عن تناولها، هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل. ووجدت دراسة إكلينيكية كبيرة أن المرضى الذين يعانون من عدم تحمل الستاتين لديهم معدل أعلى بنسبة 36 في المائة لتكرار الإصابة بنوبة**

● **عواقب عدم تحمل الستاتين تأتي بتكاليف صحية ومالية كبيرة. لذلك أن المرضى الذين لا يتحملون الستاتين، والذين تم خفض معايير أدويتهم أو توقفوا عن تناولها، هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل. ووجدت دراسة إكلينيكية كبيرة أن المرضى الذين يعانون من عدم تحمل الستاتين لديهم معدل أعلى بنسبة 36 في المائة لتكرار الإصابة بنوبة**

● **عواقب عدم تحمل الستاتين تأتي بتكاليف صحية ومالية كبيرة. لذلك أن المرضى الذين لا يتحملون الستاتين، والذين تم خفض معايير أدويتهم أو توقفوا عن تناولها، هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل. ووجدت دراسة إكلينيكية كبيرة أن المرضى الذين يعانون من عدم تحمل الستاتين لديهم معدل أعلى بنسبة 36 في المائة لتكرار الإصابة بنوبة**

سرد متسلسل في 8 جوانب طبية

## عدم تحمل تناول أدوية الستاتين لخفض الكوليسترول حالة شائعة نسبياً



والأوعية الدموية وتصلب الشرايين، وذلك بنسبة 21 في المائة لكل انخفاض في معدل الكوليسترول الخفيف بمقدار 1 مليمول / لتر (نحو 40 مليغرام / ديسيلتر).

● **مع ذلك، يعاني كثير من المرضى من آثار جانبية تمنعهم من استخدام أحد أدوية الستاتين على الإطلاق، أو تحدة من قدرتهم على تحمل الجرعة اللازمة لتحقيق أهدافهم من الكوليسترول، ويُطلق عليه طياً حالة «عدم تحمل الستاتين». وبالتالي يُعيق بلوغ الهدف المنشود لخفض مستويات الكوليسترول إلى المعدلات المطلوبة علاجياً. ونظراً لأن التحكم في الكوليسترول دون المستوى الأمثل، يقيهم في خطر مستمر على القلب والأوعية الدموية، فيجب تقييم هؤلاء المرضى بدقة للتأكد من حقيقة وجود عدم تحمل الستاتين لديهم، كما ينبغي النظر في العلاجات المساعدة أو البديلة.**

● **مع ذلك، يعاني كثير من المرضى من آثار جانبية تمنعهم من استخدام أحد أدوية الستاتين على الإطلاق، أو تحدة من قدرتهم على تحمل الجرعة اللازمة لتحقيق أهدافهم من الكوليسترول، ويُطلق عليه طياً حالة «عدم تحمل الستاتين». وبالتالي يُعيق بلوغ الهدف المنشود لخفض مستويات الكوليسترول إلى المعدلات المطلوبة علاجياً. ونظراً لأن التحكم في الكوليسترول دون المستوى الأمثل، يقيهم في خطر مستمر على القلب والأوعية الدموية، فيجب تقييم هؤلاء المرضى بدقة للتأكد من حقيقة وجود عدم تحمل الستاتين لديهم، كما ينبغي النظر في العلاجات المساعدة أو البديلة.**

● **مع ذلك، يعاني كثير من المرضى من آثار جانبية تمنعهم من استخدام أحد أدوية الستاتين على الإطلاق، أو تحدة من قدرتهم على تحمل الجرعة اللازمة لتحقيق أهدافهم من الكوليسترول، ويُطلق عليه طياً حالة «عدم تحمل الستاتين». وبالتالي يُعيق بلوغ الهدف المنشود لخفض مستويات الكوليسترول إلى المعدلات المطلوبة علاجياً. ونظراً لأن التحكم في الكوليسترول دون المستوى الأمثل، يقيهم في خطر مستمر على القلب والأوعية الدموية، فيجب تقييم هؤلاء المرضى بدقة للتأكد من حقيقة وجود عدم تحمل الستاتين لديهم، كما ينبغي النظر في العلاجات المساعدة أو البديلة.**

● **مع ذلك، يعاني كثير من المرضى من آثار جانبية تمنعهم من استخدام أحد أدوية الستاتين على الإطلاق، أو تحدة من قدرتهم على تحمل الجرعة اللازمة لتحقيق أهدافهم من الكوليسترول، ويُطلق عليه طياً حالة «عدم تحمل الستاتين». وبالتالي يُعيق بلوغ الهدف المنشود لخفض مستويات الكوليسترول إلى المعدلات المطلوبة علاجياً. ونظراً لأن التحكم في الكوليسترول دون المستوى الأمثل، يقيهم في خطر مستمر على القلب والأوعية الدموية، فيجب تقييم هؤلاء المرضى بدقة للتأكد من حقيقة وجود عدم تحمل الستاتين لديهم، كما ينبغي النظر في العلاجات المساعدة أو البديلة.**

● **مع ذلك، يعاني كثير من المرضى من آثار جانبية تمنعهم من استخدام أحد أدوية الستاتين على الإطلاق، أو تحدة من قدرتهم على تحمل الجرعة اللازمة لتحقيق أهدافهم من الكوليسترول، ويُطلق عليه طياً حالة «عدم تحمل الستاتين». وبالتالي يُعيق بلوغ الهدف المنشود لخفض مستويات الكوليسترول إلى المعدلات المطلوبة علاجياً. ونظراً لأن التحكم في الكوليسترول دون المستوى الأمثل، يقيهم في خطر مستمر على القلب والأوعية الدموية، فيجب تقييم هؤلاء المرضى بدقة للتأكد من حقيقة وجود عدم تحمل الستاتين لديهم، كما ينبغي النظر في العلاجات المساعدة أو البديلة.**

● **مع ذلك، يعاني كثير من المرضى من آثار جانبية تمنعهم من استخدام أحد أدوية الستاتين على الإطلاق، أو تحدة من قدرتهم على تحمل الجرعة اللازمة لتحقيق أهدافهم من الكوليسترول، ويُطلق عليه طياً حالة «عدم تحمل الستاتين». وبالتالي يُعيق بلوغ الهدف المنشود لخفض مستويات الكوليسترول إلى المعدلات المطلوبة علاجياً. ونظراً لأن التحكم في الكوليسترول دون المستوى الأمثل، يقيهم في خطر مستمر على القلب والأوعية الدموية، فيجب تقييم هؤلاء المرضى بدقة للتأكد من حقيقة وجود عدم تحمل الستاتين لديهم، كما ينبغي النظر في العلاجات المساعدة أو البديلة.**

● **مع ذلك، يعاني كثير من المرضى من آثار جانبية تمنعهم من استخدام أحد أدوية الستاتين على الإطلاق، أو تحدة من قدرتهم على تحمل الجرعة اللازمة لتحقيق أهدافهم من الكوليسترول، ويُطلق عليه طياً حالة «عدم تحمل الستاتين». وبالتالي يُعيق بلوغ الهدف المنشود لخفض مستويات الكوليسترول إلى المعدلات المطلوبة علاجياً. ونظراً لأن التحكم في الكوليسترول دون المستوى الأمثل، يقيهم في خطر مستمر على القلب والأوعية الدموية، فيجب تقييم هؤلاء المرضى بدقة للتأكد من حقيقة وجود عدم تحمل الستاتين لديهم، كما ينبغي النظر في العلاجات المساعدة أو البديلة.**

تعدّ الأدوية من فئة ستاتين (Statins) «أدوية الخط الأول» لمعالجة ارتفاع الكوليسترول. ولكنها تقود في نفس الوقت إلى حالة عدم تحمل بعض المرضى للاستمرار في تناول أدوية الستاتين (Statin Intolerance)، وهي حالة شائعة نسبياً.

وهذه الحالة تمثل إحدى الإشكاليات الطبية الشائعة، التي لا تزال بحاجة إلى فهم لدى الأوساط الطبية، والتي لا تزال تحتاج أيضاً إلى طرق إكلينيكية محددة لتشخيص وجودها والتعامل معها لدى المريض، وكذلك تحتاج إلى تنبه المرضى إلى «بوار» ظهورها ووضوح في كيفية تعاملهم معها.

### إشكالية صحية

يسرد متسلسل، إليك عرض هذه الإشكالية الصحية في 8 نقاط...

● **مرض الشريان التاجي (Coronary Artery Disease) لا يزال هو السبب الرئيسي للوفاة في العالم. ومع «ولاء السمعة» الحالي، ونمو متلازمة التمثيل الغذائي (Metabolic Syndrome)، (متلازمة الأيض التي يجتمع فيها ارتفاع ضغط الدم وارتفاع السكر في الدم وزيادة دهون الجسم حول الوسط ومستويات غير طبيعية من الكوليسترول أو الدهون الثلاثية)، فمن المرجح أن يستمر انتشاره في الارتفاع.**

● **وجنبا إلى جنب مع ارتفاع ضغط الدم والسكري والندخين، فقد ثبت باستمرار أن ارتفاع الكوليسترول والدهون في الدم (Hyperlipidemia) أحد عوامل الخطر الأكثر أهمية لشموء وتطور مرض الشريان التاجي، لكنه في نفس الوقت له قابلية عالية للتخفيف من ضرره. وهذا ما يجعله «عامل خطر قابل للتعديل» (Modifiable Risk Factor).**

● **ولذا، بعد العلاج الخافض للكوليسترول مهما في تحقيق الوقاية الثانوية (Secondary Prevention) (المتقدمة) للمرضى الذين يعانون بالفعل من أمراض القلب والأوعية الدموية. وكذلك مهم جداً في الوقاية الأولية (Primary Prevention) لأولئك الأشخاص الذين هم معرضون لخطر متزايد للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.**

● **تركز الإرشادات الطبية الصادرة عن الهيئات العالمية المعنية بصحة القلب، باستمرار ودون هواده، على تأكيد ضرورة تحقيق خفض الكوليسترول الخفيف الضار (LDL)، وهو ما يتحقق بشكل يوصف طبياً أنه «أكثر من رائع»، بتناول أدوية الستاتين، عبر خفض إنتاج الكبد للكوليسترول. وهو ما يجعلها «أدوية الخط الأول» لمعالجة ارتفاع الكوليسترول، وذلك ليس نتيجة سجلها الحافل تاريخياً بالخفض الواضح للكوليسترول الخفيف في الدم فقط، بل الأهم هو نجاحها في الحد من معدلات الإصابة بمرض تصلب الشرايين القلبية وتضعيقها (Morbidity)، والوفيات الناتجة عنه (Mortality).**

● **وكمثال، وجدت الدراسات الكبيرة والواسعة أن العلاج المستمر بالستاتين على مدى 5 سنوات قلل بشكل تصاعدي من الانتكاسات المرضية المرتبطة بأمراض القلب**

## 4 خطوات للتعامل العلاجي مع «عدم تحمل الستاتين»

● يحتاج المريض إلى إدراك أن التعامل الإكلينيكي مع حالات عدم تحمل الستاتين يمر عبر الخطوات التالية...

● **تأكيد عدم تحمل الستاتين. في حالة المريض المشتبه في إصابته بعدم تحمل الستاتين، يجب إيقاف علاج الستاتين ومراقبة الأعراض على مدار أسبوعين لمعرفة ما إذا كانت ستختفي أم لا. بعد أسبوعين، إذا اختفت الأعراض، يمكن إعادة تناول نفس الستاتين بجرعة أقل أو وصف دواء ستاتين بديل.**

● **استخدام دواء ستاتين آخر. يمكن أن تختلف الملامح الدوائية بشكل كبير بين أدوية فئة الستاتين، منها أنواع محبة للدهون (Lipophilic Statin)، وأخرى محبة للماء (Hydrophilic Statin)، ولذا، بين أدوية فئة الستاتين أنواع يختلف انتشارها في الأنسجة خارج الكبد، مثل العضلات. وسيمفاستاتين، وهو من الستاتين المحبة للدهون، يرتبط بشكل كبير بأعراض العضلات. وبالمقابل، يتم نقل الستاتينات المحبة للماء بشكل فعال إلى خلايا الكبد. ومن الأمثلة على ذلك برفاستاتين وروسوفاستاتين، وهما أقل ارتباطاً بأعراض العضلات. ولذا يعد التحول من الستاتين المحب للدهون إلى الستاتين المحب للماء بمثابة استراتيجية دوائية بديلة**

● **معتقولة في الخط الأول للمرضى الذين يعانون من ألم عضلي. ضبط الجرعة. يمكن أيضاً أخذ الجرعات المنقطعة بدلاً من الجرعات اليومية في الاعتبار للمرضى الذين يعانون من أعراض العضلات المرتبطة بالستاتين، وللمرضى الذين لديهم تاريخ من التسمم العضلي الشديد وارتفاع ملحوظ في الكرياتينين كيناز. وقد وجدت الدراسات أن الجرعات المنقطعة يمكن أن تحقق**

● **معتقولة في الخط الأول للمرضى الذين يعانون من ألم عضلي. ضبط الجرعة. يمكن أيضاً أخذ الجرعات المنقطعة بدلاً من الجرعات اليومية في الاعتبار للمرضى الذين يعانون من أعراض العضلات المرتبطة بالستاتين، وللمرضى الذين لديهم تاريخ من التسمم العضلي الشديد وارتفاع ملحوظ في الكرياتينين كيناز. وقد وجدت الدراسات أن الجرعات المنقطعة يمكن أن تحقق**





## أطعمة وتمارين تعزز المزاج الطبيعي الرائع

## 3 خطوات بسيطة لرفع معدلات «هرمون السعادة» لديك

الرياض: د. عبد عبيد مبارك \*

ينشط الشعور بالرضا والسعادة والتفاؤل في الدماغ عبر هرمون «السيروتونين» (Serotonin)، الذي هو في الأصل مركب كيميائي يعمل «ناقلًا عصبيًا» (Neurotransmitter) و«وسيطًا» (Mediator) في إشارة المشاعر الإيجابية في الدماغ.

## دور ال«سيروتونين» الحيوي

وال«سيروتونين» له أيضاً أدوار حيوية أخرى؛ منها تعزيز النوم الجيد، عبر المساعدة في تنظيم إيقاعات الساعة البيولوجية، وكذلك المساعدة في تنظيم الشهية، والمساعدة في التعلم والذاكرة، والمساعدة في تعزيز المشاعر الإيجابية والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

ولأن أولى علامات الراحة النفسية للشعور بالرضا والسعادة والتفاؤل هو «سكون» قلبنا ومنغصات اضطرابات البطن والأمعاء؛ فإن الالات في الأمر أن ال«سيروتونين» يتوفر في الأمعاء؛ كما أن الالات حول ال«سيروتونين» أن مستوياته تنخفض في حالة الاكتئاب. ولذا يعمل معظم الأدوية الحديثة المضادة للاكتئاب، على زيادة كمية ال«سيروتونين» المتاحة لخلايا الدماغ. وهذه الأدوية المعالجة للاكتئاب تُسمى «مثبطات إعادة امتصاص ال«سيروتونين» (SSRIs)».

وفي مقابلة معنوان ال«سيروتونين»؛ معزز المزاج الطبيعي، كتبت سخياني وانسون، المحررة التنفيذية ل«رسالة» هارفارد لصحة المرأة؛ ال«سيروتونين» يمكن أن يمنع الاكتئاب ويوفر الشعور بالنشوة. وعندما تشعر بالسعادة ويبدو لك حينها أن كل شيء على ما يرام مع العالم، فإنك تشعر بتأثيرات ال«سيروتونين». وهذا الهرمون مسؤول عن تحسين الحالة المزاجية، بالإضافة إلى مجموعة من الوظائف الأخرى. وأضاف: «ومن الممكن أيضاً زيادة مستويات ال«سيروتونين» دون تناول الدواء، وعبر طرق طبيعية عدة».

## «خطوات السعادة»

وبمراجعة كثير من المصادر الطبية، وبعيداً عن اقتراح القيام بخطوات مكلفة مادياً أو تتطلب ظروفاً يُشارك فيها الغير لتحقيقها لك إليك خطوات سهلة وبسيطة وفي متناول يدك؛ لرفع مستوى «سيروتونين» السعادة النفسية لديك:

● تناول الأطعمة: «سيروتونين» لا يمكننا الحصول على ال«سيروتونين» مباشرة من تناول أي نوع من الطعام، ولكن يمكننا الحصول على ال«تريبتوفان» (Tryptophan)، وهو

بروتين «حمض أميني» يجري تحويله إلى ال«سيروتونين» في الدماغ. وال«تريبتوفان» يوجد في الأطعمة الغنية بالبروتين، مثل الدجاج والديك الرومي والسلمون والبيض والحليب. ولكن ثمة مشكلة بسيطة؛ هي أن ال«تريبتوفان» وبعد امتصاصه في الأمعاء، لا يعبر بسهولة من الدم إلى الدماغ. وهنا قد يفيد تناول أنواع من السكريات مع الأطعمة الغنية بال«تريبتوفان»، لتسهيل وصول مزيد من ال«تريبتوفان» إلى الدماغ.

ويوضح الباحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد هذا الجانب بقولهم: «الأطعمة الغنية بالبروتين، مثل لحم الديك الرومي، تحتوي نسبة عالية من ال«تريبتوفان»، لكن أجسامنا لا تحولها إلى ال«سيروتونين» بكفاءة عالية. وعندما تاكل لحم الديك الرومي مع الأطعمة الأخرى الغنية بالبروتين، يتحلل البروتين إلى أحماض أمينية، تتنافس مع ال«تريبتوفان» لعبور حاجز الدم - الدماغ (الحدود التي تمنع المواد الضارة المحتملة من الوصول إلى الدماغ). ونتيجة لذلك، تدخل كمية أقل من ال«تريبتوفان» وإحدى الطرق لتسلي مزيد من ال«تريبتوفان» إلى دماغك هي الحصول عليه بصحبة الكربوهيدرات المعقدة؛ مثل الفواكه والمكسرات والحبوب الكاملة. فعندما تتناول هذه الكربوهيدرات، ينتج جسمك ال«سيروتونين»، مما يساعد على سحب مزيد من الأحماض الأمينية، غير ال«تريبتوفان»، من الدم. وهو ما يمنح ال«تريبتوفان» فرصة أفضل للوصول إلى دماغك؛ أي تخفيف المنافسة بين ال«تريبتوفان» والأحماض

الأمينية الأخرى لدخول الدماغ. ومن أمثلة هذا «المزيج» لأطعمة تحتوي ال«تريبتوفان» مع النشويات: «إما سندويش من خبز توست الفصح الكامل مع: شرائح الديك الرومي، أو الجبن، أو شرائح من سمك السلمون، أو البيض المسلوق. وإما تناول المكسرات المجروشة مع الزبيب أو كمية متوسطة من الشوفان المطهو أو كمية متوسطة من اللبن الزبادي. وإما شرب عصير الموز أو عصير الأناناس الممزوج بالحليب».

## الرياضة والتشمس

● ممارسة الرياضة: فوائده ممارسة الرياضة اليومية تتجاوز



حفظ صحة القلب والأوعية الدموية، والرتين، وتقوية العضلات والعظام، وتسهيل عمليات الهضم، وخفض ضغط الدم وضبط اضطرابات الكولسترول، وتقليل وزن الجسم... تتصل إلى تحسين مستوى المزاج وإراحة شبح الاكتئاب والخمول النفسي وتحسين الخلود إلى النوم. وثمة البات عدة تفسر هذه العلاقة بين سعادة الحالة النفسية وبين ممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة الرياضية. ومن تلك الالبات أن ممارسة الرياضة تؤدي إلى إطلاق مزيد من ال«تريبتوفان» في الدم، مع تقليل معدلات عدد آخر من الأحماض الأمينية في الدم. وهذا يصنع بيئة مثالية وفرصة ذهبية لمزيد من

## هرمونات نفسية تؤثر على عقلك ومزاجك وجسمك

● يقول باحثو كلية طب هارفارد: «الهرمونات هي الرسل الكيميائية لجسمك، بمجرد إطلاقها عن طريق الغدد في مجرى الدم، فإنها تعمل على مختلف الأعضاء والأنسجة للتحكم في كل شيء، بدءاً من الطريقة التي يعمل بها جسمك؛ وصولاً إلى ما تشعر به». ويضيفون: «يطلق على هذه المجموعة من الهرمونات لقب هرمونات الشعور بالإيجابية، بسبب مشاعر السعادة والبهجة التي تنتجها. وهي: ال«دوبامين» (Dopamine) وال«سيروتونين» (Serotonin) وال«إندورفين» (Endorphins) وال«وكسيتوسين» (Oxytocin). ويمكنك تعزيز مستويات هذه الهرمونات من خلال بعض التغييرات البسيطة في نمط الحياة، مثل النظام الغذائي وممارسة الرياضة والتأمل، وربما تحسين حالتك المزاجية في هذه العملية».

وهذه الهرمونات الأربعة هي: ● ال«دوبامين»: يُعرف باسم «هرمون الشعور بالحالة الجيدة» (Feel-Good Hormone)، وهو ناقل عصبي يمثل جزءاً مهماً من نظام المكافأة وإيجابية الشعور بنيل المرود، في العقل. ويوضح باحثو هارفارد: «على سبيل المثال: فإن الجودة الجسدية (الجنس)، والتسوق، وشم البسبوكيت المخونج في القرن... كل هذه الأشياء يمكن أن تؤدي إلى إطلاق ال«دوبامين». إضافة إلى ارتباطه بأحاسيس ممتعة، بلعب ال«دوبامين» أيضاً دوراً مهماً في جانب التعلم، وقوة الذاكرة، وتركيز

## شرح أديك الرومي والجبن والبيض المسلوق... من أطعمة السعادة

ال«تريبتوفان» للوصول إلى الدماغ، خصوصاً ممارسة التمارين الهوائية (Aerobic Exercises) متوسطة الشدة. وتكفي ممارسة تمارين رياضية ترفع معدل نبض القلب بدرجة متوسطة، وليست بدرجة شديدة، مثل الهرولة أو المشي السريع، والسباحة، وركوب الدراجة. كما أن الجسم يُفرز خلال ممارسة تلك الحصة اليومية من الرياضة ال«هرمونات» التي تساعد الدماغ على الشعور بالسعادة والراحة النفسية. كما تعزز ممارسة الرياضة البدنية متوسطة الشدة أيضاً وبشكل يومي تدفق الدم إلى الدماغ؛ مما يُسهّم في الحفاظ على صحة الشرايين الدماغية

وصحة أجزاء الدماغ المختلفة، خصوصاً منها المسؤولة عن تنشيط الذاكرة وتحسين المزاج وتسهيل الخلود إلى النوم. هذا بالإضافة إلى تأثيرات ممارسة الرياضة البدنية في تحسين وزن الجسم وإزالة الترهل، مما يُحسن من مظهر الجسم ويُبرّز نمو العضلات فيه، مما يعمل بالتالي على تعزيز الثقة بالنفس وتحسين مستوى تقدير الذات.

ويخلص ذلك الباحثون من هارفارد بالقول: «لزيادة ال«سيروتونين»، فغلبك بممارسة التمارين الرياضية. عندما تقود دراجتك أو ترفع الأثقال، يفرز جسمك مزيداً من ال«تريبتوفان»، وهو الحمض الأميني الذي يستخدمه دماغك لصنع ال«سيروتونين». هذه

اجسامنا أيضاً ال«أوكسيتوسين» عندما نقع في الحب». ويضيفون: «لقد ثبت أن ال«أوكسيتوسين» يقلل من مستويات التوتر والقلق». ● ال«إندورفينات»: يقول باحثو هارفارد: «ال«إندورفينات» مسكن الألم الطبيعي في الدماغ». وقد تزيد المستويات أيضاً عند الانخراط في أنشطة منتجة للمكافأة، مثل تناول وجبة لذيذة، أو ممارسة التمارين الرياضية، أو ممارسة المودة الجسدية، أو الضحك. ويوضحون: «يطلق ال«إندورفين» عن طريق منقطة ما تحت المهاد والغدة النخامية في الدماغ، استجابة للألم أو التوتر. وهذه المجموعة من هرمونات ال«إندورفين»؛ وتخلق شعوراً عاماً بالرفاهية في الصحة النفسية». ويضيفون: «يأتي اسم هذه الهرمونات من مصطلح (المورفين الداخلي)؛ لأنها تنتج داخل أجسامنا. ويشير ال«امورفين» إلى مسكنات الألم الأفيونية التي تحاكي أفعالها». ويوجد نحو 20 نوعاً مختلفاً من ال«إندورفين». والرياضة والتأمل النفسي والضحك، من أبسط وأقوى وسائل رفع إنتاج الدماغ من ال«إندورفينات»، واللات في الأمر أن العلاج بالايبر، كإبر الصينية، يعتمد في الأساس على زيادة إطلاق ال«إندورفين»، عبر الضغط على نقاط معينة؛ أي عند وضع إبرة دقيقة في الجلد؛ في نقاط محددة حول الجسم.

● ال«سيروتونين»: وتقدم الحديث عنه في متن المقال

الزيادة في ال«سيروتونين»؛ (إلى جانب الإندورفين الآخر والناقلات العصبية الأخرى) هي السبب وراء شعور كثير من الناس بالنشوة المعروفة باسم (نشوة العذاء Runners High) بعد التمرين المكثف».

● التعرض لأشعة الشمس: يقول الباحثون من هارفارد: «تشير الأبحاث إلى أن ال«سيروتونين» يمثل إلى انخفاض في الشتاء ويرتفع في الصيف. وما يدعم تأثير ال«سيروتونين» على الحالة المزاجية، وجود صلة بين هذه النتيجة وحدث الاضطراب العاطفي الموسمي واضطرابات الصحة العقلية المرتبطة بالفصول». والثابت علمياً أن تعاقب تعرض الجسم لضوء الشمس في أثناء النهار وللظلام خلال الليل، يؤدي إلى تنشيط إطلاق أنواع من الهرمونات والمواد الكيميائية في الدماغ بشكل طبيعي. وعند اختلال هذا الأمر، تحدث

التغيرات المزاجية. وطبعاً؛ يُصنّف ال«اضطراب العاطفي الموسمي (SAD)» بوصفه نوعاً من الاكتئاب ذا صلة وثيقة بالتغيرات المناخية الموسمية طوال أشهر الشتاء. ويقول أطباء «مايو كلينك»: «لا تتجاهل هذا الشعور السنوي، ولا تعده ببساطة مجرد حالة من تغيرات الشتاء المزاجية؛ بل اتخذ خطوات لتبقي مزاجك ثابتاً طوال العام». ويبدو أن قضاء الوقت تحت أشعة الشمس يساعد في زيادة مستويات ال«سيروتونين»، وتشير الأبحاث التي تستكشف هذه الفكرة إلى أن بشرتنا الجلد قد تكون قادرة على تصنيع ال«سيروتونين».

ويهدأ يمكن أن يساعد الحصول على كثير من التعرض للضوء خلال ساعات النهار، في الحفاظ على نوم أكثر راحة ومزاج أكثر إيجابية. كما أن التعرض للضوء أول شيء في الصباح، يمنع إنتاج مزيد من ال«ميلاتونين» وبالتالي يُقلل من النعاس وخمول الرغبة في النوم. كما يحفز التعرض لضوء الصباح وشروق الشمس من إنتاج الكورتيزول، لبث النشاط في الجسم والدماغ. ويساعد استخدام الضوء لتعزيز هذه التغييرات الهرمونية في الحفاظ على تزامن الساعات الحيوية، ويسمخ ذلك مزيداً من الطاقة خلال النهار، مع مزيد من الراحة المعشّة والمجددة.

ويقول باحثو كلية طب جامعة هارفارد: «التعرض للشمس طريقة أخرى لزيادة مستويات ال«سيروتونين» بشكل طبيعي. وبعد العلاج بالضوء (Light Therapy) أحد العلاجات الرئيسية للاضطراب العاطفي الموسمي، وهو الاكتئاب الشتوي الذي قد ينتج عن انخفاض مستويات ال«سيروتونين».

\* استشارية في «الباطنية»

على الرغم من أي قصور أو محدودية في قدرات أو حواس باختلاف أنواعها.

كما أصبحت الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية والتطبيقات التفاعلية شائعة في جلسات علاج أمراض النطق واللغة لكل الفئات العمرية، وهو ما سوف يؤدي إلى توسيع وتطوير الموارد المتاحة للاختصاصيين في علاج أمراض النطق واللغة. ومن الجدير بالذكر أن نوضح أن الأطفال عادةً ما يستجيبون جيداً لهذه الأدوات التكنولوجية ويفضلون التفاعل والتعامل معها كما يمكنهم أيضاً استخدامها خارج الجلسات إما بمفردهم أو مع أولياء الأمور أو مع باقي أفراد الأسرة للتعلم والممارسة؛ مما يؤدي إلى تسريع تقدمهم، ولكن مع الحذر الشديد من الإغراق المفرط في ذلك لأنه قد يؤثر بدرجة ما على التشخيص والسلوك الاجتماعي. كما يُتوقع تطور استخدام الروبوتات في عمليات العصرية.

إن التكنولوجيا والتطبيقات المبنية على مفاهيم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي تغطي الكثير من المستويات التي يتعامل معها اختصاصيو علاج أمراض النطق واللغة، مثل مهارات النطق، ومهارات النحو والصرف، ومهارات السرد ومهارات التفاعل الاجتماعي وغيرها من المهارات التواصلية؛ مما يؤكد أننا سوف نشهد تغييرات هائلة في مستقبل علوم التواصل واضطراباته.

\* استشاري طب المجتمع



## تطبيق الذكاء الاصطناعي

يقول الدكتور وائل الدكتوروي إنه سيتم تقديم تطبيقات الذكاء الاصطناعي من منظورين: المنظور الأول للأشخاص الذين يعانون قصوراً في قدراتهم التواصلية، والمنظور الآخر لاختصاصي علاج أمراض النطق واللغة. ● بالنسبة للأشخاص الذين يعانون قصوراً في قدراتهم التواصلية، فإن الأدوات والأجهزة التفاعلية القائمة على تقديم مساعدات التواصل البديل للأشخاص الذين يعانون محدودية التواصل اللفظي استقادات من تطور الذكاء الاصطناعي، وسوف تستفيد أكثر من التطور الكبير في تعلم الآلة؛ مما سينعكس على فاعلية هذه الأجهزة والتطبيقات كلما تطورت قدراتها بشكل كبير على تلبية احتياجات كل شخص



د. وائل عبد الخالق الدكتوروي

ومع أن الواقع الافتراضي من خلال الخدمات والجلسات المقدمة عن بعد لم يصبح بعد سمة منتظمة لعلاج أمراض النطق واللغة، على الرغم من زيادة الاعتماد على الجلسات الافتراضية، حيث أصبح الانتقال من الجلسات الشخصية التقليدية إلى الجلسات الافتراضية أمراً شائعاً خلال فترات الحجر أثناء مرحلة انتشار كورونا.

## جلسات علاج افتراضية

أضاف الدكتور وائل الدكتوروي أن الأمر المثير للاهتمام بشكل خاص في هذا التطور هو أن الأبحاث تؤكد أن علاج النطق عبر الجلسات الافتراضية فعال تماماً مثل العلاجات الشخصية والتقليدية، ولكن ليس مع كل أنواع الاضطرابات أو المراحل العمرية المختلفة. وهذا هو ما يوضح المزايا الحقيقية

للنطق والسمع؛ وذلك للإجابة عن كل التساؤلات التي تتعلق بموضوع علاقة الذكاء الاصطناعي بعلاج أمراض النطق واللغة ومناقشتها في مقابلة علمية. أوضح الدكتور الدكتوروي بأنه ومن دون شك ستتم إعادة تعريف وظيفة اختصاصي الذي يشير إلى مجال علوم الكمبيوتر، التي أصبحت متخصصة في معالجة المشكلات المعرفية بطريقة مشابهة للذكاء البشري متمثلة في مهارات التعرف والتعلم والإبداع للحد الذي يسمح للذكاء الاصطناعي بالاستجابة للمحادثة البشرية وكتابة نصوص أصلية ومبتكرة.

ومن هنا بدأت التخصصات المختلفة سواء كانت طبية أو هندسية أو تعليمية أو غيرها من المجالات في البحث عن طرق الاستفادة من الذكاء الاصطناعي... وهو ما يطرح الكثير من الأسئلة... هل من الممكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي الأشخاص الذين يعانون صعوبات في التواصل؟ ما هو دور الذكاء الاصطناعي في تغيير تخصص علاج أمراض النطق واللغة؟ هل من الممكن أن يقوم الذكاء الاصطناعي بدور اختصاصي علاج أمراض النطق واللغة؟

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة \*

يعدّ الآن تورنغ العالم الإنجليزي الشهير في الرياضيات والمنطق في منتصف القرن الماضي مؤسس علوم الكمبيوتر، أول من استخدم مصطلح «الذكاء الاصطناعي»، الذي يشير إلى مجال علوم الكمبيوتر الموجهة للدراسات المتخصصة في معالجة المشكلات المعرفية بطريقة مشابهة للذكاء البشري متمثلة في مهارات التعرف والتعلم والإبداع للحد الذي يسمح للذكاء الاصطناعي بالاستجابة للمحادثة البشرية وكتابة نصوص أصلية ومبتكرة.

## الذكاء الاصطناعي واضطرابات النطق

التقت «صحتك» الدكتور وائل عبد الخالق الدكتوروي، رئيس قسم اضطرابات التواصل في «مجمع عيادات العناية النفسية» بالرياض، أكاديمي باحث ومستشار لعدد من الهيئات والأستاذ المشارك بكلية الطب جامعة الفيصل بالرياض والسفير الدولي للمجمع الأمريكية للنطق والسمع وعضو لجنة الشؤون الدولية بالمجمع الأمريكية



بالشراكة مع «بلومبرغ ميديا» وبحضور شخصيات بارزة على رأسها الفالاح

## على وقع «الفورمولا»... SRMG تستطلع «مستقبل الرياضة» بقمة عالمية



خالد الفالاح  
وزير الاستثمار  
السعودي  
(الشرق الأوسط)

وعن النسخة الأولى من هذه القمة الدولية، قالت كارين سولتسر الرئيسة التنفيذية لـ «بلومبرغ ميديا»: «تشكل قمة (بلومبرغ باورز) في جدة منصة مهمة لصناع القرار ومخططي الصفقات الرياضية والمجازفين والطامحين للتغيير في مجالات الأعمال والاستثمار والرياضة والإعلام والترفيه. ويأتي إطلاق هذه التجربة لتعزيز الحوارات الهادفة بالترافق مع التطور المتسارع للمشهد الاجتماعي والاقتصادي في المملكة العربية السعودية، واستمرار زخم الاهتمام بعالم الرياضة». من جهتها، رأت جمانا راشد الراشد، الرئيسة التنفيذية للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، أن القمة «ستستل

وكارلو نهرا المدير التنفيذي للعمليات في الدوري السعودي للمحترفين، وسوزي وولف المدير العام لأكاديمية «فورمولا 1»، وأماندا ستافيلي الرئيس التنفيذي المشارك لنادي نيوكاسل يونايتد لكرة القدم، وكريغ ليفين الرئيس التنفيذي لمجموعة «إي إس إل فيست»، ودينو يونغ المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «فيسبو»، وفيرام سولانكي مدير الكريكت في نادي «كوجارت تينانيس» الهندي، وجمي رايت المدير التنفيذي الأول لشركة «سي في سي». وستُنقل أعمال القمة عبر قناة «الشرق للأخبار» واقتصاد الشرق مع بلومبرغ، وجميع قنوات «بلومبرغ» التلفزيونية والإذاعية والرقمية.

جدة، «الشرق الأوسط» على وقع دوي سباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1، وبحضور أكثر من 150 ضيفاً يمن فيهم الرؤساء التنفيذيون وصناع القرار في المؤسسات الرياضية الكبرى، سيكون نادي البخوت في جدة على موعد مع قمة عالمية في 7 مارس (آذار) المقبل أطلق عليها «قمة بلومبرغ باورز»، لتتسلط الضوء على التغييرات والابتكارات المحتملة وفرص الاستثمار في القطاع الرياضي، وذلك بالشراكة بين المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام و«بلومبرغ ميديا». وتستكشف القمة التي يستضيفها جيسون كيلى، كبير

وضع قدماً في ربع النهائي الآسيوي... والاتحاد يتعادل مع نافباخور في مباراة خشنه

## الهلال «الشجاع» يسقط سباهان إيران... في قلب أصفهان



حمد الله مهاجم الاتحاد يتعرض لمخاضة لاعبي نافباخور خلال المباراة (تصوير: عدنان مهدي)



الحمدان محتقلاً بهدفه في الشباك الإيرانية (نادي الهلال)

الفريق المضيف في الشوط الثاني الذي شهد العديد من الفرص رغم التحفظ الدفاعي للفريق الأوزبكي، حيث لجأ عبد الرزاق حمد الله إلى التسديد من خارج منطقة الجزاء حيث مرت كرتة فوق العارضة في الدقيقة 52. ولجأ الأرجنتيني مارسيلو غاياردو، مدرب الاتحاد، للدفع بورقة أحمد الغامدي بدلاً من مروان السيد من خارج منطقة الجزاء حيث مرت كرتة فوق العارضة في الدقيقة 52. ولجأ الأرجنتيني مارسيلو غاياردو، مدرب الاتحاد، للدفع بورقة أحمد الغامدي بدلاً من مروان السيد من خارج منطقة الجزاء حيث مرت كرتة فوق العارضة في الدقيقة 52.

كابيز فرص الشوط في الدقيقة التالية. واعتمد الاتحاد على تحركات حمد الله في المقدمة، كما شكل فواز الياامي خطورة واضحة من خلال انطلاقاته على الجهة اليمنى، في حين قام نغولو كانتى بأدوار متعددة مميزة في وسط الملعب على الشقين الدفاعي والهجومى رقة فيصل الغامدي. ورغم البداية القوية للاتحاد، لم تشهد معظم دقائق الشوط الأول فرصاً حقيقية على المرمى مع سيطرة واضحة للفريق السعودي، الذي اصطدم بكثافة دفاعية أوزبكية وتحديداً من ثلاثي خط الوسط جامشيد إسكندروف وأبراريك إسماعيلوف وأوديلجون حمروبيكوف. وحاول الاتحاد الوصول لرمي

نتيجة على منافسه الأوزبكي في لقاء العودة، من أجل حجز بطاقة التأهل لدور الثمانية في البطولة التي توج بها عامي 2004 و 2005. ومازالت الاتحاد الأفضلية منذ بداية الشوط الأول للقاء عبر السيطرة على مجريات اللعب في وسط الملعب، وظهر بصورة جيدة على صعيد التنظيم الجماعي والإمكانات الفرية، لكن في المقابل أظهر فريق نافباخور إمكانات جيدة على المستوى الدفاعي. وجاءت أولى فرص اللقاء بواسطة عبر مروان الصحفي، الذي تسلم كرة وسددها من خارج منطقة الجزاء لكن الحارس الأوزبكي أونكير يوسفوف كان في حين ارتدت تسديدة المغربي عبد الرزاق حمد الله من القائم الأيسر

حارس سباهان ثم أبعدها الدفاع لركلة كنية. وتقام مباراة العودة على ملعب الهلال، بطل آسيا أربع مرات، يوم الخميس المقبل. وفي مباراة كان عنوانها الالعب الخشن من أعضاء الفريق الضيف، فرض التعادل السلبي نفسه على لقاء الاتحاد السعودي الأوزبكي، وعجز الفريقان عن هز الشباك على مدار شوطي المباراة، التي أقيمت بالملعب (المركزي) بمدينة تارشي الأوزبكي، بعدما تبارى لاجوهما في إضاعة جميع الفرص التي سنحت لهم طوال الـ 90 دقيقة، خاصة من نجوم الاتحاد، الذين سنحت لهم أكثر من فرصة للتسجيل. ويتعين على الاتحاد الفوز بأي

لصاحب الأرض قبل ثمان دقائق من الاستراحة بتسديدة رائعة استقرت في الزاوية البعيدة لحارس الهلال ياسين بونو. وتابع البرازيلي مالكوم تسديدة مرتدة من زميله ميتروفيتش في الدقيقة 57 مدركاً التعادل. وتبادل الفريقان السيطرة وكاد فارساد أحمد زاده أن يضاعف الهلال لكن الحارس بونو تصدى لتسديده من وضع أفراد. وزادت سيطرة الهلال بعد طرد محمد انيشنر لتدخله العنيف على الحمذان عقب مراجعة لحكم الفيديو المساعد بالدقيقة 76 قبل أن يهدر سيرجي سافيتش فرصة خطيرة من مدى قريب. واطلق ميتروفيتش تسديدة قوية تصدى لها بايام نيازماند

الرياض: فهد العيسى  
نمنغان (أوزبكستان)، علي العمري

عاد الهلال من مغامرته الآسيوية في ضيافة سباهان الإيراني بفوز مثير قوامه 3 أهداف مقابل هدف، ليضع قدماً في ربع نهائي دوري أبطال آسيا. وسجل الكسندر ميتروفيتش وعبد الله الحمذان هدفين قرب النهاية ليقودا الهلال للفوز على مضيفة سباهان الذي اكمل المباراة بعشرة لاعبين. وحول الصربي ميتروفيتش تمريرة عرضية من سعود عبد الحميد في الوقت بدل الضائع ليجعل النتيجة 2 - 1. قبل أن يعزز البديل الحمذان بالهدف الثالث بتسديدة من مدى قريب. وكان رامين رضايان قد تقدم

الشباب يصطدم بضمك في الجولة الـ 20 من «الدوري السعودي»

## الأهلي المنتشي بانتصاراته في مهمة معقدة أمام الأخدود



رياض محرز  
خلال استعدادات  
الأهلي للمواجهة  
(النادي الأهلي)

خطر الهبوط، وخصوصاً فريق الطائي الذي يقبع في أحد المراكز الثلاثة المهددة بالهبوط. ويدخل الوحدة المواجهة بعد أن لعب عدداً من المباريات الودية، خلال فترة التوقف الطويلة، وذلك استعداداً لعودة المنافسات، إذ يحاول الخروج الأول فرصة حقيقية على المرمى مع سيطرة واضحة للفريق السعودي، الذي اصطدم بكثافة دفاعية أوزبكية وتحديداً من ثلاثي خط الوسط جامشيد إسكندروف وأبراريك إسماعيلوف وأوديلجون حمروبيكوف. وحاول الاتحاد الوصول لرمي

الاتفاق، وكذلك مصعب الجوير القادم بنظام الإعارة من صفوف فريق الهلال، إضافة إلى مصطفى ملائكة. من جانبه، يحاول فريق ضمك استعادة نغمة انتصاراته عقب خسارته المفاجئة أمام الرياض قبل فترة التوقف، وهي الخسارة التي كسرت سلسلة مميزة من النتائج الإيجابية للفريق، ووجدت رصيده عند ثلاث نقاط في المركز السادس، خلفاً لفريق الاتحاد. وفي مكة المكرمة، يستضيف الوحدة نظيره الطائي في مواجهة يبحث معها الفريق للخروج بنتيجة إيجابية، من أجل حصد مزيد من النقاط لتحسين المراكز، والابتعاد بصورة أكبر عن مناطق

المنافسة على لقب «الدوري السعودي للمحترفين»، لكن المهمة الحالية للمدرب هي تحسين أداء الفريق، والنهوض به في مراكز الترتيب، بعيداً عن خطر الهبوط، إذ يحتل الشباب حالياً المركز الحادي عشر برصيد 21 نقطة. وسيكون غياب الكوري الجنوبي كيم سيونغ جو، حارس مرمى الفريق، الذي تعرّض لإصابة قطع في الرباط الصليبي مؤثراً في خريطة الشباب الذي سيعتمد على اسم محلي بين فواز القرني، أو المنضج حديثاً مصطفى ملائكة. وكان الشباب قد عزز صفوفه، خلال فترة الانتقالات الشتوية، بقدوم راكيتيتش، إضافة إلى البرازيلي فيتينيو، القادم من صفوف فريق

النجم الأرجنتيني إيفر بانيجا، الذي أمضى سنوات في قيادة خط وسط الفريق، إذ حل مكانه النجم الكرواتي راكيتيتش، لاعب فريق برشلونه السابق، الذي التحق بالشباب خلال فترة الانتقالات الشتوية. وسيخوض الشباب غمار المنافسات المتبقية للموسم الحالي، تحت قيادة البرتغالي فيكتور بيريرا، الذي تعاقبت معه إدارة النادي خلال فترة التوقف، بعد أن قررت فك الارتباك بالكرواتي إيفور بيسكان الذي لم ينجح في تحسين المشهد الفني للفريق، بعد أن جرى التعاقد معه بعد عدة جولات من بداية المنافسات. وودّع فريق الشباب المنافسة في بطولة «كأس الملك»، ويبدو بعيداً عن

المستويات التي قَدّمها الأخدود قبل فترة التوقف وتحققه نتائج إيجابية أسهمت ببلوغه النقطة العشرين، وصعوده نحو المركز الثاني عشر بلائحة الترتيب، مع بحثه الدؤوب عن أكبر عدد من النقاط، من أجل ضمان البقاء، والابتعاد عن شبح الهبوط الذي يهدد كثيراً من الفرق التي تحل المراكز المتأخرة. وفي مدينة أبها، يسعى الشباب للظهور بصورة مغايرة، عقب فترة التوقف، وذلك عندما يختبر تحضيراته أمام ضمك في مواجهة تجمع بينهما على ملعب نادي ضمك بمدينة خميس مشيط.

يدخل الشباب المواجهة بعد جملة من التغييرات التي أحدثتها الفريق في خريطته، بدأ من رحيل لا تبدو المهمة صعبة أمام الفريق المدجج بالنجوم، لكنها، في الوقت نفسه، لن تكون سهلة، خصوصاً بعد



## ريال مدريد أكثر أندية أوروبا تحقيقاً للإيرادات... وتشكيلة يونايتد الأعلى



ريال مدريد ما زال في صدارة أغنى أندية أوروبا (رويترز)

ويخضع ناديا مانشستر سيتي وباريس سان جيرمان للملكية أبوظبي وقطر على الترتيب. وأوضح «يويغا» أن 15 من أول 20 نادياً سجلوا إيرادات قياسية، وارتفعت مداخيل بايرن ميونخ الألماني، صاحب المركز السادس في القائمة، بمقدار 90 مليون يورو عن عام 2022، لتبلغ 744 مليون يورو.

وحلت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، مانشستر يونايتد وتوتنهام وليفربول وتشيلسي وارسنال ونيوكاسل يونايتد ووسهام يونايتد وبرايون في قائمة أول 20 نادياً على مستوى القارة.

وظهرت قوة الدوري الإنجليزي الممتاز من خلال الإيرادات الإجمالية التي بلغت قيمتها 6 مليارات و500 مليون يورو. وحل الدوري الإسباني في المركز الثاني بتسجيله إيرادات بقيمة 3 مليارات و300 مليون يورو يليه الدوري

زويج، الشرق الأوسط»

تصدر ريال مدريد الإسباني قائمة الأندية الأكثر تحقيقاً للإيرادات في 2023 في الوقت الذي كان فيه 9 فرق منافسة بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم ضمن أول 20 نادياً، حسب التقرير المالي الصادر أمس عن الاتحاد الأوروبي للعبة (يويغا)، الذي كشف عن أن تشكيلة مانشستر يونايتد في موسم 2022 - 2023 كانت هي الأعلى أوروبياً على مر العصور.

ووفقاً للتقرير، حقق ريال مدريد إيرادات بقيمة 841 مليون يورو (901 مليون دولار) متفوقاً على مانشستر سيتي الإنجليزي حامل لقب دوري أبطال أوروبا (836 مليون يورو) وحل برشلونة الإسباني ثالثاً بإيرادات بلغت 815 مليون يورو، فيما جاء باريس سان جيرمان الفرنسي رابعاً مسجلاً 804 ملايين يورو.

## الفريق مطالب بانتفاضة محلياً أمام بوخوم قبل مواجهة التعويض أمام منافسه الإيطالي بدوري الأبطال

## بايرن يدعم توخيل... ومستقبل المدرب مرهون بتجاوز لاتسيو إياباً

الذي يقدمه ليفركوزن تحت قيادة مديره الإسباني تشابي ألونسو. ويعد ليفركوزن الوحيد على مستوى كبار أوروبا الذي لم يتلق أي هزيمة على مستوى مسابقات هذا الموسم كافة، وينافس بقوة على القاب البوندسليغا وكأس ألمانيا والدوري الأوروبي.

وخاض ليفركوزن 21 مباراة في البوندسليغا، حقق 17 انتصاراً مقابل 4 تعادلات، وسجل خال من الهزائم، وسجل 55 هدفاً ليصبح ثاني أقوى خط هجوم خلف بايرن الذي سجل 59 هدفاً، في الوقت الذي يمتلك فيه الفريق أقوى خط دفاع، حيث اهتزت شبكته 14 مرة فقط.

## جرس الإنذار يدق للبايرن تحذيراً بإمكانية الخروج من هذا الموسم من دون تتويج بأي بطولة



توخيل تحت ضغوط النتائج المترجمة للبايرن (رويترز)

وكان آخر موسم فشل فيه بايرن في التتويج بالقاب هو موسم 2011 - 2012، ومنذ ذلك احتكر البطولة لبايرن لبقاً للدوري، و5 القاب لكأس ألمانيا، ولقبين لدوري أبطال أوروبا، وتحقيق الثلاثية مرتين في 2013 و2020.

لكن باير ليفركوزن لديه فرصة لتوسيع الفارق مع البايرن إلى 8 نقاط لمدة 24 ساعة على الأقل، حيث سيلتقي مع مستضيفه هايدنهايم (السبت).

وقطع ليفركوزن خطوة قد تكون مصيرية في مساعيه للفوز بلقب البوندسليغا للمرة الأولى في تاريخه، حينما فاز على ضيفه بايرن 3 - صفر الأسبوع الماضي. ولم يكن الفوز على بايرن وليد الصدفة، بل كان جزءاً من الموسم الاستثنائي



إيمويلي يسجل من ركلة جزاء هدف فوز لاتسيو في مرعى البايرن بذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال (رويترز)

الآن نتطلع بإيجابية نحو الدوري الألماني». وقال مولر: «لسنا سعداء، وهذا واضح للغاية، ولكننا سنبدل قصارى جهدنا في كل المسابقات التي نشارك بها حتى اللحظة الأخيرة». وأكد دريسين أن بايرن لديه فرصة لتصبح المسار في لقاء الأياب. وأوضح: «كارل هاينز رومينغيه وأولي هونيس قالا دائماً عندما تكون خاسراً بهدف نظيف خارج أرضك، فهذه نتيجة يمكنك تعويضها. ما زال بإمكانك الفوز في ملعبك، هذه هي الرسالة التي يجب أن تحملها معنا. فريقنا لديه الجودة». وسيكون على البايرن إظهار ردة فعل قوية أمام بوخوم حتى لا يسمح للفرق المتصدر بالابتعاد كثيراً.

يعني أنه لا يمكنك أن تسجل». وعاد توخيل للاعتماد على طريقته المعتادة بعد فشل خطته الجديدة في مباراة ليفركوزن، ودفع لاعبين ذوي خبرة أمثال جوشوا كيميشت ومولر منذ البداية، ولكن لم يتغير الأمر كثيراً في ظل عدم فاعلية الإنجليزي هاري كين، هداف اللحظة، لسنا في وضع حيث يسير كل شيء معنا بسهولة». ولكنه تعهد: «سنواصل المضي قدماً، والآن لدينا 3 أسابيع قبل خوض مباراة الأياب أمام لاتسيو.

وعند سؤاله عما إذا كان يشعر بالقلق بشأن مستقبله، أجاب توخيل: «لا». وقام كريستوف فريوند، المدير الرياضي للبايرن بتأكيد دعم النادي للمدير الفني، قائلاً: «كلنا في مركب واحد. الأمر ليس بالسهل حالياً، ولكننا سنخرج من هذا معاً، هذا هو هدفنا الكبير. بالطبع، هو يعاني من الوضع لأنه يريد أن يرى الفريق بشكل مختلف في الملعب».

وقال مهاجم الفريق توماس مولر: «الشكك في مستقبل توخيل يظهر قلة احترام. بالطبع نحن محبطون وغاضبون بشأن الخسارة. لا أعلم أسباب هذا التراجع غير المدير، لكننا نقدنا الإيقاع في الشوط الثاني. أنهينا المباراة دون تسديد أي كرة على المرمى، وهذا

وبالنسبة لفريق سيطر على الدوري طيلة 11 موسماً متتالياً ويلعب دوراً ريادياً في المنافسات الأوروبية، لا يهضم بسهولة التعرض لهزائم متتالية، وهو الأمر الذي يثير الشكوك حول مستقبل توخيل، لكن التاريخ يظهر أن إدارة النادي البافاري تقيم الأمور حسب نتائج الفريق في دوري أبطال أوروبا أكثر من «البوندسليغا» الذي بات دون تتويج بأي بطولة للمرة الأولى منذ 12 عاماً.

ولين: الشرق الأوسط»

ولا يمكن لتوخيل أو الفريق أن يتعثر يوم الأحد عندما يواجه بوخوم في المرحلة الثانية والعشرين للبوندسليغا، بعد الخسارتين أمام باير ليفركوزن صفر - 3، السبت الماضي محلياً، ثم أمام لاتسيو أوروبا.

وقدم بايرن عرضاً جديداً في الشوط الأول في المباراة التي أقيمت في العاصمة روما، ولكن الأداء انهار بعد طرد مدافعه الفرنسي دايو أوباميكانو؛ لتدخله القوي على قدم الدنماركي غوستاف إيساكسن، مع احتساب ركلة جزاء ترجمتها المهاجم المخضرم تشيرو إيموبيلي في الدقيقة 69 بهدف الفوز.

وقال يان كريستيان دريسين، الرئيس التنفيذي لبايرن ميونخ عقب المباراة: «هذه هي الأيام التي يجب عليك أن تتعلم كيف تتعامل معها... نحن متحدون ولا يوجد جديد».

وحسب حارس المرمى وقائد الفريق مانويل نوير، زملاءه على بذل جهد جماعي لإنهاء سلسلة الانتعاش السلبية.

وقال: «يجب علينا أن نتحمس، وأن نبذل أقصى جهد لنا في المباراة المقبلة أمام بوخوم. نحن بحاجة إلى إنجاز، إلى مشاعر إيجابية، إلى فوز، من الصعب إيجاد الكلمات الصحيحة».

ويذكر توخيل، المدرب السابق لبوروسيا دورتموند وباريس سان جيرمان وتشيلسي، الذي تعاقب مع البايرن قبل 11 شهراً، أن الخروج من دوري الأبطال سيكون بمثابة وداع مبكر.

وكان لوثر ماتيس، قائد فريق بايرن ميونخ السابق وأسطورة الكرة الألمانية، قد أشار عقب الخسارة أمام باير ليفركوزن، إلى أنه لن يشعر بأي مفاجأة إذا أصبح توخيل ههنا بالرحيل عن الفريق.

وقال ماتيس، الفائز بكأس العالم 1990 وأكثر اللاعبين مشاركة مع المنتخب الألماني: «بالتأكيد ستتم مناقشة الأمر داخلياً. يجب أن يحدث هذا، أي شيء آخر لن يكون من شيم بايرن».

## يلتقي ساليرنيتانا بالدوري الإيطالي قبل مواجهة أتلتيكو مدريد في أبطال أوروبا

## إنتر لتعزيز صدارته واختبار تشكيلته قبل المعترك الأوروبي

إلى ملعب مونزا، حيث يبحث عن فوز ثالث توالياً وسابع في آخر ثمانية مراحل.

ويبدو يوفنتوس أقله في منأى عن تهديد أتالانتا الرابع (42 نقطة) الذي يتخلف عن فريق اليغري بفارق 11 نقطة، والساعي إلى التمسك بالمركز الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال، في ظل الخطر القادم من بولونيا الذي يتخلف عنه بفارق الأهداف فقط، وروما (38 نقطة) ولاتسيو (37) وفيرونتينا (37) ونابولي حامل اللقب.

ويعد حسمه الأربعة مواجهته المؤجلة مع فيورنتينا 2 - 0، يحل بولونيا السبت على لاتسيو في أقوى مواجهات المرحلة، فيما يلعب أتالانتا على أرضه ضد ساسولو.

أما روما الذي خرج منتصراً من مبارياته الثلاث الأولى بقيادة مديره الجديد نجم وسطه السابق دانييلي دي روسي قبل الخسارة في المباراة الماضية أمام إنتر، فيحل الأحد ضيفاً على فيورنتينا مع ضيفه إيمبولي باحثاً عن انتصاره الثاني فقط هذا العام، ونابولي السبت ضد فيرونا في مباراة استعدادية لاختبار الأربعة على أرضه ضد برشلونة الإسباني في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال.

مؤهل إلى المسابقة القارية عوضاً عن حلم استعادة اللقب الذي احتكره عملاق تورينو طيلة تسعة مواسم متتالية، قبل أن يكفئ بمشاهدة إنتر وميلان ونابولي على منصة التتويج في الأعوام الثلاثة الماضية.

وتابع: «يجب أن نعود إلى سكة الانتصارات من أجل ضمان مقعد في دوري أبطال أوروبا. لم تكن الأيام الـ15 الماضية جيدة... طموح اللقاء قريبين من إنتر منحنى الدفاع، لكني كما رددت على الدوام، إنتر يقدم موسماً رائعاً، وبالتالي يستحقون الإشادة».

ويعد الخسارة أمام أودينيزي في لقاء غاب عنه بسبب الإصابة، وشكر المهاجم الصربي دوشان فلاهوفيتش اعتذاراً للجمهور في حسابه على «إنستغرام»، قائلاً: «أنا أسف جداً على النتيجة، وعلى عدم تمكني من الوجود على أرضية الملعب بجانب زملائي. نفوز ونخسر معاً. متحدون لتقديم أفضل ما لدينا».

وعاود فلاهوفيتش، الأربعة، تمارينه مع زملائه بعد تعافيه من إصابة عضلية، ومن المتوقع مشاركته السبت ضد فيرونا في مباراة هامة جداً لفريقه، ليس من أجل أماله بإحراز اللقب وحسب، بل لأن ميلان الثالث لا يتخلف عنه سوى بفارق نقطة قبل زيارته الأحد



لاعبو إنتر مرشحون لتعزيز صدارتهم على حساب ساليرنيتانا (أ.ف.ب)

في تورينو أنها فترة «صعبة»، قبل أن يبرر تفوق إنتر، بالقول إن الأخير في مستوى آخر «يستحق الإشادة به».

وقال اليغري: «إنها فترة صعبة لأننا نلنا نقطة واحدة في ثلاث مباريات»، مكرراً ما أدلى به مراراً في تدريب السيدة العجوز» لما بعد هذا الموسم. وأقر المدرب بعد هزيمة الاثني

والتستر على «المخالفة» وفق الإعلام الإيطالي، بقوله إن إنتر لم يتدخل عبر «اتصال بالفديو»، بل من خلال «رسالة بعث بها إلى الطاقم» التدريبي، وعلى ملعب «سارك أنطونيو بنتيفودي»، يجد ماسميليانو اليغري نفسه تحت ضغط هائل حين يحل فريقه يوفنتوس ضيفاً على فيرونا

في تورينو، حيث يواجه أتلتيكو مدريد في دوري الأبطال، المباراة التي وصل إلى مباراتها النهائية الموسم الماضي قبل الخسارة أمام مانشستر سيتي الإنجليزي 0 - 1. وما يزيد من حظوظ إنتر بإحراز اللقب الذي توج به للمرة التاسعة تحضيراً لاختبار الثلاثة ضد ضيفه أتلتيكو مدريد الإسباني في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

ويبتعد إنتر عن الصدارة بفارق سبع نقاط عن غريمه وملاحقه يوفنتوس بعد فوزه في المرحلة الماضية على روما 4 - 2 وخسارة فريق «السيدة العجوز» على أرضه أمام أودينيزي 0 - 1.

ويعيش فريق المدرب سيموني إنترزاغي موسماً رائعاً، إذ لم يذق طعم الهزيمة في الدوري سوى مرة واحدة تعود إلى 27 سبتمبر (أيلول) على أرضه أمام ساسولو (1 - 2)، ويبدو مرشحاً لمواجهة المسيرة اليوم وتحقيق انتصاره السادس توالياً في ظل تفوق ساليرنيتانا في ذيل الترتيب، ما دفعه الأحد الماضي إلى التخلي عن مدربه فيليبو إنترزاغي، شقيق سيموني، والاستعانة ببايبيو ليفيراني.

وضد فريق خسر ذهاباً على أرضه برعاية خفيفة، سيستغل إنتر اللقاء

روما: الشرق الأوسط»

كي يتحضر بأفضل طريقة لاستضافة أتلتيكو مدريد في دوري الأبطال، المسابقة التي وصل إلى مباراتها النهائية الموسم الماضي قبل الخسارة أمام مانشستر سيتي الإنجليزي 0 - 1. وما يزيد من حظوظ إنتر بإحراز اللقب الذي توج به للمرة التاسعة تحضيراً لاختبار الثلاثة ضد ضيفه أتلتيكو مدريد الإسباني في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

ويبتعد إنتر عن الصدارة بفارق سبع نقاط عن غريمه وملاحقه يوفنتوس بعد فوزه في المرحلة الماضية على روما 4 - 2 وخسارة فريق «السيدة العجوز» على أرضه أمام أودينيزي 0 - 1.

ويعيش فريق المدرب سيموني إنترزاغي موسماً رائعاً، إذ لم يذق طعم الهزيمة في الدوري سوى مرة واحدة تعود إلى 27 سبتمبر (أيلول) على أرضه أمام ساسولو (1 - 2)، ويبدو مرشحاً لمواجهة المسيرة اليوم وتحقيق انتصاره السادس توالياً في ظل تفوق ساليرنيتانا في ذيل الترتيب، ما دفعه الأحد الماضي إلى التخلي عن مدربه فيليبو إنترزاغي، شقيق سيموني، والاستعانة ببايبيو ليفيراني.

وضد فريق خسر ذهاباً على أرضه برعاية خفيفة، سيستغل إنتر اللقاء



المدير الفني الألماني حفر اسمه إلى جوار أساطير التدريب في الدوري الإنجليزي

## كيف حظي كلوب باحترام وحب كبيرين في ليفربول... النادي والمدينة؟

بالبراعة، ونجحت في استعادة روح الثقة في ليفربول.

وعندما أعلن كلوب أنه سيتنحي لأنه كان يعتقد أن «مستوى طاقته لا نهاية له، والأذن لم يعد الأمر كذلك»، مال البعض نحو بحث عن تفسير بديل، تفسير أكثر إشارة للجدل أو ينطوي على نظرية مؤامرة. ومع ذلك، تبقى القصة التي طرحها بخصوص رغبته في الاعتزال قوية ومتسقة، وخالية من الغمغرات.

لنعد الآن إلى ليلته في فولهام، بعد أن تاهل فريقه إلى نهائي كأس الرابطة. ورفعت جماهير ليفربول لافتة كتب عليها: «تحليل نفسك في موقفنا». كيف كان الأمر؟ أجاب كلوب: «هناك مواقف أسوأ بالتأكيد، إلا أنه بعد ذلك، وقع مباشرة تحت وطأة ضغط مباريات متراكمة تلوح في الأفق. وقال: «تحليل نفسك بموقفنا، وأن عليك أن تخوض جميع المباريات التي يتعين علينا لعبها، هذا الأمر ليس متعباً مثل مشاهدة».

من جهته، اعتاد فينغر أن يقول: «من الناحية البدنية، عليك أن تؤدي مثل حيوان بالبرية في هذه الوظيفة». أما غوارديولا، فقد احتاج إلى عام من الراحة بعد مغادرته برشلونه عام 2012. أما المسألة التي لا تزال محل تدقيق حقيقي، فهي السبب الذي أخرج به كلوب العالم الآن. والمهم هنا منح ليفربول القدر الكافي من الوقت والوضوح للتخطيط للمستقبل. وعن جهته، أعلن كلوب خبر عزمه من الرحيل في وقت مبكر بالتأكيد. ولا يرغب كلوب في أن تصبح المباريات المتبقية من موسم ليفربول متعلقة بشخصه، أمر يبدو صعب المنال. وربما يكون الأمر الأكثر واقعية أن يحفز هذا البوداع الطويل اللاعبين.

ويبدو هذا الموقف مشابهاً لإعلان فيرغسون في مايو (أيار) 2001 أن الموسم التالي سيكون الأخير له مع مانشستر يونايتد. وكان هذا تصرفاً خاطئاً، واعترف المدرب بذلك لاحقاً بقوله: «لقد فترت عزيمة الكثير من اللاعبين». وبعد ذلك، تراجع فيرغسون عن قراره في يناير (كانون الثاني)، وبقي حتى عام 2013. وعندما أعلن فيرغسون بعد ذلك قرب رحيله، جاء ذلك بإعلان مفاجئ قبل مباراتين فقط من نهاية الموسم. في المقابل، من غير المجدي النظر إلى رحيل مورينيو عن الدوري الإنجليزي الممتاز، لأنه لم يلق في فرض سيطرته على النادي قط، ولكن يبدو ثمة تشابه مع فينغر، الذي أصدر هو الآخر بياناً مفاجئاً بخصوص نيته الرحيل، وإن كان ذلك قبل سبع مباريات من نهاية موسم 2017 - 2018.

\*خدمة «الغارديان»



عبر أسلوبه الخاص نجح كلوب في التأثير على عقلية المجتمع الأوسع... مدينة ليفربول (أ.ب.)

لا يخلو من حسد، من الجماهير في أماكن أخرى. هل ترى جماهير الأندية الأخرى انفعالاته على خط التماس اليوم، يقاوت الفريق على الجبهات مزعجة؟ الإجابة: نعم. هل يريدون هذا النوع من العاطفة الصادقة من جانب مدربي أنديةهم؟ الإجابة: نعم أيضاً. مع كلوب، لم يكن الأمر يتعلق فقط بفرض نفسه على ناديه، رغم أن هذا يبقى عاملاً واضحاً. وغير أسلوبه الخاص نجح كلوب في التأثير على عقلية المجتمع الأوسع، مدينة ليفربول، لتعزيز شعور قوي بالهوية والعمل الجماعي.

وقال كلوب، عندما أعلن رحيله: «إن أكون عنصراً مشرفاً من أبناء ليفربول ربما أفضل ما يمكنني إنجازه في حياتي. إنه أمر رائع للغاية. وأرى أن الطريقة التي يتعامل بها أبناء ليفربول مع الصعوبات نموذج يحتذى به. لقد تعلمت الكثير هنا». وبالفعل، انغمس كلوب في الدوران، والحماس داخل الملعب، ومن رحم هذه الأصعدة ولد هذا التأييد الكبير له في صفوف الجماهير ليفربول. في معظم الأوقات، تميز أداء فريقه بالتنافسية والإمتاع. وقد نجح أسلوبه في تجديد شكل كرة القدم الإنجليزية.

وقبل كل شيء، تعود إلى مسألة الاتصال، التي تعد السبب الذي جعل كلوب يحظى باحترام كبير داخل ليفربول، ويحظى بتقدير، وإن كان

الآن، فإن إعادة تركيز الانتظار على السنوات التسع الاستثنائية التي قضاها كلوب في ليفربول، ربما يعيق جهود توليد الزخم المناسب لتحقيق مساعيها للخروج من النادي بشكل قوي ومثير. لذلك، يتعين على كلوب محاربة ذلك. وفي الواقع، كلوب لا يعرف سوى صورة واحدة فقط للخروج: القتال كل يوم وبذل كل مجهود ممكن.

جدير بالذكر أن المدرب البالغ من العمر 56 عاماً، فاز بجميع البطولات الكبرى في ليفربول، رغم أن هذا الفوز لم يكن بالجمجم الذي كان يأمله. يذكر أن النجم الأكبر الذي شعر به فيرغسون عن فترة عمله في مانشستر يونايتد، أنه فاز بكأسين أوروبيين فقط. أما كلوب، فكان من الممكن أن يحظى بثلاثة كأس في ليفربول لولا هزيمته في النهائي أمام ريال مدريد مرتين، وفيما يخص حصول كلوب على لقب الدوري، فقد كان من سوء حظه أن يصطدم بآلة غوارديولا في مانشستر سيتي. وكان حصاد ليفربول ل92 و97 نقطة في عامي 2019 و2022 على التوالي كافية لتحقيق هذا المجد في أي وقت آخر.

ويعزز كلوب أن يصيف مزيداً إلى

ذلك الوقت، كان مانشستر يونايتد يرافقه. وكان السير اليكس فيرغسون، المتقاعد، قد راه في ويمبلي نهاية الموسم السابق، بعد خسارة فريق كلوب أمام بايرن ميونخ في نهائي دوري أبطال أوروبا، وحرص على تهنئته على أداؤه. ورغم ذلك، فإنه عندما حان الوقت المناسب لإقدام كلوب على خطوة الانتقال عام 2015، بدت أمامه وجهة واحدة مناسبة تماماً: فقد كان التوافق بينه وبين ليفربول مثالياً بدرجة مذهلة. وبالفعل، احتل كلوب مكانه بين أساطير التدريب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وحفر اسمه إلى جوار فيرغسون وفينغر، وببب غوارديولا، وجوزيه مورينيو. وفي أعقاب إعلانه المفاجئ بأنه يقترب من نهاية المطاف، عندما قال: «لست بحاجة للموت بعد الآن، لأنني أعرف كيف يكون الأمر».

لندن: ديفيد هينتر\*

شيء مفاجئ ومثير، سيسجل التاريخ هذه العبارة بوصفها أشهر عبارات يورغن كلوب. وساعدت هذه العبارة في تقديم كلوب إلى جمهور أوسع أصبح مفتوناً به بشكل متزايد. صرح كلوب بهذه العبارة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013، وفي ذلك الوقت كانت الأضواء مسلطة على كلوب في وقت كان يتقلد منصب المدير الفني لبوروسيا دورتموند، وكان نجماً وله معجبون في كل مكان، لكن بشكل خاص في إنجلترا.

في صيف ذلك العام، سعى مانشستر سيتي وتشيلسي إلى ضمه، بينما كان كلوب يستعد لمواجهة أرسنال، ناد آخر بالدوري الإنجليزي الممتاز من المتنافسين عليه، في إحدى مباريات دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا. وعد الكفويون من مشجعي أرسنال، كلوب الخليفة المثالي للفرنسي أرسين فينغر. إلا أن المدرب الفرنسي بقي في أرسنال حتى عام 2018. وبدت هناك بعض أوجه التشابه بين الاثنین: المسارات المهنية، وترقية اللاعبين الشباب، والأساليب الترفيحية، وأساليب بناء الفريق. ومع ذلك، لم ير كلوب ذلك. وقال وهو يتظاهر بالعرف على الكمان: «يحب

إملاك الكرة، ولعب الكرة، والتدريب... إنه يشبه الأوركسترا، لكنها أغنية صامتة، ليس كذلك! أما أنا فأحب موسيقى الميتال الثقيلة».

لدى إرلائه بهذا التصريح، كان كلوب يعقد جلسة برفقة عدد من الصحافيين الإنجليز، وبالتأكيد يتذكرون جميعهم كل التفاصيل بوضوح. ويواجه عام، يتميز كلوب بقدرة كبير من الجاذبية، بجانب ضحكته العالية وقوة حضوره وشخصيته، بجانب الطاقة التي تجعله يميل أحياناً إلى شخصية المهرج، وأحياناً أخرى تخرج في صورة متفجرة في الواقع، واحدة من السمات الرئيسية في كلوب، مثلما الحال مع جميع العظماء، مهارته في التواصل. في ذلك الوقت، بدأ من المحتوى الدوري الإنجليزي الممتاز سيكون وجهة التالية في وقت ما، حتى لو أصر على أنه لا يمكن أن يحدث ذلك حتى عام 2018؛ لأنه كان قد جدد للتو عقده مع بوروسيا دورتموند حتى ذلك العام. ورغم ذلك، يمكن للحظة دوماً أن تغف في طريقك وتغرض كلماتها في

يتميز كلوب بقدرة كبير من الجاذبية وقوة الحضور والشخصية (رويتزر)

في

المنتخب المضيف عانى في دور المجموعات وتأهل إلى دور ال16 بأعجوبة

## فوز كوت ديفوار بكأس الأمم الأفريقية يثبت أن النجاح أحياناً لا يتطلب التخطيط

بمباية فشل، تخلو من المنطق تماماً. يمكن لفريق أن يلعب ببراعة في دور المجموعات، ويخسر بسبب سوء الحظ أمام فريق كبير في دور ال16 في مباراة قدم فيها أداء جيداً، لكن أحبطه نهاية الأمر حارس مرمى أو تحكيم سيئ أو كرة مرتدة أو فريق بارع آخر يلعب بشكل جيد.

على سبيل المثال، كان أداء منتخب إنجلترا في بطولة كأس العالم عام 1998 أفضل بكثير، عندما خرج من دور ال16، مقارنة بعام 2006 عندما خرج من دور التمهيد. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن البلدان لا ينبغي لها أن تستعد، من جهتها، اقربت إنجلترا بعض الخطط الهادفة إلى الارتقاء بأداء اللاعبين ما بين عامي 2011 و2014. وكان ساوثغيت، عندما كان مدرباً للفريق تحت 21 عاماً في ذلك الوقت، شخصية رئيسية في هذا الأمر. وحقق الأمر نجاحاً واضحاً، فقد تحسن سجل إنجلترا في كرة القدم للشباب بشكل كبير، وأصبح لدى ساوثغيت الآن أسطول من اللاعبين المهاجمين الشباب الموهوبين فنياً للاستعانة بهم.

والنتيجة أن إنجلترا، بعد أن أمضت سنوات في التحدث عن نفسها بفضل قدرات لاعب أو اثنين من اللاعبين البارزين، والتاريخ والروح القتالية الفطرية، أصبحت الآن تشارك في البطولات بوصفها من ضمن ستة مرشحين حقيقيين. على الجانب الآخر، من المحتمل أن فرنسا وحدها التي ستهبط إلى اليورو بتشكيلة أفضل، وبوجه عام، كلما كان فريقك أفضل، جاء استعدادك أفضل، وكانت فرصك أفضل. ومع ذلك، تبقى بحاجة إلى شرارة من مكان ما، بمعنى شيء يمنح الفريق إحساساً بصبره. وبعض الأحيان، كما يكشف مثال كوت ديفوار، تتسم كرة القدم بعدم الخطئية لدرجة أن هذه الشرارة تصبح الهزيمة بنتيجة 4 - 0. في الواقع، لا تخلو كرة من القدم من الجنون.

\*خدمة «الغارديان»



لاعبو كوت ديفوار يرفعون كأس الأمم الأفريقية في بطولة شهدت الكثير من الازعاج (أ.ب.)

الاستعداد؟ وفي الوقت الذي تتوجه إنجلترا إلى ألمانيا في الصيف، سعياً لإنهاء عاماً من الألم، فإنها تفعل ذلك تحت قيادة مدرب تكنوقراطي، غاريت ساوثغيت، الذي يؤمن بقوة بأهمية البحث الدؤوب. تبعاً للمبدأ الذي أرسنه كوت ديفوار، سيكون من الأفضل إقصاء ساوثغيت بعد انتهاء دور المجموعات، وتسليم المهمة للاعب سابق ليس لديه خبرة في التدريب (دارين بيتن الذي بلغ لتوه 40 عاماً)، وإدخال تغييرات على التشكيل... أربعة

أو خمسة لاعبين، والأمل في نيل حظ عجيبي يدفع بنا إلى الفوز. في الواقع، هذه ببساطة طبيعة كرة القدم؛ فإحدى أروع سماتها أن الصدفة تلعب دوراً مهماً فيها، وهو ما أربك المدير الفني لمانشستر سيتي جوسيب غوارديولا باستمرار في مشاركاته ببطولة دوري أبطال أوروبا. وعلى امتداد فترة طويلة، ركز السرد الأساسي حول مشاركاته بالبطولة على صراعه المستمر في مواجهة القدر، ومحاولاته

كانت تلك أكبر هزيمة يتعرض لها بلد مضيف لبطولة كأس الأمم الأفريقية على الإطلاق، فقد انهارت كوت ديفوار تماماً في الشوط الثاني من مباراتها الأخيرة بدور المجموعات أمام غينيا الاستوائية. ولو كان منتخب كوت ديفوار قد خرج بهزيمة بهدف أو هدفين، من المحتمل أن ذلك كان سيكفي ليصلوه، لكن الهزيمة جاءت مدوية وواصل إيميليو إنسوي إحراز الأهداف. وانتهت المباراة بنتيجة 4 - 0. لخمائل أكبر هزيمة لأي دولة مضيئة لبطولة كبرى منذ هزيمة البرازيل أمام ألمانيا 7 أهداف مقابل هدف واحد في نصف نهائي كأس العالم 2014، ما جعل ترقى كوت ديفوار إلى الدور التالي غير محتمل.

وحملت الأسابيع الثلاثة الماضية قصة الفترة التي تلت ذلك. بعد الهزيمة، وقعت بعض أعمال الشغب البسيطة، وأضرمت النار في سيارات ومناجر. وأقبل الفرنسي جان لوي جاسيت، 70 عاماً، من مهمة تدريب كوت ديفوار. وفي عيد ميلاده الأربعين، جرى تعيين لاعب خط وسط نادي ريدنغ السابق، إيميريس فاييه، الذي لم يعمل مديراً فنياً من قبل. ولم تكن لديه أي فكرة عما إذا كان لديه أي مباريات ليحتوي المسؤولية عنها. أما

المفاجأة فكانت تعرض شبك غانا للهدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع أمام مورمبيق، وخسارة زامبيا أمام المغرب، لتتاهل كوت ديفوار إلى دور ال16 بصورة لا يمكن وصفها بأنها جاءت من الباب الخلفي، وإنما عبر التسلق على شجرة والدخول عبر نافذة دورة المياه!

وفي الوقت الذي كانت البلاد تترمز حول فريقها العائد من الموت، أشرف فاييه بعد ذلك على سلسلة من النجاحات غير المحتملة، بلغت ذروتها في الفوز بنتيجة 2 - 1 أمام نيجيريا في نهائي البطولة. وجاء

لندن: جوناثان ويلسون\*

كانت تلك أكبر هزيمة يتعرض لها بلد مضيف لبطولة كأس الأمم الأفريقية على الإطلاق، فقد انهارت كوت ديفوار تماماً في الشوط الثاني من مباراتها الأخيرة بدور المجموعات أمام غينيا الاستوائية. ولو كان منتخب كوت ديفوار قد خرج بهزيمة بهدف أو هدفين، من المحتمل أن ذلك كان سيكفي ليصلوه، لكن الهزيمة جاءت مدوية وواصل إيميليو إنسوي إحراز الأهداف. وانتهت المباراة بنتيجة 4 - 0. لخمائل أكبر هزيمة لأي دولة مضيئة لبطولة كبرى منذ هزيمة البرازيل أمام ألمانيا 7 أهداف مقابل هدف واحد في نصف نهائي كأس العالم 2014، ما جعل ترقى كوت ديفوار إلى الدور التالي غير محتمل.

وحملت الأسابيع الثلاثة الماضية قصة الفترة التي تلت ذلك. بعد الهزيمة، وقعت بعض أعمال الشغب البسيطة، وأضرمت النار في سيارات ومناجر. وأقبل الفرنسي جان لوي جاسيت، 70 عاماً، من مهمة تدريب كوت ديفوار. وفي عيد ميلاده الأربعين، جرى تعيين لاعب خط وسط نادي ريدنغ السابق، إيميريس فاييه، الذي لم يعمل مديراً فنياً من قبل. ولم تكن لديه أي فكرة عما إذا كان لديه أي مباريات ليحتوي المسؤولية عنها. أما المفاجأة فكانت تعرض شبك غانا للهدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع أمام مورمبيق، وخسارة زامبيا أمام المغرب، لتتاهل كوت ديفوار إلى دور ال16 بصورة لا يمكن وصفها بأنها جاءت من الباب الخلفي، وإنما عبر التسلق على شجرة والدخول عبر نافذة دورة المياه!

وفي الوقت الذي كانت البلاد تترمز حول فريقها العائد من الموت، أشرف فاييه بعد ذلك على سلسلة من النجاحات غير المحتملة، بلغت ذروتها في الفوز بنتيجة 2 - 1 أمام نيجيريا في نهائي البطولة. وجاء





المشهد

محمد زُها

## عيد الحب؟

● الحب على أنواع ومنه ما قتل. مثلاً حبّ رجل لامرأة لن ينالها قد يدفعه لقتل منافسه، أو حب امرأة لشاب يمنحها والدها عنه قد يدفعها لقتله والسينما العربية محشوة بكثير من هذا النوع من الحب.

● ومحشوة بكثير من أفلام الحب التي لم تنتظر «عيد الحب» لكي تعرض كل الوانها الأكثر انتشاراً هو الحب الذي تتلقى فيه عيون العاشقين فتقول له الفتاة «حبك» فيرد عليها العاشق «وأنا بحبك كمان ومش ممكن حد يفرق بيننا». حال يقول ذلك تعلم أن كل الدنيا ستسعى للفرقة بينهما لكن الحب سينتصر.

● في أفلام اليوم «الأجنبية على الخصوص» ما إن يلتقيا حتى يمارسان الحب في مشاهد ساخنة فلا تعرف إذا ما كان حباً أو شهوة. وقلما ينتهي هذا العشق بالزواج.

● لكن هناك السوان حب أخرى كحب الذهب الذي يبني حياة الممثل عمر الشريف في فيلم هنري فرنويل «الخصوص» (1971)، أو الذي يؤدي بحياة همفري بوغارت في «كنوز سييرا مادريه» لجون هيوستن (1948).

● وفي أفلام الحرب يدافع أو يهاجم كل فريق الآخر من منطق حبه للوطن ولخدمه العلم، لكن دائماً هناك من هو على خطأ ومن هو على خطأ أكثر. وفي أفلام الوبستر الأمريكية القديمة صورت قبائل أميركا الأصليين بأنهم متوحشون يهاجمون الإنسان الأبيض المسلم مدنياً كان أم عسكرياً، لكني لم أ شاهد بينها فيلماً واحداً يتحدث عن حب الهندي لأرضه مما يدفعه للموت من أجلها.

● ومن ثمّ حب الإنسان للعدالة والسلام (لا يمكن تحقيق الثانية من دون الأولى) وهو الحب - الحلم في معظم الأحوال.

● يبقى حب المرأة لمهنته. كناقذ أحب السينما بكل أنواعها وأشكالها وحتى مستوياتها. هذا الحب غير قابل للتحويل. حب العيش حتى في مناماتي. وسبق لأني ما مغفرو أن قالت لرايان أونيل: «الحب هو ألا تقول إنك أسف».

## خلفيات مثيرة لمشاكل عديدة

## مهرجان «برلين» ينطلق وسط متاعب وتحديات

لندن: محمد زُها

يبدو أن مهرجان «برلين» الذي انطلق أمس الخميس) وقد بدأ بتعاقب بعد سنتين من السعي للحفاظ على وضعه كأحد ثلاثه مهرجانات عالمية لا يجب تفويتها. إلى جانب «فينيسيا» (80 سنة)، و«كان» (77 سنة)، و«برلين» (74) هو المهرجان الذي ولد لبشيد الكثير من المتغيرات الفنية والسياسية على وجه التحديد.

كونه يقع في النصف الأوروبي الذي كان منشقاً بين شرق وغرب جعله محطة لقاء فريدة في الستينات والسبعينات والثمانينات. الاتحاد بين شرق ألمانيا وغربها أضاف ثقلاً لهذا المهرجان الكبير، ولو أن هذا لم يمنع من انحسار تلك الأفلام النقدية التي طغحت الستينات والسبعينات بها شرقاً وغرباً.

هذا لا يعني أنه فقد بوصلته السياسية. هناك من المشاكل في هذا العالم ما يكفي دائماً لتطعيم الدورة الحالية بالمضامين السياسية، ولو بحدود، حتى لا تندرج كل أفلامه تحت بند واحد.

## عريضة

حتى لو أراد برلين ترك السياسة، فإن السياسة لا تتركه.

رسالة من «العاملين في برلينالي» وُجّهت قبل يومين إلى إدارة المهرجان تطالبه بإعلان موقف حيال «ما يبدو إبادة جماعية للفلسطينيين»، وتطالب بموقف مؤخر مع القوى المناهضة للحرب الدائرة «متوافقاً مع قرار محكمة العدل الدولية». وقال العاملون في رسالتهم: «إن منصة عالمية كمهرجان برلين ونحن، في مختلف دوراتنا من ميرميجن ومستشارين ومنفذين (...)» وإلى جانب عاملين آخرين، نستطيع، وعلينا أن نستطيع، إضمار صوتنا، ضد الهجوم على أرواح الفلسطينيين».

هذه رسالة قوية في مضمونها وموقوتة ولا تهدد بإضراب أو إحداث أي خلل في وفيات المهرجان المتوقعة. لكن ما فعله هي أنها تلقى ظلالاً ثقيلة على الدورة، مناشدة إدارة المهرجان بأن «تدعو للسلام»، مشيرة إلى أن هذه المسؤولية توابك «التزامات المهرجان السابقة التي منحت المهرجان مركزاً فريداً ومحترماً ضمن المشهد الثقافي». تأتي هذه المطالبة بعد أيام من سحب المهرجان دعوته لليمين المتطرف لحضور حفل الافتتاح، لأسباب لا يزال بعض الإعلام الألماني يتساءل عن دوافعها الحقيقية، وفي مثل هذه الظروف.

لكن ما ذكر حتى الآن مقاطع موجزة عما حدث وسدا بقيام المهرجان، قبل نحو أسبوعين من افتتاحه، بدعوة ممثلين عن منظمة AFD (البديل لألمانيا)، Alternative to Germany) لحضور افتتاح المهرجان، الأمر الذي استدعى اعتراضات عديدة. كون المنظمة المتطرفة تمارس

## بدأ «برلين» بتعاقب بعد سنتين من السعي للحفاظ على وضعه كأحد ثلاثة مهرجانات عالمية يجب ألا تقوت

قناعات ونشاطات معادية للإسلام وللهاجرين وللاتحاد الأوروبي على حد سواء.

إذ تراجعت إدارة المهرجان عن موقفها بعد أيام من تلك الدعوة، انقسم العاملون في بعض أركانها إلى معسكرين، واحد مع والآخر ضد. ولم تدع رسالة العاملون في المهرجان (حملت 40 توقيعاً حتى ظهر يوم 14 من هذا الشهر) الفرصة في رد أن تحتج على إهمال الإدارة لهم وتجاهل استشارتهم في مثل هذا الموقف من البداية.

لكن هذه الرسالة تأتي بعد تراجع المهرجان عن دعوته لعناصر تلك المنظمة وهذا التراجع بعد تم تسليمها رسالة مفتوحة وقّعها نحو 200 سينمائي ألماني يرفضون ما عدوه تاييداً للمهرجان، عبر دعوته تلك، وسياسة تلك المنظمة. تبع ذلك لقاء بين المديرين ماريت راينزيك وكارلو شاتريان مع العاملين في المهرجان حيث تمسكا بقرارهما وبزراه؛ حسب اتصال أجراه هذا الناقد به، تبين أن التبريرات كانت ضعيفة وغير مقنعة. على أن المهرجان، وإن ألغى الدعوة العامة أبقى، بناء على طلب

## شاشة الناقد

بينما يواصل ليام نيسن تنفيذ عمليات قتل أعدائه ولو في فيلم أفضل... فيلم إسرائيلي يبحث عن علاقة بين رامبو والنجف

IN THE LAND OF SAINTS AND SINNERS  
إخراج: روبرت لورنز  
تشويق آيرلندا 2024

الذين ما زالوا معجبين بالممثل ليام نيسن لكنهم يشكون من تشابه أدواره في السنوات العشر الأخيرة لدجهم مفاجأة سارة هنا: ليام نيسن في أفضل فيلم له منذ ثلاثية «Taken» التي كان آخرها سنة 2014.

إنه قاتل مسلح كالعادة، يعمل في تنفيذ عمليات مُسندة إليه، كما في معظم أفلامه الأخيرة، لكن الحكاية من ناحية، وشخصيته المرسومة له من ناحية أخرى مختلفتان تماماً. تقع الحكاية سنة 1974؛ فنبار مورفي (نيسن) يعيش في بلدة أيرلندية ساحلية صغيرة. ينفذ آخر عملية قتل ويستقيل. ستفرغ، كما أخبر جارتيه (نيام كوزاك)، للزراعة التي لا يعرف عنها شيئاً. هناك فتاة صغيرة يتكشّف فنبار أن رجلاً يتحرس بها جنسياً. الرجل هو إرثا الشاب كيرتس (دزموند إيستوود) الذي تزاه في مطلع الفيلم يشرف فنبار بالخطبة لتعرض فتاة صغيرة لا تستطيع البوح لأحد لهذا الوضع، فيقتل الشاب ويدفنه. تبحث دوراين عن قاتل أخيها. الباقي يدخل في نطاق قتال مسلح يكد فنبار ألا ينجو من ضراوته.

المخرج لورنز (كان ظهر ممثلاً في فيلمين لكليبت إيستوود، هما:



كيليان مورفي في «أشياء صغيرة كهذه» (مهرجان برلين)

غضون تسعة أشهر، وهما الدورة الأخيرة للمهرجان في الربيع (والأولى التي حضرتها بالنسبة لي وأخرى في موعدة الشتوي الذي ما زال يحافظ عليه.

خلفه في عام 1980 السويسري موريتز د هادلن، الذي بنى على النجاح السابق وأضاف إليه البريق الكبير جعلاً منه منافساً قوياً للمهرجان «كان». عبر اتصالاته والإنفاق الكبير على نشاطاته وحفلاته أدخل د هادلن المهرجان في عصر جديد لم يعده من قبل.

تلاه في المنصب ديتر كوزليك، وفي عهده استمر الاندفاع الكبير للمهرجان رفضاً عن تراجع عن حضوره العالمي بوصفه إحدى أهم المناسبات الدولية الكبرى.

المشكلة بدأت عند تسلّم شاتريان (الآتي من إدارته مهرجان لوكارنو) الذي افتقد دفتراً هواتف الأسماء

الكبيرة في عالم السينما وراينزيك، التي أعلنت قبل أشهر عدة من أنها لن تجدد عقدها مع المهرجان.

في الواقع الحكومية هي التي طلبت منهما الاستقالة، الأمر الذي دفع شاتريان للطلب من سينمائيين يعرفهم بتقديم عريضة تدعو الحكومة لإبقائه، لكن هذه العريضة (التي يُقال إنها جمعت 100 توقيع) لم تغير رأي الحكومة.

اشتركت

ونحن نحترم هذا القرار... المفاجأة هي أن إلغاء دعوة راينزيك ووزيرة الثقافة كلوديا روث بتخصيص عدد محدود من الصفحات الألمانية بمقابلات دافعتاً فيها عن قرار المهرجان. لكن، وحسب بعض المقالات التي علقت على تلك المقابلات، فإن ما أثار الاستغراب أن راينزيك أفتت المسؤولية على أكتاف الحكومة الفيدرالية التي أدت إلى هذه الفوضى السياسية.

«بذلك، أظهرت المديرية مدى غياب المبادئ من ممارسات المهرجان وسرعة تغييرها» كما ذكر أكثر من مصدر إعلامي.

تاريخ دورات أريج كل هذا، والعديد من المناقشات الحادة بين مختلف موظفي المهرجان والعاملين فيه من ناحية والمديرين راينزيك وشاتريان من ناحية أخرى، سبق إرسال خطاب رسمي لـ «AFD» بسبب الدعوات المرسلات سابقاً.

هذا تمّ قبل يومين، وفي اليوم التالي خرجت وزيرة الثقافة بردي رسمي اعتبرت أن «المهرجان هو في النهاية» يقرر من يدعوهم لحضور نشاطاته،

بعض الكاريزما التي عرفها المهرجان عبر مديرين سابقين اختفت من عام 2019 وحتى الآن. في السبعينات تسلّم وولف دونر إدارة ساهية دخلت في نزاعات. أسس لمهرجان رابع توزعت أفلامه على شاشات في مختلف أرجاء المدينة. عرض دونر إقامة المهرجان في شهر فبراير (شباط) عوض عن إقامته في يناير (كانون الثاني)، وعندما لاقى موافقة أنجز دورتين متعاقبتين في



من «شاي أسود» (مهرجان برلين)



مديرا المهرجان كارلو شاتريان وماريت راينزيك (مهرجان برلين)

تبدو الدورة الرابعة والسبعون (من 15 إلى 25 من الشهر الحالي) أفضل من سابقاتها، ربما لأن الخناثي الذي يريدها لم يشأ أن يترك الإارة بصيت سلمي.

هناك 20 فيلماً في المسابقة من بينها فيلم الافتتاح «أشياء صغيرة كهذه» (Small Things Like These) الذي يجمع بين كيليان مورفي (بطل «أوبنهايمر») وإيملي واتسون (كلاهما سيحضران العرض). هذه دراما عن المعاملة القاسية التي مارستها إحدى كنانس أيرلندا على الرامبات «الخطاطات» التي دامت من عشرينيات القرن الماضي - والغرابة - حتى منتصف الستينات.

من بين هذه المجموعة أيضاً، وللمرة الأولى، ثلاثة أفلام أفريقية تشترك معاً في المسابقة وهي: «شاي

روبنسن) يصل إلى بلدة صغيرة في منطقة ويلز البريطانية تعيش على منجم فحم في الجوار. يجد عملاً يسبب صوته الأوبرالي. حين ينهار المنجم تسود البطالة، ولأنقاذ الوضع يسير مع بعض العمال من هناك إلى لندن لمقابلة أصحابه وجهاً لوجه، ومطالبتهم بإعادة فتح المنجم الذي سيساعد بريطانيا في حربها المعلنة ضد ألمانيا آنذاك. ليس فيلماً وطنياً، بل محض دراما اجتماعية تعتمد على تواجد أفرو - أميركي في مجتمع منطقة ربما لم تر رجلاً أسود البشرة من قبل. المفارقة جزء أساسي من الفيلم. قوله واحداً من أفراد المجتمع رمز من دون توقف عنده. (إلا عبر رأي معارض واحد)، ربما كان لهذا الموضوع حضور أعمق، لكن الحكاية ليست عن وضع عصري أساساً؛ ما يمنح الفيلم عدراً، إنه عن الفقر بين عقال المناجم وقسوة الظروف ومخاطر العمل (مع قضة عاطفية بين عامل شاب وفتاة يريد الزواج منها لولا البطالة).

ما يحتل المرتبة الأولى من حسنات هذا الفيلم المعاشة الواقعية فوق سطح الأرض ويتحج في أنفاق المنجم. والكاميرا التي تعلم تماماً لماذا هي هنا وماذا تتحرك هكذا. كمنال بسيط، هناك ذلك المشهد حيث الكاميرا أمام مجموعة من النساء والرجال الذي يغنون في كنيسة. بعد نحو 30 ثانية تتراجع الكاميرا عنهم وتصدع لتشملهم في مشهد عام. خلال ذلك الارتقاء والابتعاد يخطر دور الكاميرا بالمعاني الدينية على أفضل وجه. إخراج نيتشين ماهر، وما يليه من أجواء واقعية طبيعي وليس متفعلًا. وليست هناك حاجة للولولة أسباب للتشويق؛ كون الحكاية وما يعقب خالها تذكلي. DVD ومونتاج.

ضعيف ★ وسط ★ جيد ★★★ جيد جداً ★★★★★ ممتاز ★★★★★



بول روبسن في «وادي الفخر» (كاياد)

التي أتاحت للفيلم الأميركي أن يكون بروياغاندا هي الأداة التي تُراد لها أن تمنع من تصوير وضع آخر.

عروض مهرجان روتادام هذا الشهر...

PROUD VALLEY  
إخراج: بن تيتشين  
دراما | بريطانيا 1940

عدّ المعنويون أن السينما الواقعية الجديدة (ما القديمة؟) ولدت في النصف الثاني من الأربعينات بإيطاليا الخارجة من الحرب العالمية الثانية، في مهيب متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية.

هذا إلى حد صحيح، لكن يجب ألا يعني ذلك أن أحداً، في مكان ما حول العالم، لم يسبق تلك الموجة بأخرى واقعية مماثلة. فيلم بن تيتشين (واحد من ثلاثة أفلامه له فقط أخرجها ما بين 1939 و1940 قبل موته في حادثة طائرة) «وادي الفخر» واقعي بدوره، وإن استخدم ممثلين محترفين في الواجهة (التمثيل بحد نفسه من قبل غير المحترفين عنصر واحد مما ألفه الواقعية الإيطالية بسنوات، وتضمن مشاهد واقعية التقني والأسلوب إلى حد بعيد. يبدو بجوار أميركي أسود (بول



تحت الشمس الزرقاء» (لايت)

الكاميرا إلى تلك الأرض العارية غالباً من أقر الحياة، ونجده واقفاً يتحدث عن شجرة تقف وحيدة في ذلك المكان المقفر متحديةً نفاص الأضواء.

يخرج الفيلم، الذي أنتج قبل الحرب العالمية، في إيفاء الموضوع حقّه من الاهتمام. يتقّم ولا يناقش بل يستمع ويتركنا نستمتع أيضاً.

ما لا ينجح به هو محاولة أن يكون، فنياً، أعلى من المتاح، خصوصاً عندما يصير على سماع صوت المخرج وهو يكتب لسيلفستر ستالون اليوم ليخبره عن مشاغل غير مهمة. يفعل ذلك لأنه يريد توطيد علاقة ما بين موضوعه وموضوع فيلم «إمبو 3» وبطله.

ما يرتسم في خلفية كل شيء أن «إمبو 3» كان ضد الاحتلال الروسي لأفغانستان، وفيلم دانيل مان هو (إلى حد معين) ضد احتلال تلك المنطقة من فلسطين. في مشهد لا يستمر طويلاً الكاميرا تقع من بين يدي مصوّر يعدي عليه رجل إسرائيلي. بذلك، الكاميرا

من الخمسينات) إلى تصوير فيلمه الذي كان يمكن أن يكفي بقدر أقل من الربط غير المتقن بين موضوعه و«رامبو 3».

يدور «تحت شمس زرقاء» في الواقع حول الفلسطيني البدوي بشير أبو ربيعة، وليس عن ستالون. أبو ربيعة شارك بالعمل في ذلك الفيلم الذي عرض دونر إقامة المهرجان في شهر فبراير (شباط) عوض عن إقامته في يناير (كانون الثاني)، وعندما لاقى موافقة أنجز دورتين متعاقبتين في

والقضية الفلسطينية؟ لم يطلق الممثل تصريحاً يؤيد فيه أي طرف، لا في هذه الحرب الدائرة اليوم ولا في أي حرب سابقة. على ذلك، هناك خيط رفيع يوظفه المخرج الإسرائيلي لصالح فيلمه التسجيلى «تحت الشمس الزرقاء»؛ فيلم «إمبو 3» لبيتر ماك دونالد صوّر في النجف لجانب مواقع عديدة في ولاية أريزونا. في إسرائيل، استغلّت الجبال العارية في تلك المنطقة استقلالاً جيداً لتقارب طبيعتها وأشكالها من تلك الأفغانية حيث يدور «إمبو 3».

بيدا «تحت شمس زرقاء» بمقابلة خلال تصوير «إمبو 3» ستالون وهو يتحدث عن أن الطقس الحار جعل الجميع متوتراً، وهذا «جيد للفيلم». لكن يبدو أن أحد العاملين الإسرائيليين في ذلك الفيلم قال له إن 91 هجومًا «إرهابياً» تم خلال وجوده في المنطقة؛ إذ نسعمة بكر ذلك بقوله: «كان هناك 91 هجومًا (لم يقل إرهابياً) أعلن عن 5 منها في (الميديا) فقط».

من خلال حقيقة أن بعض ذلك الفيلم الذي دار حول نضال الأفغان ضد الاحتلال الروسي وقيام رامبو بدوره المنفرد في مواجهة كل القوة المعادية (دبابات وجنود وطائرات... إلخ) صوّر في الأراضي المحتلة، ينفذ فيلم دانيل مان (ليس دانيل مان المخرج الأميركي

UNDER THE BLUE SUN  
إخراج: دانيل مان  
تسجيلي | إسرائيل 2024

ما العلاقة بين سيلفستر ستالون



تقيمه «دار سوذبيز» في أبريل

## «رسالة حب لبيروت»... مزاد يستكشف تأثيرها في أعمال الفنانين العرب

تلدن: عبير مشخص

«باريس الشرق» اسم كان يُطلق على العاصمة اللبنانية بيروت، خصوصاً في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، حيث كانت المدينة مركزاً وملتقى للفنانين والأدباء من العالم العربي، ويشكل ما يحاول مزاد «رسالة حب لبيروت» إعادة تلك الفترة للحياة، وتقديم التحية للمدنيين، وعرض تأثيرها على عدد من أهم الفنانين التشكيليين في العالم العربي. المزاد الذي سيقام يوم 23 أبريل المقبل سيليقي الضوء على ما يقرب من 50 فناناً من لبنان والعالم العربي. يعتمد المعرض على فكرة أن بيروت جذبت فنانين من أنحاء العالم العربي، واحتضنت أعمالهم، وأثرت في مسيرتهم الفنية.

إيتيل عدنان، بلا عنوان، نحو عام 1965

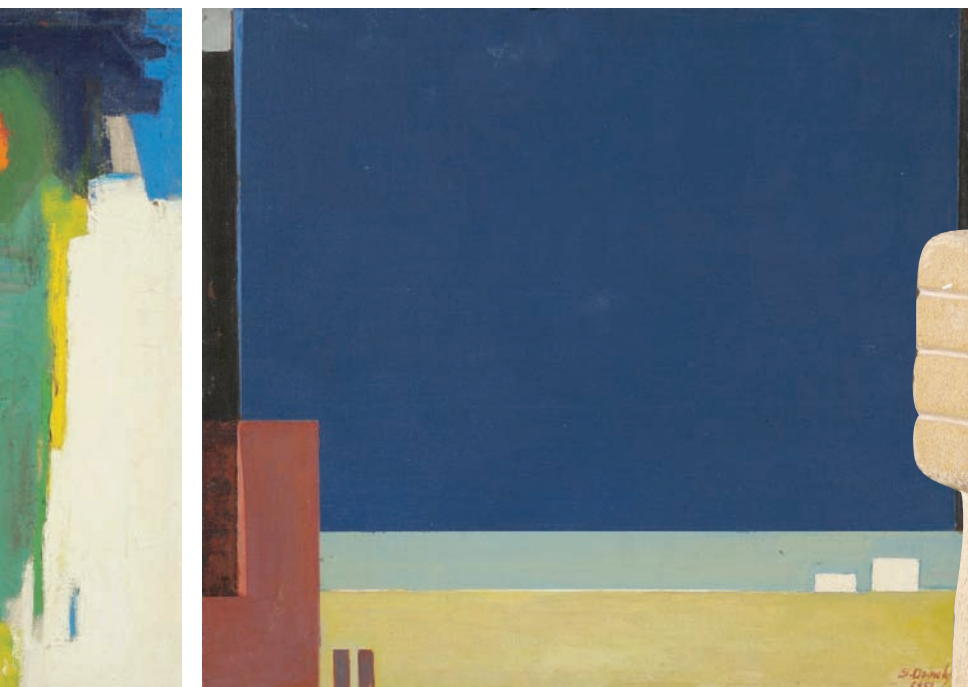
وُلدت إيتيل عدنان في بيروت عام 1925، وتعد اليوم واحدة من أكثر الفنانين شهرة على المستوى الدولي في المنطقة، ومن المقرر أن يتم تمثيلها بعد مشاهدة معرض أقيم ضمن «فعايات بينالي لبيروت»، من تسويق سام بردويل، بعنوان «بيروت في الستينات الذهبية»، وتضيف قائلة إن الفرق بين هذا المعرض والمزاد المقبل أن الدار رأت أن تتوسع في المساحة الزمنية للأعمال المعروضة، وفي عدد الفنانين وطبيعة علاقتهم بمدينة بيروت: «من الجميل أن نظهر التواصل بين الفنانين في المنطقة، في أسفارهم ورحلاتهم، وأيضاً أن نركز على الفنانين، ليس فقط من جانب إنتاجهم الإبداعي، بل أيضاً كمعلمين وأصدقاء وملاك صالات عرض».

المزاد يضم نحو 50 فناناً، منهم 30 من لبنان، إلى جانب فنانين من العراق ومصر وسوريا وفلسطين، الذين تشكلت ممارساتهم من خلال تفاعلهم مع البلاد، وتشمل أبرز الأعمال اللوحات والألوان المائية والوسائط المختلطة والمنحوتات لأمثال إيتيل عدنان وهوجيت كالان وأمين بعلبكي ومنى سعودي وعارف الرئيس وسلوى روضة شقير.

وتتبع الأعمال معاً تأثير لبنان منذ بدايات الحداثة في منتصف القرن، وحتى يومنا هذا، في فن المنطقة والعالم الأوسع، وتشير الخبيرة إلى أن أحد الأعمال يعود إلى الخمسينات من القرن الماضي، ومنها حتى 2016. عبر عملية إعداد المزاد كانت هناك



محمود سعيد - «بيوت العيتانية» - 1951



إيتيل عدنان - بلا عنوان - نحو عام 1965

صليبا الدويهي - «منظر بحري» - 1951

هذا العام في «بينالي البندقية» وتكريمها بمعرض استعادي كبير في «إثراء» بالمملكة العربية السعودية. يجمع هذا العمل المبكر بين حبها للألوان النقية وانجذابها إلى التجريد الهندسي واندهارها بالشمس وبحر بيروت في شبابها.

محمود سعيد، «بيوت العيتانية»، 1951

يُعد محمود سعيد مؤسس الفن المصري الحديث، واشتهر برسم المناظر الطبيعية في مصر وخارجها حيث رسم مناظر الأماكن التي زارها في أثناء عطلاته. في الخمسينات، كان ملاذه الصيفي المفضل في لبنان. وفي عمله هنا نراه يصور قرية عيتنت (خارج بيروت على بحيرة). يوجد على الجزء الخلفي من اللوحة

أوغيت كالان، بلا عنوان، 2004

وُلدت أوغيت كالان في بيروت عام 1932، وكانت الابنة الوحيدة لأول رئيس للبنان بعد استقلال

يعتمد المعرض على فكرة أن بيروت جذبت فنانين من أنحاء العالم العربي، واحتضنت أعمالهم، وأثرت في مسيرتهم الفنية.

صليبا الدويهي، «منظر بحري»، 1951

كان صليبا الدويهي، أحد أبرز الرسامين في لبنان في القرن العشرين، وانشغل بالمناظر الطبيعية في وطنه، معبراً عنها من خلال مستويات مميزة من الألوان العميقة. درس الدويهي في الولايات المتحدة وأوروبا، ثم انتقل إلى نيويورك في عام 1950، قبل أشهر قليلة من رسم هذا العمل المؤقت، حيث انتقل من الواقعية إلى التجريد. مستوحى من الفنانين الذين التقى معهم على طول الطريق (بما في ذلك مارك روتكو).

منى السعودي، بلا عنوان، 1980

وُلدت منى السعودي في عمان بالأردن. عندما كانت طفلة، كانت تستكشف الآثار القديمة المحيطة بمنزلها، وكانت تلعب بين التماثيل الحجرية والأعمدة الرومانية التي يعود تاريخها إلى آلاف السنين. في سن السابعة عشرة، انتقلت إلى بيروت الصاخبة لتصبح فنانة. كانت العاصمة اللبنانية العالمية في الستينات مركزاً للمثقفين العرب وموطناً لمجتمع فني وأدبي مزدهر. أقيم أول معرض فردي للسعودية في مقهى الصحافة ببيروت، شتاء عام 1963، وكان لحظة رائدة في حياة الفنانة، مما مكّنها من تمويل رحلة إلى باريس، حيث التحقت بـ مدرسة الفنون الجميلة.

سلوى روضة شقير، بلا عنوان

«من السلسلة المزدوجة المتكررة

نحو 1988 - 1990

وُلدت سلوى روضة شقير في بيروت عام 1916. وتعد أول فنانة تجريدية حديثة حقيقية في لبنان، ونحاتة رائدة في العالم العربي. منذ البداية، كانت شقير متشغلة بالفن والهندسة المعمارية من العالم الإسلامي، وهو الانشغال الذي تقاوم بسبب رحلة إلى مصر في عام 1943، باتباع عنصرين أساسيين في التصميم الإسلامي (الخط والمنحنى) تمييز أعمال شقير الأنيقة بالتجريب، مستمدة من التقليد.

محمد غني حكمت، «الأم والطفل»، 1994

هذه المنحوتة للفنان العراقي الشهير محمد غني حكمت كانت ضمن مجموعة الفنان اللبناني الفريد بصبوص (علاق في مجال النحت العربي) التي عرضها ضمن ندوته الدولية للنحت.

إهداء لصديق سعيد ومعلمه الدكتور جوزيف القيم، وهو عضو في «الأدباء الجهاد العنلي لأول مرة من مجموعة عائلته.

وُلدت أوغيت كالان في بيروت عام 1932، وكانت الابنة الوحيدة لأول رئيس للبنان بعد استقلال

فاز بجائزة «لجنة التحكيم الخاصة» في مهرجان الأقصر... ومنى زكي «أفضل ممثلة»

## فيلم «رحلة 404» يحصد أولى جوائز السينما

القاهرة: داليا ماهر

حصد الفيلم المصري «رحلة 404» أولى جوائز السينما خلال حفل ختام الدورة 13 من مهرجان «الأقصر للسينما الأفريقية»، الذي أقيمت فعالياته في مدينة الأقصر «جنوب مصر»، مساء الأربعاء، حيث نأفس الفيلم في فئة الأفلام الروائية الطويلة.

وفازت بطلة الفنانة المصرية منى زكي، بجائزة أفضل ممثلة عن شخصية «غادة» التي قدمتها في الفيلم، الذي يعرض حالياً في السينمات بمصر والدول العربية، كما حصل المخرج المصري هاني خليفة على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وقناع توت عنخ آمون الفضي.

من جانبها عبرت الفنانة المصرية منى زكي عن سعادتها بحصولها على جائزة أفضل ممثلة عن دورها في الفيلم، مؤكدة في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن «رحلة العمل منذ بدايتها حتى ظهورها للنور كانت ممتعة وتحمل فكرة مميزة ومختلفة، تعاون فيها الجميع حتى حصدت ثمرة النجاح عبر جوائز قيمة من مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية»، وأشارت إلى أنها «فخورة أيضاً بنصر الفيلم إيرادات صالات السينمات في عدد كبير من الدول العربية، وتتطلع لمنافسته في مهرجانات فنية عدة



المنتجة المصرية شايهاز العقاد تتسلم جائزة فيلم «رحلة 404» في حفل ختام المهرجان (الشركة المنتجة للفيلم)



منى زكي في لقطة من فيلم «رحلة 404» (الشركة المنتجة)

عن دوره في فيلم «وراء الجبال». وفي فئة الأفلام القصيرة حصل الفيلم الكيني «تصرف عاطفي» على «قناع توت عنخ آمون الذهبي»، وحصل الفيلم الجزائري «زهر الصحر» على جائزة «قناع توت عنخ آمون الفضي»، كما حصل الفيلم السنغالي «تحت واداما»، والفيلم المغربي «أنماليا» على «تقوية من لجنة التحكيم»، بينما حصل أيضاً الفنان التونسي مجد مستورة على جائزة أفضل ممثل

شرف المهرجان لهذا العام. وفاز الفيلم السوداني «وداعاً جوليا»، في فئة الأفلام الطويلة بجائزة أفضل فيلم، كما فاز الفيلم التونسي «وراء الجبل» بـ«قناع توت عنخ آمون الفضي»، مع فيلم «رحلة 404»، وفاز الفيلم السنغالي «بانل» بـ«قناع توت عنخ آمون الفضي»، والفيلم المغربي «أنماليا» على «تقوية من لجنة التحكيم»، بينما حصل أيضاً الفنان التونسي مجد مستورة على جائزة أفضل ممثل

تعيد التواصل مع أشخاص كانت تعرفهم في الماضي بشكل اضطرابي لجمع مال يساعدها على استكمال ما تسعى إليه.

في السياق ذاته، حملت دورة هذا العام من مهرجان «الأقصر للسينما الأفريقية» اسم المخرج المصري خيري بشارة، وعرض خلالها 42 فيلماً ما بين روائي طويل وروائي قصير ووثائقي من 34 دولة مشاركة من بينها 6 أفلام لدولة «مالي»، ضيفة

وعارفة عبد الرسول، ومن تأليف محمد رجا وإخراج هاني خليفة، وإنتاج محمد حفطي وشاهيناز العقاد، ومجموعة Entertainment Arabia Pictures، وهي مديدا للإنتاج الفني والتوزيع.

وتدور أحداث الفيلم حول شخصية «غادة» التي تقرر السفر لأداء فريضة الحج، حيث تتطلع للتوبة عن أخطاء ارتكبتها في الماضي، لكن مشكلة طارئة تجعلها

بالسوق الرسمية) كما تصدر الفيلم شبك التذاكر بالسعودية والكويت، حسب بيان شركة الإنتاج.

فيلم «رحلة 404» بطولة منى زكي بالاشتراك مع مجموعة كبيرة من النجوم وضيوف الشرف من بينهم محمد فراج، ومحمد ممدوح، وشيرين رضا، وخالد الصاوي ومحمد علاء، وحسن العدل، وسما إبراهيم، وشادي الفونس، ورنّا رئيس، وجيهان الشماشرجي،

خلال الفترة المقبلة». ويعد فيلم «رحلة 404» الفيلم المصري الوحيد الذي نأفس ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان التي تعد الجائزة الأولى التي يعرض فيها منذ طرحه في 25 يناير (كانون الثاني) 2024، وحجز الفيلم المرتبة الثانية في قائمة الإيرادات في مصر حتى الآن وحصد ما يقرب من 17 مليون جنيه (الدولار الأميركي يعادل نحو 31 جنيه مصرياً









مشاري الزايدى

## العراق وأميركا... غرام وانتقام

قبل أيام، رفع 100 نائب ونائبة من الجماعات الشيعية «الولائية» مشروع قرار بإخراج القوات الأميركية بالكامل من العراق. وأحال رئيس مجلس النواب بالنوابية، محسن المخدلاوي، هذا الطلب إلى لجنة «القانونية، والأمن والدفاع».

الجلسة عُقدت في ظل مقاطعة نواب التكتلات السنّة والكردية بل عشرات النواب الشيعية أيضاً، هذه الجلسة.

مع ذلك انصبت «هجوم» القوى العراقية الموالية لـ «الحرس الثوري» الإيراني على القوى السياسية السنّة والكردية في المجلس.

كتائب «حزب الله» العراقي المصنفة على قوائم الإرهاب الأميركية، أصدرت بياناً بشأن ذلك قالت فيه إن ذلك سيكون «عاملاً إضافياً وادفعاً يحفزنا على العمل الجاد لتحرير القرار السياسي»، متهمّة مخالفيها بالعمالة لإسرائيل وأميركا... كما عوّدتنا القاموس الإيراني وتوابعه.

حنان الفخلاوي، المتحدّثة باسم تحالف «بنين» الذي هو من أبرز الكتل الشيعية الموالية لـ «الحرس الثوري» الإيراني، قالت عن غياب الكتل السنّة والكردية عن جلسة البرلمان، في حسابها على منصة «إكس»: «هل قضية سيادة العراق هي قضية تخصّ الشيعية فقط؟».

تحالف «القيادة» الذي قاطعت كتلته جلسة البرلمان هذه، مثل الكتل الكردية، يضمّ حزبي «السيادة»، و«تقدم»، يملك الأغلبية السنّة داخل البرلمان العراقي.

بالنسبة إلى المقاطعة السنّة فدافعها الأساسي خشية السنّة من أن ترك العراق لقوة أجنبية وحيدة، وهي إيران، يعني مزيداً من إضعاف السنّة والاستبداد الشيعي (بالمعنى الإيراني للتشيع).

نفس الأمر بالنسبة إلى القوى الكردية الخائفة على خسارة كيانها الكردي واستقلالها القومي، فضلاً عن الخوف من عودة «داعش» وفق البرلمان العراقي الكردي عن الحزب الديمقراطي الكردي، صبحي صباح، الذي ذكر لـ «الحرّة نيوز» أن سبب رفض الأكراد مشروع الانسحاب الأميركي، حسب رغبة نواب الجماعات الشيعية «الولائية»، أن العراق «ما زال يعاني عدم الاستقرار، وخطر تنظيم داعش لا يزال قائماً، وبخاصة في المناطق الكردستانية خارج إدارة الإقليم».

إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، أكد لـ «الحرّة نيوز» أن القوى الكردية والسنّة توجه رسائل متعدّدة الأبعاد إلى «الإطار الحاكم والفصائل المسلحة وإيران».

وقال الشمري: «إن القضية سلكت مساراً طائفيّاً بعد الاتهامات التي تطول القوى الكردية والسنّة والحديث عن تخوين لها».

المفارقة في هذا الجدل العراقي الساخن وحملات التخوين الولائية السليمانية (نسبة إلى قاسم سليمان) ضد السنّة والأكراد، أن الصورة كانت معكوسة، على الأقل في الجانب السني العربي، يُعيد إسقاط نظام صدام حسين على يد الجيش الأميركي عام 2003 حين كانت أحزاب شيعية ولائية في كنف العسكر الأميركي، بينما كان السنّة، بعداً ثم قاعدة زرقاوية، ضد الأميركي من اليوم الأول، ويتهمون سياسة العراق حينها، بخاصة أحزاب وكيانات كالقوة والجليل، بأنهم أدوات المحتل الأميركي.

وقتها كانت «مصلحة» معارضات لندن وسوريا وغيرها انتصار الأميركي وانتصار النظام الصدامي، اليوم: مصلحة إيران هي الاستفراء بالعراق وإحاقه بالقرار الإيراني، لذلك صار محرّر الأوس ينظرهم، محتل اليوم، والعكس بالعكس لدى السنّة.

لا شيء ثابتاً في السياسة، فقط المصالح، والتحول والتحوّل معها، هو الثابت.

قصة مصالح أو تحوّل هذه المصالح؛ مصلحة النفوذ، أو حتى مصلحة مجرد البقاء وعدم الفناء، وليست شعارات يُبتز الآخر بها... وكان الله بالسرّ عليماً أيها الحدّث الفهم.



عارضة أزياء خلال عرض مجموعة المصمم الأميركي توم براون في أسبوع الموضة بنيويورك (أ.ف.ب)



سمير عطالله

## على هامش الرثاء

ينقسم الكتاب، أو من تنطبق عليهم هذه الصفة فعلاً، حقاً، إلى أكثر من فئة. بينها الكاتب، والذي تقرأ من أجل أن ترى «كيف» يكتب. هذا النوع من أرباب الصنعة، يتمتع بالموهبة وما أضاف إليها من ثقافة ومنطق إنسانية، أما من تختلف معه متى تختلف، فمسألة ثانوية لا حساب لها في إطار الحرية والموقف.

كنتُ من المدمنين على قراءة الكاتب إلياس خوري، أيام كان عندما يراني يذهب إلى الرصيف الآخر لكي يتجنب لقاء التحية، أو ردها. وبعدها تعارفنا، ظلت القاعدة على ما هي، لا يؤثر فيها اختلاف، أو توافق، وكما يحدث للكاتب جميعاً، كان يطل بإبداع، أو تحفة أدبية، فأسارع إلى الاتصال.

كتب إلياس خوري واحدة من أوراثة الأدبية في «القدس العربي»، يوم الثلاثاء الماضي، يرثي فيها الشيعي السوري الراحل رياض الترك. وكانت للرجل سمعة الصالحين أكثر من سمعة الثوار. فقد كانت سيرته الإنسانية أعلى بكثير من تصنيف حزبي أو مرتبة سياسية. وفهم من السر الذي يُغنيه الكاتب بالمسألة الأدبية، أن الغائب كان من معارفه ورفاقه.

توقفت في هذا النص الروائي عند جملة قصيرة واحدة: «الانحطاط الذي مؤله الفساد الخليجي»، الحقيقة فوجئت بأن يعد كل ما حدث لهذه الأمة

لا يزال الخليج مضرب مثل، رحم الله نزار قباني، كان كلما شعر بأن جمهوره ملّ قليلاً، وضع أمامه (الجمهور) امرأة حديثة وبدوياً يُقرقها بمال النفط.

تغيرت الخريطة النفطية في العالم العربي، وأصبح الكثير من النفط ثورياً تقدماً، وظل النفط، أو الخليج، أو البدو، مؤال الشعراء المفضل. يوم احتل العراق الكويت، كان ثاني أكبر دولة نفطية. لكن الثوريين رأوا أن الكويت تريد مزيداً من النفط. من من؟ من عراق صدام حسين.

تقف أمامنا هذه الأمة الحزينة في مريعين: واحد نسميه، إذا شئت، الخليج، والآخر أيضاً إذا شئت، ليس الخليج، «الانحطاط» الذي تحدث عنه الكاتب العزيز، شيء صارخ لا يحتاج إلى تحديد أو توصيف. وكذلك عكسه. كالفارق مثلاً بين عشرات الآلاف الخريجين كل عام، وبين اقتصاديات الكبتاغون.

أو أوضاع الجامعات والعلم في الدول الثورية. أعطى الراحل الكبير نزار لنفسه الحق في أن يعشق نساء العالم، ولم يتردد لحظة في جعل المستور من جسد المرأة عنواً لأحد دواوينه الجميلة.

لكنّ كارثة تحل بالأمة إذا جلس خليجي امرأة في ملاهي بيروت.

عالم كان ذلك بالنسبة له زمناً شعرياً يتسلى فيه الفقراء بهجاء الأغنياء. هذه عادات البشر في كل مكان، من قديم الأزمنة وجميع الأمكنة. أما اليوم، أيها الكاتب العزيز، فانت وأنا نعيش في بلد بلا كهرياء وبلا طرقات، وبلا رئيس جمهورية. والسعيد منا من عثر أولاده على عمل في الخليج. مع تحياتي.

## يشعرن براحة أقل في اللعب وهنّ يرتدين التنانير أو الفساتين

# الزّي المدرسي قد يعرقل النشاط البدني لتلميذات المرحلة الابتدائية

وقال الباحثون إنّ النتائج لم تثبت بشكل قاطع إنّ الزّي المدرسي يحدّ من النشاط البدني، وثمة حاجة إلى مزيد من البحث لإثبات السببية.

وأكدت دراسة كامبريدج أنّ معظم الأطفال والمراهقين لا يستوفون هذه التوصية.

وكانت النسبة المتوسطة لجميع التلميذات الذين استوفوا التوصية في ثلاثة أرباع البلدان التي كان فيها ارتداء الزّي المدرسي هو القاعدة 16 في المائة، وارتفعت إلى 19,5 في المائة في بلدان كان فيها الزّي المدرسي أقل شيوعاً.

أما رئيسة «اتحاد قادة المدارس» سارة هانافين، فقالت: «النشاط البدني جزء مهم من المناهج الدراسية. تبذل المدارس جهوداً لضمان تمتع تلامذتها بصحة جيدة، وهذا يشمل النظر في خيارات الزّي المدرسي المتاحة، خصوصاً للفتيات».



الزّي المدرسي محمّل بجوانب لعناً أهملناها (شارستوك)

هذا الاختلاف بين تلامذة المدرسة الثانوية؛ وذلك قد يعود إلى تمارين عرضية يمارسها الأولاد الأصغر سناً طوال اليوم الدراسي، مثل الجري، والتسلق، واللعب النشط أثناء الاستراحة وأوقات الغداء.

وتؤكّد النتائج الأدلة السابقة على أنّ الفتيات يشعرن براحة أقل عند المشاركة في اللعب النشط، مثل إذا كنّ يرتدين ملابس معيّنة، مثل التنانير أو الفساتين.

في هذا السياق، قالت الباحثة في كلية التربية بكامبريدج الدكتورة مايريد ريان: «تُفضّل المدارس اعتماد الزّي الموحد لأسباب مختلفة. لا نحاول اقتراح حظر شامل على ارتدائه، لكننا نعمل على تقديم أدلة بحثية جديدة تتيج للمجتمعات المدرسية التفكير في التصميم، وما إذا كانت خصائص معيّنة للزّي الموحد يمكن أن تشجع أو تثقّد أي فرص للنشاط البدني

في بلدان تطلب فيها معظم المدارس من التلامذة ارتداء الزّي الرسمي، يصل عدد أقل من الشباب إلى الحد الأدنى الذي توصي به «منظمة الصحة العالمية»، وهو 60 دقيقة من النشاط البدني يومياً طوال أسبوع.

وأظهرت الدراسة اختلافاً أكبر بين فتيات وفتيان من المرحلة الابتدائية في بلدان تنتشر فيها ثقافة الزّي المدرسي، بينما لم يظهر

على مدار اليوم». استندت الدراسة إلى أدلة إحصائية واسعة النطاق حول مشاركة أكثر من مليون تلميذ تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً في النشاط البدني على المستوى الدولي، إلى جانب بيانات جُمعت حديثاً حول مدى انتشار الزّي المدرسي في هذه البلدان.

## لوحة التحكّم الرائعة مغلّفة بطبقة رقيقة من قشر الجوز

# سيارة الملكة إليزابيث إلى قاعة عرض «بتلي» التاريخية

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبحت السيارة «مولسان صالون»، المخصصة للملكة بريطانيا الراحلة إليزابيث الثانية، والمزوّدة برّف لحقيبة يدها، أحدث سيارة تُضاف إلى قاعة عرض السيارات التاريخية للعلامة التجارية الشهيرة «بتلي». ووفق «وكالة الأنباء الألمانية»، صنعت هذه السيارة ذات اللون الأخضر الداكن، بمواصفات خاصة للملكة، وبلغ سعرها 275 ألف جنيه إسترليني (345 ألف دولار). لا يستخدمها الملك الحالي تشارلز الثالث،



تبدو الفخامة في سيارة الملكة (أ.ف.ب)

وأعادتها العائلة الملكية إلى مركز التراث لعرضها في القاعة المخصصة للسيارات التاريخية. تضمّ القاعة الموجودة في مصنع الشركة بمنطقة كريبوي بالقرب من مدينة ليفربول، 45 سيارة من مختلف طراز «بتلي». وأزّيل مسند اليد الأوسط الأمامي في السيارة تركيب رف لحقيبة يد الملكة، وأضيفت باقي التجهيزات الملائمة للاستخدام الملكي للسيارة، بما فيها نظام إنذار الحريق، ومصابيح التحذير الزرقاء. كما تحمل السيارة شعار النبالة الملكي مع وجود ستائر خلفية.

أنتجت «بتلي» الطراز «مولسان صالون» خلال الفترة من 2009 إلى 2020، وتعمل بمحرك ذي 8